وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر

دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الاغواط

-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص التنظيم و الديناميكيات الاجتماعية و المجتمع

من إعداد الطالبة: عديلة أمال

تحت إشراف :الأستاذ / د/ محمد المهدي بن عيسى

2011-2011

بسم الله الرحمن الرحيم

فـهــرس الــدراســـة

مدخل نظري للدراسة

مــدخــل

أولا:إشـكالية الـدراسة .....أ

ثانيا:التساؤل الرئيسي.....ب

ثالثا الأسـئلةالجـزئية.....ت

رابعا:الـفـرضـيــات.....ج

خامسا:أسباب اختيار موضوع الـدراسة.....ه

سادسا:أهمـية الدراسة.....ت

سابعا: أهـداف الدراسة.....ث

ثامنا:المجال المكاني و الزماني للدراسة .....ح

تاسعا:تحـديد المنهـج و التقــنيات.....ج

عاشرا: الــدراسـات السـابـقــة.....ع

حادي عشـ:تحديد المفاهيم..... ع

ثاني عشر : المقاربة السـسيولوجية.....ظ

خلاصـــة.....ط.

الفصل الأول:سسيولوجيا الفعل الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي

مــدخل.....1

أولا: الفعل الاجتماعي.....2

1- تعريف الفعل الاجتماعي 2
2- خصائص الفعل الاجتماعي.....3
3- سسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند ابن خلدون.....4
4- الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر.....**7**
5-العلاقات الاجتماعية 8

ثانيا: التفاعل الاجتماعي 9

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي و محدداته.....11
2- تعريف التفاعل الاجتماعي..... 12
3- خصائص التفاعل الاجتماعي 12
4- أنماط التفاعل الاجتماعي 14
5- أهمية التفاعل الاجتماعي 14
6- مستويات التفاعل الاجتماعي .....17.
7- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي 18
8- العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية.....18
9- التفاعل الاجتماعي من منظور بعض علماء الاجتماعي.....19.
10-نظرية التفاعل الاجتماعي.....21

الفصل الثاني التغير الاجتماعي و التغير الثقافي

مدخل.....24
أولا: التغير الاجتماعي.....25
تعريف التغير الاجتماعي.....23
خصائص التغير الاجتماعي..... 26
أهم المفاهيم المرتبطة بالتغير الاجتماعي.....27
3-1 التغير الاجتماعي و التطور..... 30
3-2التغير الاجتماعي والتقدم.....29
3-3التغير الاجتماعي و النمو.....31
3-4 التغير الاجتماعي والتحديث.....32
3-5 التغير الاجتماعي و التنمية الاجتماعية.....33
طبيعة وحتمية التغير الاجتماعي 34
5أسباب و عوامل التغير الاجتماعي 34
6-أنواع التغير الاجتماعي 34

7-أهمية التغير الاجتماعي.....35

8-نظريات التغير الاجتماعي.....36

9- أهم التغيرات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر.....40

ثانيا: التغير الثقافي.....41

1التغير الثقافي و علاقته بالتغير الاجتماعي.....42

2-عوامل التغير الثقافي 42

3-أنماط التغير الثقافي..... 43

4-مبادئ التغير الاجتماعي.....43

5-نظريات التغير الثقافي.....43 6-

اهم التغيرات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر 48

7- التغير الاجتماعي و علاقته بالتغير الثقافي.....49

خلاصة.....54

الفصل الثالث: الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري

مدخل.....55

أولا الفعل التطوعي و العمل الخيري.....56

1- الفعل التطوعي من حيث النشأة والتطور.....57

1-1عند قدامى المصريين.....58.

2-1 عند الرومان و الاغريق.....59

2-الفعل التطوعي في الأديان السماوية.....60

2-1عند اليهودية 60

2-2 عند النصرانية 61

2-3عند العرب 62

3 تأصيل الفعل التطوعي في الكتاب والسنة.....62

3-1 الفعل التطوعي في المجتمعات الحديثة.....63

3-2 في العالم العربي 63

3-3 دوليا.....63

1- تعريف الفعل التطوعي و خصائصه.....64
2- أسباب و دوافع القيام بالعمل التطوعي.....65
3- أهمية العمل التطوعي.....65
4- مستويات العمل التطوعي.....67
5- أهداف العمل التطوعي.....69
10-معوقات العمل التطوعي 70

ثانيا: الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري.....71

1-نظرة حول التطوعية في المجتمع المحلي .....73 المقصود بالحضر.....74

2- المقصود بامدينة.....77
3- التعريف بمدينة الاغواط.....77
4- الوضع الاجتماعي و الثقافي للمجتمع المحلي 79
5- التشخيص الاجتماعي للفعل التطوعي 81
6- ثقافة ممارسة العمل التطوعي في الجزائر 83
خلاصـــة.....90

البـاب الثانـي الدراسـة الميدانيـة

الفصل الرابع: الدراسة المنهجية و الميدانية

مـدخـل.....91

أولا:الوضع الاجتماعي و الثقافي للمجتمع المحلي.....92

1-الفئات القائمة بالعمل التطوعي.....93.

ثانيا: الاجراءات المنهجية و الميدانية.....94

1- الاجراءات المنهجية.....95
2-التعريف بميدان البحث.....96

3-مجالات الدراسة.....96

4-العينة و كيفية اختيارها.....97

المناهج المستخدمة في الدراسة مصادر وأدوات جمع البيانات.....98

1-4-1 الملاحظة.....101

1-4-2 المقابلة.....113

إستمارة مقابلة.....102

ثالثا:الإجراءات الميدانية للدراسة.....103

1- تفريغ بيانات الدراسة.....104
2- تفسير بيانات الدراسة.....106
3- نتائج الدراسة.....140
1-3 نتائج الفرضية العامة.....140

1-3 نتائج الفرضية الأولـــى.....142

2-3 نتائج الفرضية الثانية.....144

3-3 نتائج الفرضية الثالثة.....145

الاستنتاج العام.....147

خلاصة.....151

قائمة المراجع.....153

قائمة الجداول

الرقـــم	عنـــــــــوان الجـــــــــدول	الصفـــحة
01		**106**
02	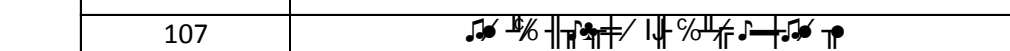	107
03	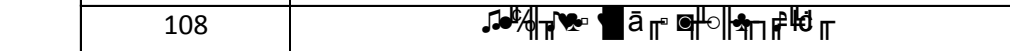	108
04		109
05		109
06		110
07	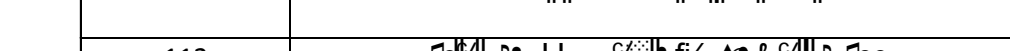	111
08		112
09		113
10	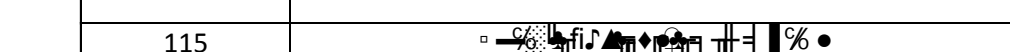	114
11		115
12	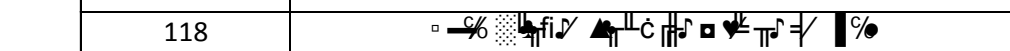	117
13		118
14		118
15		120
16	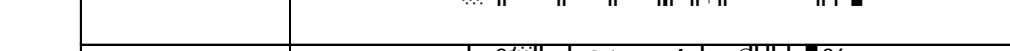	122
17		123
18		124
19	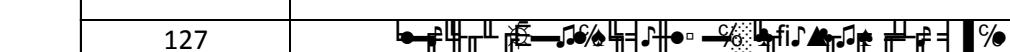	125
20		126
21	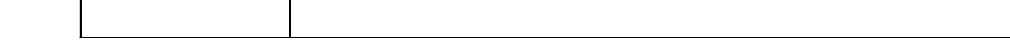	127
22		128

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
22	يوضح دور التطوعية في الاحتفاظ بالفرد كمتطوع	129
23	يوضح دور التطوعية في الاحتفاظ بالفرد كمتطوع	130
24	يوضح على ماذا يعتمد العمل التطوعي في المنطقة التي ينتمي إليها الفرد	132
25	يوضح على ماذا يعتمد العمل التطوعي في المنطقة التي ينتمي إليها الفرد	133
26	يوضح على ماذا يعتمد العمل التطوعي في المنطقة التي ينتمي إليها الفرد	134
27	يوضح ما إذا كان للمورد البشري الدور الأساسي في العملية التطوعية	135
28	يوضح ما إذا كان الفرد القائم بالتطوع يشعر بالتردد لقيامه بهذا العمل	136
29	يبين ماذا ينقص العمل التطوعي لكي يحقق نجاحات أكبر	137
30	يوضح إلى أي درجة يمكن اعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التغير الاجتماعي	137

مقدمـــــة

هناك تسليم عام بأهمية إشباع الحاجات الأساسية للفرد بوصفه عنصرا أساسيا وفعالا في عملية التغيرالاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه حيث يسعى من خلاله إلى تكوين مواقف ووجهات نظرخاصة به ،يبنيها بفردانيته وجماعيته داخل مجتمعه لا لمجرد الفهم فحسب بل للحفاظ على تماسك العلاقات الاجتماعية ووحدة النظام الاجتماعي ومن ثم استمرارية وديمومة النمط الاجتماعي .

إن التغيرالاجتماعي الذي شمل البناء الاجتماعي وأشكال العمران في المجتمعات الحديثة هوذات التغيرالاجتماعي الذي مس أنماط السلوك في المجتمع ذاته فالتطورات التكنولوجية خلال القرن العشرين أدت إلى إحداث تغيرات عديدة على جميع المستويات،وقد ركزت بعض دراسات علم الاجتماع على مختلف التغيرات الاجتماعية في مجالات التعليم والقيم والثقافة وأنماط الاستقرارالتي ظهرت في الأمم التي انضمت إلى ركب التصنيع حديثا،ويدل هذا على حقيقة ثابتة هي أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية،والثقافية والاقتصادية والسياسية يشكل جزءا من المشاركة الاجتماعية لأفراده والتي تنمي القيم الاجتماعية المتعلقة بالانتماء وروح المسؤولية الجماعية ،وفي الواقع،اليوم في هذا العصرالمليء بالمتناقضات يعتبر العنصرالبشري من أبرزالعناصر المساعدة على التقدم والإبداع التكنولوجي والأخلاقي فالاهتمام به يجعل منه الهدف الأساسي للعمل الخيري وترقية ثقافة ممارسته لدى الفرد واعتباره المورد الأكثرأهمية والذي قد يعوض النقص في بعض مهام المؤسسات الاجتماعية للدولة فبدونه تفقد الأصول الإنسانية قيمتها تماما .

والفعل التطوعي بإطاره الاجتماعي والثقافي يشكل عامل رئيسي للاستثمار الاجتماعي في الطاقات البشرية للمجتمع من جهة ،والالتزام بمساعدة الغير داخل النظام الاجتماعي الواحد من جهة أخرى ،وهذا من خلال التمثيل الرمزي للفكر والقيم والأهداف الاجتماعية للأفراد حيث يعتبر التعاون ميزة أساسية في إدارة العمل التطوعي وبالتالي هويحدد كفاءة وفعالية المتطوع باعتبارأن العمل التطوعي جهازمساعد لباقي أجهزة المجتمع ،فهويمد هذه المؤسسات باحتياجاتها من الموارد البشرية المناسبة بطريقة تسمح بتحقيق،الأهداف التي قامت من أجلها وهي مساعدة الفرد والمجتمع في الوصول إلى النتائج الاقتصادية،والاجتماعية المحددة له ،فهي تقوم بالعمل التطوعي وفق أسس تنظيمية بين أقسام وأجزاء داخلية خاصة بكل مجتمع .

إن المجتمعات تتعرض لتغيرات جوهرية في أسلوب معيشة الأفراد وتفكيرهم كما تتغيرأيضا اتجاهات هذا المجتمع ومواقفه تجاه الأعمال التطوعية وبالتالي فإن التطورالاجتماعي يفرض اهتمامات من طرف المتطوعين الذين يقومون بالعمل التطوعي على أساس التغيرات النمطية للمجتمع ليتمكن من التكيف معه.

وإن إعتبرنا قدرالمشاركة التطوعية قياسيا – في بعض المناطق- لحصيلة المعرفة العميقة للأهمية الدينية والاجتماعية والاقتصادية للفعل التطوعي لدى المتطوع فهو كما يراه البعض مكسب ديني وتهذيب اجتماعي للعقل البشري من اجل تنمية القدرة على كسب نتاج فكري يشمل المعارف

والمعتقدات والتقاليد الممثلة للواقع الاجتماعي والرامية إلى التضامن الاجتماعي وفعل الخير،فإن ذلك يعني أن تباين طبيعة مجالات التفاعل الاجتماعي للمتطوعين تبنى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد وكذا فاعلية المجتمع في تبني مختلف الأفعال الايجابية والاتجاهات القيمية السليمة نحوتنمية الفرد والمجتمع .

إن فعالية القيام بالأعمال التطوعية تتوقف إلى حد كبير على مدى قدرة هذه الفعالية على التكييف والموائمة بين متطلبات وخصائص المتطوعين من جهة ومتطلباتها من جهة أخرى ،بمعنى لتصميم العمل التطوعي لابد من أن يتغير ليأخذ بعين الاعتباراختلاف خصائص المتطوعين من ناحية الفعل الاجتماعي والثقافة والنمط المعيشي خلال الزمن ،فالأجيال التي نشأت في ظروف معيشية أفضل من آبائها أقل قبولا للممارسة التطوعية من غيرهم ولذلك فإن تحسين المستوى الأخلاقي للأفراد وتكوينهم وزيادة نسبة المتطوعين في شتى مجالات الحياة الاجتماعية يزيد لدى هؤلاء الرغبة في أن يكون لهم صوت مسموع في صنع المجالات التطوعية بشكل موسع وغيرمقيد بوقت أوقانون على عكس ما يكمن عليه الأمر بالنسبة للمؤسسات العمل الخيري .

ويترتب على القيام بالعمل التطوعي بعض الآثارالاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي تنعكس عموما على طبيعة المجتمع وعلى كيفية إشباع الحاجات الإنسانية فيه ،ويلجأ المجتمع نفسه إلى تأسيس منظمات مختلفة وفق منظورشامل حيث يستخدمها كوسائل لتحقيق الأهداف والغايات المنبثقة في خطط التنمية والتطويرالتي يصنعها باستمرار،ويهتم المجتمع بالتطوعية ويشعربأهميتها انطلاقا من مختلف العناصر المكونة للهوية الجماعية

قال غاندي:

يجب أن أفتح نوافذ بيتي لكي تهب عليها رياح كل الثقافات بشرط ألا تقتلعني من جذوري 1- خالد أحمد الشنتوت، ، تربية البنات في البيت المسلم ، الجزائر ، 1995، ص30

المدخل المنهجي

مدخل نظري للدراسة

مـدخـل

أولا:إشكالية الدراسة

ثانيا:التساؤل الرئيسي.

ثالثا الأسئلةالجزئيةت

رابعا:الفرضيات

خامسا:أسباب اختيار موضوع الدراسةه

سادسا:أهمية الموضوع

سابعا: أهداف الدراسة.

ثامنا:المجال المكاني و الزماني للدراسة

تاسعا:تحديد المنهج و التقنيات

عاشرا: الدراسات السابقة

حادي عشر:تحديد المفاهيم

ثاني عشر : المقاربة السسيولوجية.

خلاصة

’n╟♠▲╨╒ ╒═%╟●╙%╒═%◘═╟╫ċ ╓%♥▲♫▬♪╨▲ ├♫♪ ▒╒╫ċ ╓♥▬♫▬♪╨▲

◘ Ē╙╓╓▬▲%▫ ╟%%╟╫fi♥╟ ╙▲ ╓%♪ fi%╟ ▒╒╫ċ ╓╒♥═ℓ ┬ ╨ ╓Ē╙╓

%▫ ═╒╫ċ ╓●╙▲ ╘○╟ ♫├╒▲°″╓♪ ♫%♥ıd▫ ╙▲ ╙▲◔▲ ╨ ╓▲♪♥%╨ ╒ ╓╫Ē

♦♥ ╓☺♥%▬▌ ♣●╨ ╙═╒╫ċ ╓╙▒ıd●╨▫ ◙╒╨═%▫ ▌ ♀╨c% ╙▲ ╨╨┘◘ Ē╙╓

♫♪ ″╓╒╓╨╨▲├♫%▲□ ╟ ╙▲╫╫ıd ╓ ╓▲╫♪♣╨Ē▲▀♪%▬▌ ☼%♦┐Ē╙ ╒╓ ╙╫┘┘

%▒╒╫ċ ╓♥▬╨ ═%▌ %♣♣ ╙♥▬╨ ╓●╫◔□▲fi% %♣◘ ═″╓ ╓♪″◙%╒╙╫┘fi ╫

.▫ ═╒╫ċ ╓╨●╙▲ ╓♥═’n╫%♦▲╟ ╙ ╙▲ ╓▲╫♪♣♫═◘ ▀▲

▫ ═╒╫ċ ╓■▌%♣╓″◢◘ ╓▌● ╒╫J% ▒◙Ē♀╫♪ ═%▌ %♣ ╨╫●♣♫╫ıd ╓╙▬♫╒◙♂◢

♦▒ ╙♣fi▲═% ╙═╒╫ċ ╓╨ ▲Ē▲╙▲▒ %▫ ═╒╫ċ ╓fi═◔▲ ┌″ıJ%’n ▒%’n♥╓╓

% ╙▲▒♣▫ ◙╟●╙▲ ╙♥☼♪ ●╫╨▀♪╫♪♣%┤═●ℓ ═◢ ╓%♪♫═◢ ╙▲ ╓%

’n╫▫ ═╒╫ċ ╓fi▲◔╨●┤

□◢▫ ╟″ıJ%▪ ╨▒ıJfi═◢ ♫%J’n♣╫J╨╓▪ ═◢fi═◢♣╓ fiĒ╓ ♫♪ fi%╟ıd╫ ♂◢♣

╨◢▒ıJ♥♦ ◔%▬▌ ♀♣◢’ ┤ ♥♪╒ ▒ ╓┬╟J%▌ ╙ ◙▫ ıJ▲▪ ═◢% ╙╫╨╓▬▲▒%▌ %♪

. ▒╒╫ċ ╓♥▬

أصبحت قوة وتقدم المجتمعات اليوم تقاس بمدى مساهمة أبناءها في تنظيم المجتمع للعمل التطوعي من خلال مختلف الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني و كذا الجهود التطوعية على المستوى الفردي حيث تتعدد أشكال هذه المشاركة بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أوبأساليب أخرى تقوم على أسس واستراتيجيات و آليات من اجل الاستثمار في الرأسمال البشري لخدمة الأفراد من جهة وتدعيما لخطط التنمية لتأصيل قيم التساند والتضامن والتماسك الاجتماعي من جهة أخرى، وعليه فان تفعيل ثقافة المشاركة في الأعمال التطوعية تشكل في حد ذاتها جملة من المظاهر الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية والبني الثقافية التي لازمت سمات العصروجعلت من الفعل التطوعي قضية فرضت نفسها على الفكر العالمي نتيجة التغيرات العميقة التي حدثت في الدول وظهورحاجة هذه الدول إلى تحسين أوضاعها اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا باعتباره عملية اجتماعية تهدف إلى تقديم خدمات مجتمعية تمارس في أنماط مختلفة من خلال مشاركة أفراد المجتمع في المشروعات والبرامج التطوعية ومن الحقائق الجوهرية التي وصل إليها علم الاجتماع حديثا ،أنه كلما زاد المجتمع تعقيدا كلما زاد اتساع التنظيم الاجتماعي وتعددت أقسام وأنواعه وفي هذا النطاق تزداد الحاجة إلى الفعل التطوعي بما يتضمنه من مقومات اجتماعية واقتصادية وثقافية تهدف إلى تشكيل العلاقات الاجتماعية و ترسيخ مبادئ الانتماء الاجتماعي من خلال اتساع مجالات التفاعل الاجتماعي للأفراد .

وتعد التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري هي النتيجة المنطقية أحداث التطورالتبدل في مختلف مستويات الحياة الاجتماعية التي تتماشى وظروف الحراك الاجتماعي إذ ينتج عن ذلك أنماط جديدة كارتفاع درجة التحضروانتشارالأنشطة وتنوع الخدمات الاجتماعية يتبعه أيضا ارتقاء في تطلعات الأفراد والجماعات إلى حياة أفضل ومستوى معيشي لائق وهوالشيء الذي يصعب تحقيقه ويدفع بالفرد إلى البحث عن من يقدم المساعدة والتطوع والحديث عن العمل التطوعي الهادف إلى خدمة الأفراد ومساعدتهم يدفعنا إلى البحث في واقع التطوعية في المجتمع الجزائري وأهميتها كفعل إنساني واجتماعي اتخذت منه عدة أشكال تعبيرا عن الإرادة الجماعية والاهتمامات العامة للمجتمع ،وبالتالي ترقية المجتمع قيميا وكذا المساهمة في الإدماج الاجتماعي ذلك أن الأفراد شكلوا عبرالتاريخ وحدات طوعية تكونت نظمها من العادات والتقاليد والأعراف بهدف خدمة الأفراد والمجتمع وبذلك تطورالفعل التطوعي ليأخذ عدة مظاهر،لذلك نجد أن التطوعية في المجتمع الجزائري ترتبط بثقافة المجتمع ،كما أنها ممتدة في عاداته وتقاليده وهي تستند إلى تعاليم الدين الإسلامي كون أن التطوع في الإسلام يعد من التكاليف الاجتماعية مما يؤكد أن دواعي هذا الفعل التطوعي كذالك روحية وأخلاقية تعبرعن استجابة المسلم لتلبية حاجاته الروحية وقد مثل ذلك استثمارا في الرصيد ألقيمي للمجتمع.إن العمل التطوعي الذي تعبر علاقاته الداخلية أساسا لبناء مختلف الأنساق الفرعية في النظام الاجتماعي يملك القدرة على اكتساب خصائص اجتماعية وثقافية يستطيع من خلالها المحافظة على بقاءه إما من حصول الفرد على بعض الخدمات الاجتماعية التي تخدم شؤون حياته الخاصة أومن خلال مؤسسات خدمته والمؤسسات التي تهتم بتنظيم الجهود التطوعية في المجتمع وهذا ما يعبرعنه بالتماسك الاجتماعي الذي ينشأ عن العمل الاجتماعي ونتيجة

للتطورمن ناحية والتغير الاجتماعي من ناحية ثانية عرف العمل التطوعي في الجزائرمظاهر جديدة على مستوى القائمين به وكذا الشريحة التي يؤول إليها هذا العمل وكان لزاما على الفردو الجماعة التكيف مع هذا العمل التطوعي الذي يعكس طبيعة التحول من الصورة التـقليدية للفعل التطوعي إلى الصورة الحديثة .

والتطوعية في مدينة الاغواط رغم أنها تعيش أوضاعا اجتماعية واقتصادية جراء التغير الاجتماعي إلا أن مظاهر الشكل التقليدي للفعل التطوعي الفردي مازالت سماته قائمة من خلال الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمنطقة فهي تعد نسيج متبادل بين الأفراد تنشأ من خلالها العلاقات الاجتماعية التنظيمية مما يستدعي البحث عن مختلف مجالات التفاعل للأفراد المتطوعين

ندرك تماما أن الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية التي تسود المنطقة إنما تدل على الوحدة الاجتماعية والتساند الوظيفي بين أفرادها ،حيث أن الفرد يعي بعقلانية أن العمل التطوعي هوجزء من وجوده البشري وعنصرمن هويته الاجتماعية وعامل لبقائه ودافع لاستمرارية الحضارة التي ينتمي إلها ومن ثم التفكير والتميز بين ما هوأصيل وما هوعصري متحول،غير أن التطوعية في المجتمع المحلي تواجه إشكالات متعددة على المستوى الأفراد المتطوعين و على مستوى المحيط الاجتماعي بشكل عام مما يشير إلى طرح إشكالية تتعلق بالتصور العقلاني والأخلاقي للفعل التطوعي من طرف الفرد

وبناءا على ما سبق فإن الفعل التطوعي أضحى ظاهرة إنسانية واجتماعية لا يمكن عزلها عن سياقها التاريخي كمالا يمكن فهمها إلا من خلال دراستها دراسة سسيولوجية معمقة،و سنحاول تسليط الضوء على أهم مظاهر التطوعية في مدينة الأغواط من خلال دراسة الفعل التطوعي من وجهة سيولوجية متعلقة بمجال ممارسته على المستوى الفردي استنادا إلى المجال العمراني ومجال التفاعل الاجتماعي ومن خلال كل ما جاء به يمكن طرح التساؤل الرئيسي لإشكالية الدارسة على النحو التالي:

ثانيا: التـساؤل الـرئـيسي:

كيف يتمـظهر ويتشكل الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري عندما يتغير مجال التفاعل الاجتماعي للأفراد القائمين به داخل مجال عمراني معين ؟

ثالثا: الأسـئلة الجـزئـية:

1-هل توجد علاقة بين تمظهر وشكل الفعل التطوعي وتعدد مجالات التفاعل الاجتماعي للمتطوع داخل المجال العمراني الحضري؟

2-هل يعمل الفعل التطوعي في المجال العمراني شبه حضري على إنتاج شكل معين من الممارسة التطوعية ؟

3-هل يرتبط الفعل التطوعي في المجتمع الريفي بمضمون معين من التفاعل الاجتماعي للأفراد القائمين به ؟

رابعا: الفـــرضيـات:

لقد ساعدنا الإطار النظري في صياغة مجموعة من القضايا الافتراضية التي صيغت على ضوئها مجموعة من الفروض العلمية يمكن اعتبارها إطارا تنظيميا للدراسة التي تحتوى على فرضية عامة محورية تتمثل فيما يلي:.

-الفرضية العامة :

يتمظهرويشكل الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري عندما يتغير مجال التفاعل الاجتماعي للأفراد القائمين به داخل مجال عمراني معين.

-الفرضيات الجزئية :

-تتخذ الممارسة التطوعية شكل الفعل الاستراتيجي عندما يكون الأفراد القائمين به يتفاعلون في مجالات اجتماعية متواجدة داخل مجال عمراني حضري.

-تأخذ الممارسة التطوعية شكل الواجب الاجتماعي عندما يكون الإفراد القائمين به يتفاعلون في مجالات اجتماعية متواجدة في مجال عمراني شبه حضري.

-تأخذ الممارسة التطوعية شكل العصبية الاجتماعية كلما كان الأفراد يتفاعلون في مجالات اجتماعية متواجدة داخل مجال عمراني ريفي .

خامسا:أسباب اختيار موضوع الدراسة :

إن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ بل لها من الخلفيات ما يشكل جملة من الأسباب سواء كانت موضوعية أوذاتية من شأنها أن تدفع الباحث وتحفزه في بحثه وتكشف الحقائق العالقة في ذهنه ،يهدف أي باحث من خلال المرحل العلمية التي يمربها البحث العلمي إلى تكوين تراث علمي وثقافي يستفاد منه وتكمن أهم خطوة تمربها الدراسة هي اختيارمشكلة الموضوع التي تكون محصلة لجملة من الأسباب التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الذي يتناول الفعل التطوعي في ظل التغيرالاجتماعي وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية الحديثة أن خدمة الفرد والجماعة جزء من تاريخ العمل الاجتماعي ذلك أن تحقيق عوامل الرخاء والاستقراررللأفراد والمجتمع تبنى من خلال المشاركة المجتمعية لأعضاء المجتمع في مختلف الأنشطة الإنسانية وكذى مساهمتها في العمل التطوعي بطرقها وأساليبها المتعددة من الأشكال التقليدية والبسيطة حتى شكلها الحديث ومع التغير الذي صاحب البشرية عرف الفعل التطوعي مظاهر جديدة كان لها الانعكاس المباشرعلى الأفراد والجماعات ،ومما يشد الاهتمام بالموضوع أيضا في هذا السياق خصائص تحول المجتمع التي هي

ذات طابع عام يشمل جميع القائمين بالفعل التطوعي وعليه دعتنا حاجة ملحة لاختيار موضوع من مواضيع الساعة وهوالفعل التطوعي في ظل التغيرالاجتماعي وعموما يخضع موضوع الدراسة الى جملة من الأسباب والاعتبارات الذاتية والموضوعية تجعل الباحث يختارالموضوع الذي بإمكانه دراسة علميا.

أ- المستوى الذاتي :

1-التطوع حاجة ذاتية إنسانية قبل أن يكون ظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة السسيولوجية كونه يرتبط بتقديم المساعدة للأخروعنصرمن العناصرالمشكلة للانتماء الاجتماعي.

2- يعد الفعل التطوعي جزء من ثقافة المجتمع في مدينة الأغواط لأنه يعتبر من الركائز الأساسية التي يقومعليها النظام الاجتماعي خاصة في المناطق الداخلية (الريفية والحضارية) .

3-اكتساب الفعل التطوعي أهمية كبيرة خاصة مع التغيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة داخل المجتمع وهذا باعتباره شكل من أشكال تقديم الخدمة الاجتماعية.وجزء من الهوية الفردية و الجماعية

ب- المستوى الموضوعي :

1- أهمية الموضوع من الناحية العلمية و العملية و الاجتماعية.

2-النقص الكبير في الدراسات السيولوجية الخاصة بهذا الموضوع و يعتبر بحثنا هذا، مجالا لفتح دراسات وبحوث أخرى مستقبلا .

3-اعتبارا لفعل التطوعي بعد أساسي في البناء الحضاري للمجتمع المحلي كان سببا لاختيارنا لهذا الموضوع من جهة و البحث عن دلالاته السسيولوجية.

4– الملاحظة العينية للعلاقة القائمة بين الفعل التطوعي والتغير الاجتماعي .

5- دخول متغيرات عديدة على النسق الاجتماعي نتيجة الحراك الاجتماعي.

سادسا: أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية الدراسة من أهمية التطوع كعمل اجتماعي حيث يعد موضوع الفعل التطوعي من العمليات الاجتماعية التي يظهرمن خلالها الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع كما يساهم في توطيد شبكة العلاقات الاجتماعية باعتبار أن الفرد وعاء حامل للقيم الاجتماعية والثقافية بناءا على ما تلقاه من مجالات تنشئته الاجتماعية و كذا تفاعله مع محيطه الاجتماعي .

وظاهرة الفعل التطوعي شأنها شأن أية ظاهرة اجتماعية تنطوي على جوانب متعددة ينبغي الاعتناء بها ومن هذا المنطلق فان موضوع الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري يعد من أهم المواضيع المرتبطة بالتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع طيلة فترة تتجاوزعقود

من الزمن ،ذلك أن الفعل التطوعي موضوعا بالغ الأهمية في مجال الخدمة الاجتماعية حيث ترتبط به عدة عمليات اجتماعية مثل التضامن الاجتماعي والتماسك الاجتماعي وعلى ضوء ذلك تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة لاسيما في مجتمعنا الذي هو في حاجة ماسة إلى هذا النوع من الدراسات ،وعموما تكمن أهمية الموضوع في

1-أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تعتمد على دراسة ميدانية واقعية وبذلك يمكن أن تكون أساسا لدراسات أخرى مستقبلا.

2-مساهمة الفعل التطوعي في الربط بين العلاقات الإنسانية في مجتمع ثقافة تلح على الجانب المعنوي في التعامل ،منه على الجانب المادي ،يعبر عن تحول و تغيراجتماعي يستدعي الاجتهاد فيه .

3- تفعيل الممارسة التطوعية اليوم يمثل مطلبا اجتماعيا و اقتصاديا و ثقـافيا.

4-اتساع نطاق ممارسة الفعل التطوعي باختلاف أنماط العمل به بحسب طبيعة المجتمع و ثقافته.

5-كما أن الفعل التطوعي لوتطور ليتماشى وروح العصر ومسيرة التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري قد يؤدي دورا فعالاغي تنمية جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث يساهم في التحفيز على الإنتاج و تنمية العلاقات الإنسانية وتطويرالسمات الروحية لدى الفرد والمجتمع وعلى هذا الأساس فالفعل التطوعي يعمل على تقوية وجود وكيان المجتمع و زيادة تماسكه و ترابطه .

إن المتتبع لتطورالحياة الاجتماعية على دراية تامة من أن أهم العوامل التي ساعدت على تنمية المجتمعات هي تلك الجهود التطوعية التي يقوم بها الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية، حيث يعد التطوع من المواضيع التي تستحق الدراسة و البحث لما له من علاقة بالهوية الاجتماعية لسكان المنطقة.

سابعا: أهــداف الـدراسـة :

التي تستحق الدراسة و البحث لما له من علاقة بالهوية الاجتماعية لسكان المنطقة
وبالرغم من أهمية الموضوع إلا انه لم يحض باهتمام كبير في الدراسات السسيولوجية خاصة لدى المجتمعات المسلمة أين يعتبر الفعل التطوعي من أهم التكاليف الاجتماعية ،كما أن الهدف الأساسي من دراستنا هورغبتنا في معرفة من من المظاهر التي تعد أكثر ممارسة في المنطـقة.

1- هدف آخرهو متابعة الفعل التطوعي الاجتماعي من خلال التفاعل الاجتماعي للقائمين به .

2-كما يهدف البحث إلى تعزيز المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات على الرغم من تواضعه.

3- تشجيع الطلبة على البحث في المواضيع ليس بالضرورة أن تشكل مشكلة غيرسوية في المجتمع فهناك العديد من المواضيع التي تشكل ظواهراجتماعية سوية لكن القليل هم الذين يتطرقون إليها .

4-والهدف آخرهوالتدريب على معالجة المواضيع الاجتماعية بمناهج علمية و القدرة على التحليل من خلال أدوات وتقنيات منهجية معينة قصد توسيع المدارك والمعارف العلمية.

5-توسع مجالات التطوع من حيث الشكل والموضوع وفقا لمظاهر التغير الاجتماعي.

6-محاولة توعية أفرادالمجتمع لممارسة العمل التطوعي بمختلف مجالاته الواسعة من خلال تفعيله ميدانيا .

7-والهدف الأخيرهوالكشف عن ماهية الفعل التطوعي وعلاقته بمجال التفاعل الاجتماعي فيظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.

8-التعرف على المتغيرات المرتبطة بالفعل الاجتماعي (البعد الاجتماعي ،البعد الروحي الديني البعد الثقافي البعد الاقتصادي والبعد الإنساني)

ثامنا: تحديد المفاهيم :

1-مفهوم الفعل الاجتماعي :هوجزء من الإصلاح الاجتماعي الذي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين القيام به في حدود مهنتهم والعمل الاجتماعي الذي يقوم به الأخصائيون كي يساهمون في العمل تغير الظروف البيئية و تهدف إلى استشارة الرأي العام للمطالبة بأهداف اجتماعية .

إن اصطلاح الفعل أو السلوك هو من أهم الاصطلاحات التي يستعملها علم النفس كثيرا بموضوع الفعل لأنه يشكل المادة الأساسية لموضوعهم... استعمل علماء الاجتماع مصطلح الفعل الاجتماعي الذي استعملوه بكثرة في كتاباتهم ونظرياتهم حيث يقول علماء الاجتماع بأن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثرعلى تصرف الآخرين ،والتصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي هذا هوالذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ،و يعتبر ماكس فيبر أول من استعمل اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع عندما أراد أن يكون هذا الاصطلاح القاعدة الأساسية للنظرية الاجتماعية فقد قسم فيبر الفعل أو السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي السلوك الاجتماعي الانفعالي ،السلوك الاجتماعي التقليدي والسلوك الاجتماعي العقلي ألا أن ماكس فيبر اعتمد على اصطلاح السلوك الاجتماعي العقلي اعتمادا كبيرا عندما قام بتحليل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية (1)

-التعريف الإجرائي للفعل الاجتماعي:

الفعل الاجتماعي هو مجموعة من الأنشطة الاجتماعية يقوم بها الفرد أوالجماعة يمكن من خلاله تكوين علاقات اجتماعية عن طريق تفاعل الفرد مع الغير أو مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها

،وعليه فالفعل الاجتماعي هوعملية اجتماعية ترتبط بالهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد وتخضع لمحتلف عمليات التغير الاجتماعي .

2- مفـهـوم الفـعـل التطـوعي :

هوما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرض و قد جاء في لسان العرب لأبن منظورأمثلة: جاء طائعا غيرمكره ولتفعلنه طوعا أو كرها قال تعالى**(فمن تطوع خيرا فهو خير له)** من سورة أيـة

كما أن العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحية تحقق الترابط والآلف والتآخي بين أفراد المجتمع (2)

-التعريف الإجرائي للعمل التطوعي

تلك الجهود التي يبذلها الفرد أوالجماعة والتي تنبعث من الإرادة و الحرية الفردية في تحقيق إنساني دون الحصول على مقابل أو توقع مادي ،وهو كذلك أي نشاط طوعي إنساني خيري حكومي أو شبه حكومي ويكون النشاط ذا أغراض

1-دينيكن ميتشيل **معجم علم الاجتماع**، تر:د اسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت 1981 ،ص13

2-د: بلال عرابي ،**دور العمل التطوعي في التنمية المجتمع** ، مجلة النبأ العدد : 63 ، 2001ص 22

اجتماعية أو تنموية أو خدماتية ،وغيرها من الأنشطة الاجتماعية .

3-مفهوم المجتمـع الـمـحـلـي :

هو جماعة من الناس تقطن على بقعة جغرافية معينة تزاول نشاطات اقتصادية و سياسية ذات مصلحة مشتركة ولهما تنظيم اجتماعي و إداري يحدد طبيعة حكمها كما أن لها قيما ومصالح و شعورا وأهدافا متبادلة ومن أمثلة المجتمعات المحلية المدينة ،القضاء ،القرية ،كما أن من أهم شروط تكوين المجتمع المحلي وجود أهداف مشتركة التي يسعى إلى تحقيقها أبناء المجتمع والعوامل التي ساعدت على ظهورالمجتمعات المحلية:سرعة الانتقال الجغرافي في المجتمعات الصناعية انتشار الأخبار والمعلومات من خلال وسائل الاتصال والإعلام الجماهرية وأول من استعمل اصطلاح المجتمع المحلي العالم الاجتماعي **روبرت مكايفر** عندما نشر كتابه "المجتمع المحلي " في عام 1918 **(1)**

-التعريف الإجرائي للمجتمع المحلي

جماعة من الناس يعيشون في منطقة محددة جغرافيا ويعملون جغرافيا سويا لتحقيق أهداف مشتركة عن طريق تفاعلهم الاجتماعي المستثمرفي إطار أنظمة اجتماعية أساسية كالنظام العائلي وتسمى كل

من القرية المدينة بالمجتمع المحلي ،كما يشيرإلى نموذج الحياة المشتركة القائمة على الروابط المباشرة الأولية :كالروابط الأسرية والقرابة ،والجواروجماعة الأصدقاء

4- مفهوم التغير الاجتماعي

تدل كلمة تغير في اللغة العربية إلى التبدل و التحول ،فتغير الشيء هو تحوله و تبدله، ويعد التغير الثقافي أعم من التغيرالاجتماعي ذلك أن التغير الثقافي يشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات التي تجعل منا كائنات تتميز بالإنسانية (2)

- التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي

تحول رئيسي في البنية الاجتماعية ،وهو عملية اجتماعية ملازمة للمجتمعات التغيُّر الاجتماعي الإنسانية ،ويعني التغير في النظم والأنساق الاجتماعية وفي طبيعة البناء الاجتماعي ،و نقصد بالتغير الاجتماعي في موضوع دراستنا هوعلاقة الفعل التطوعي بالتغير الاجتماعي من خلال دراسة ظاهرة التطوع من حيث الأبعاد والخصائص الاجتماعية والثقافية للظاهرة ،و كذى تحليل هذه الظاهرة باعتبارها

1- البروفيسور،دينكن ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ،ترجمة :احسان محمد الحسن ، دار الطليعة – بيروت ديسمبر 1981، ص:49.

2-أحمد بن نعمان ، **الهوية الوطنية** ،دار الامة ، برج الكيفان ، دون سنة ص27.

من العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أثناء تفاعله مع غيره في المجتمع.

5-مفهوم السسيولوجيا :

أول من أطلق اسم سسيولوجيا هو العالم الفرنسي **أوغست كونت** وهو مؤسسها

والسسيولوجيا مضادة للإلهيات والأبحاث النظرية الفلسفية ،وتستهدف السسيولوجيا دراسة الوجود الاجتماعي بكليته ويتركب المجتمع على رأي كونت من جميع الناس الأحياء والمتوفين الذين مازالوا يعيشون في أذهان أناسهم.

أما أسلوب السسيولوجيا فهوالملاحظة والاستنتاج وتربط هذه النظرية السسيولوجية بقانون الحالات الثلاث عند **كونت** الإلهية ،الميتافيزيقية الموضوعية

-التعريف الاجرائي للسسيولوجيا

نقصد بالسسيولوجيا في دراستنا التحليل الموضوعي والعلمي لظاهرة التطوع في المجتمع المحلي و تفسير مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية التي لها علاقة مباشرة وغيرمباشرة بالتطوعية في المناطق التي كانت محل الدراسة الميدانية

تاسعا: تحديد المنهج والتقنيات :

نوع هذه الدراسة : تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير الكثيرمن الحقائق السسيولوجية والعلمية المستنبطة من واقع أني اجتماعي وعليه تقريرخصائص ظاهرة معينة أوموقف معين وفي دراستنا هذه فرضت طبيعة البحث نوعية الدراسة التي تصف الفعل التطوعي في ظل التغيرالاجتماعي في الجزائر وكيفية تمظهره تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي.

1-المنهج المستخدم:

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير الكثير من الحقائق السسيولوجية والعلمية المستنبطة من واقع أني اجتماعي وعليه تقريرخصائص ظاهرة معينة أوموقف معين وفي دراستنا هذه فرضت طبيعة البحث نوعية الدراسة التي تصف الفعل التطوعي في ظل التغيرالاجتماعي في الجزائروكيفية تمظهره تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي.

إن الوصول إلى حقائق علمية سليمة ودقيقة يعتمدعلى مجموعة من الطرق والقواعد التي يستعين بها الباحث من خلال قيامه بالبحث ،ويعد الجانب المنهجي من أهم الجوانب في البحث بحيث انه يشمل على الطريقة التي من خلالها يتوصل الباحث والباحثة إلى نتائج علمية مدروسة وينبغي على الباحث أن يتصوربحثه في الوسائل التي يستعملها في كل مرحلة من مراحله والمقصود هنا هوالمنهجية وانطلاقا من كون العلم في تطوردائم فلا ينبغي من جهة أخرى تصوروجود منهجية مثالية أونهائية فتحديد مشكلة البحث سيؤدي إلى اختيار منهج كيفي أو كمي كما سيؤدي الباحث من أجل تناول موضوعه إلى استعمال التجريب أوالتحقيق الميداني أوالمنهج التاريخي،أن الباحث سيتوجه أيضا وفي المستوى ملموس أكثر نحو استعماله التقنية المباشرة أوغيرالمباشرة أثناء قيامه بجمع المعطيات من الميدان ولابد عليه أن يتأكد من صحة نتائجه بإخضاعها للتقييم بواسطة المقارنة (1)

كما يعتبرالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث أوالأسلوب المنظم والكيفية التي يصل بها إلى هدفه أي دراسة الظاهرة ،فالمنهج الوصفي يتعلق بطبيعة الظاهرة الرقمية التي يرغب في دراستها والتعرف على الأبعاد المختلفة بوصفها وصفا دقيقا (2)

ونظرا إلى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع فان طبيعة الدراسة ألزمت علينا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتبربمثابة استقصاء ينصب على الظاهرة من الظواهركماهي قائمة في الواقع قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها ،وقد تم اختيارها المنهج لأنه يتلاءم مع طبيعة الدراسة التي تتطلب جمع اكبرقدر ممكن من المعلومات والحقائق حول واقع آني، ويعد المنهج الوصفي أكثر المناهج شيوعاواستخداما في الدراسات السسيولوجية لأنه يسمح لنا بتحليل مضمون الفعل الاجتماعي من خلال تغير الظاهرة الاجتماعية.كما استعنا بالمنهج المقارن تبعا

لطبيعة الدراسةحيث قمنا بدراسة كيفية تمظهرالفعل التطوعي في ثلاث مناطق مختلفة من حيث التصنيف الجغرافي والنظام الاجتماعي ومجال التفاعل الاجتماعي بالنسبة القائمين بالعمل التطوعي والمنهج الوصفي يصف الظواهروصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي

كما أن الوصف هوأحد الأهداف الملازمة للعلم ،فظاهرة التطوع تتطلب وصف دقيق ومفضل من حيث الخصائص المكونة لها.

2-التقنية المستخدمة :

هي الوسائل والأدوات التي يستعين بها الباحث في دراسته من أجل جمع البيانات وتفحص الواقع والتقنيات ليست إلا أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث وينظمها

للتحقيق هذا الهدف أنها محدودة العدد ويشترك فيها معظم العلوم الاجتماعية (3)

و قد قمنا باستعمال مجموعة من التقنيات في دراستنا :

2-1الملاحظة :تعد الملاحظة من التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية

1-عمار بوخوش و محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي و طرقااعداد البحوث ،** ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط الجزائر **1999** ، ص **68**

2-خالد أحمد ، **منهجية البحث العلوم الاجتماعية و الانسانية** ، دار جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، **2008** ص **43**

3-عمار بوخوش و محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي و طرقااعداد البحوث ،** ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط الجزائر **1999** ، ص **68**

دانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثراتصالا ببحثه ذالك أنها تساعد الباحث

على كشف تفاصيل الظواهر و لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وقد استعملنا الملاحظة المباشرة و الملاحظة بالمشاركة حيث قمنا بملاحظة الظاهرة عن كثب في جميع مراحلها ابتداء من القيام بالفعل التطوعي إلى غاية تحقيق الهدف المرجو من العملية التطوعية .

2-2المقابلة : تعد المقابلة أكثر الوسائل للحصول على المعلومات ،وقد استعملنا المقابلة الشخصية مع القائمين بالعمل التطوعي و كذا المستفيدين من عملية التطوع من خلال ملاحظة تغير حركة الفعل التطوعي و كيفية تمظهره باختلاف المناطق الممارس فيها هذا الفعل و قد استعملنا المقابلة المفتوحة المقفلة و التي هي مزيج بين القابلة المفتوحة و المقابلة المقفلة و قد قمنا بإعداد استمارة مقابلة لتحقيق عنصر الدقة بغرض الوصول إلى حقائق علمية حول الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي .(1)

2-3 العينـة :لابد أن نشير أنه من الصعب إجراء الحصر الشامل لذا فإن دراستنا تعتمد على أسلوب العينات ومن الضروري اختيارعينة التي تمثل المجتمع محل الدراسة تمثيلا جيدا و نعني بذلك وعليه فقد قمنا باختيار العينة الغرضية (**القصدية**)من حيث أنها تخدم البحث 10%تمثيل أكثر من من جهة و كذا أن مجتمع البحث غير مضبوط من جهة أخرى .

عاشرا:المجال المكاني و الزماني :

1-المجال المكاني: قمنا بهذه الدراسة الواقعية في ولاية الاغواط في ثلاث مناطق مختلفة من الولاية وتحديدا في بلدية الاغواط ،دائرة عين ماضي ،منطقة سيدي بوزيد ،حيث قمنا بزيارة هذه المناطق عدة مرات قصد متابعة الفعل التطوعي عن قرب من خلال التعرف على سيرورة العملية التطوعية تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي للقائمين بالتطوع من جهة و الوقوف على مختلف الأشكال والصورالتي يتمظهر من خلالها الفعل التطوعي في هذه المناطق الثلاثة باعتبارها متباينة من حيث الخصائص الثقافية الاجتماعية لكل منطقة.

2-المجال الزماني: لقد استغرقت دراستنا حول الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر قرابة ستة أشهر من **01** فيفري إلى**15**أوت حيث قسمت هذه الدراسة إلى مرحلتين: بداية من الدراسات الاستطلاعية وجمع البيانات والمراجع إلى استخلاص النتائج العامة ثم تحرير النهائي للبحث مع أواخر سبتمبر.

حادي عشر:الـدراسات السابقـة حـول الـتطـوعية العمل الخيـري

***دراسة فـايـق سعيد علي الضـرمـان 2000**

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالعمل التطوعي ودراسة مختلف أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظرالقائمين ،حيث قام الباحث بتصميم استبيان مكون من 20فقرة موزعة على أربع مراحل ،اقتصر البحث فيها على رؤساء وأداريين وأمناء صناديق كعينة(غرضية قصدية) ،حيث شملت الدراسة مرحلة الشباب العزفين عن العمل من 21 سنة إلى 30سنة منطقة الباحة و بلغ عددهم 30شخصا ،حيث تكمن إشكالية دراسته بوجود ظواهر ودلالات عزوف الشباب عن العمل التطوعي وقد دلت الدراسات على زيادة حجم هذه المشكلة مما يترتب عليها نتائج سلبية على المجتمع و الفرد الباحث و توصل إلى مجموعة من النتائج التي أظهرت أن هناك وجود ندرة في الفئة العمرية من 12 إلى30 كمتطوعين في الجهات الخيرية . **(1)**

نقد الدراسة : هذه الدراسة قاصرة على مجموعة من المتغيرات وهي متغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي وعلاقة ذلك باستقطاب الشباب من قبل الجهات الخيرية،حيث قدمت لنا هذه الدراسة جملة من النتائج دون أن توضح لنا التفسيرات الاجتماعية لكل هذه الدراسات ،كما أن الباحث ركز بالدرجة الأولى على المتطوعين المنخرطين في الجمعيات الخيرية .

***دراسة لمجلة الوحدة -السورية -**

هدفت هذه الدراسة التي قامت بها هيئة تخطيط الدولة والهيئة السورية لشؤون الأسرة وهيئة الأمم المتحدة للسكان إلى البحث عن العلاقة بين ممارسة العمل التطوعي ،وبرامج الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية،وقد شملت هذه الدراسة الميدانية6000 شابا وشابة من جميع المحافظات و30مجموعة بؤرية توصلت من خلالها الدراسة إلى أن أكثر من ثلثي الشباب الذين شملهم البحث برروا عدم مشاركتهم في أعمال تطوعية لعدم وجود دعوة لمثل هذا العمل أصلا الأمرالذي يشير إلى تقصير كبير من المؤسسات الحكومية المعنية والمجتمع المحلي في خلق مثل هذه المبادرات والتأكيد وتعزيزها في مختلف المجالات. (2)

1-فايق سعيد علي الضرمان ، ملتقى حول: **عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة** ، المملكة العربة السعودية ، 1428/1427 ،

2-مؤسسة الوحدة السورية ، بحث ميداني نسبة الشباب الاعضاء في جمعيات العمل التطوعي ، **الوحدة للصحافة و الطباعة و النمشر و التوزيع ، الاذقية ، سوريا 2009، ص6**

نقد الدراسة اقتصرت هذه الدراسة على دراسة الشباب المتطوعين الذين ينخرطون في الجمعيات الخيرية معتبرة أن سياسة الحكومات ووسائل الإعلام و الوضع المادي للشباب يجعل من العمل من مستوى العمل التطوعي يتدنى شيئا فشيئا.

ثاني عشر:المقاربة النظرية لفهم الممارسة التطوعية وعلاقتها بمجال التفاعل الاجتماعي للقائمين به في مجال عمراني معين .

ترتكز مجموع النظريات السسيولوجية على جوانب معينة من جوانب الحياة الإنسانية مما يساعد على فهم الواقع الاجتماعي ،في سياقه التاريخي و الاجتماعي إن التفاعل الاجتماعي في المجتمع ،هوعملية المشاركة الاجتماعية ،و يعد التغبر الاجتماعي من المحددات لهذا النشاط الجماعي،ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أن تحليل يتم عن طريق الاعتماد على بعض التفسيرات النظرية البنيوية الوظيفية وكذا على مفاهيم النظرية التفاعلية الرمزية ،وقد استعملت مدخل المجال العمراني.كمحدد للفعل الاجتماعي في عملية التطوع.

النـظـريـة الـوظـيـفـيـة :من المتعارف عليه أن النظرية الوظيفية واحدة من النماذج النظرية الأساسية في علم الاجتماع ،حيث تقوم على أساس النظرة الشمولية للمجتمع باعتباره نسقا يتكون من أعضاء مترابطة ومتفاعلة وظيفيا تساهم في تماسك وترابط النسق الكلي لذلك فإن البنيات الاجتماعية تشبع وتحقق المتطلبات الضرورية لبقاء المجتمع واستمراره،كما أن البناء الاجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا مثل النسق الاقتصادي والسياسي والديني لذلك ركز بارسونز على المتطلبات الوظيفية للنسق الاجتماعي ،حيث تعد شبكة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفاعلين (الأفراد) أساس النسق الاجتماعي سواء كان مركبا أو بسيطا . (1)كما تركزالنظرية الوظيفية على أن المجتمع نسق كلي ،يتكون من أجزاء متناظرة تعتمد على بعضها البعض وأن هناك وجود لظروف داخلية تخلق النسق وتحافظ على دوامة (الحاجة إلى الإشباع)عبرنسق من الأفعال والبنى المحددة والمنظمة حيث هذا النسق المجتمعي يتألف من متغيرات مترابطة (بنى) ومتساندة وظيفيا (وظائف) (2) وبناءا على هذا يرى الوظيفيون أن التفاعل الاجتماعي باعتباره -مؤسسة و نسق – يؤدي مجموعة من الوظائف ،مما يعني إن البني لم توجد بطريقة عشوائية لأن لها وظائف مطالبة بتحقيقها ،وعليه فلكل وحدة اجتمـاعية وظـيفـية تـؤديها.كما أن فكرة النسق المعياري تتمثل في حاجة الأفراد في المجتمعات الحديثة إلى وجود، يتسم بتحقيق الأمن والاستقرار الاجتـماعي ،ويـرى بارسونز أن المجتمـعات البسـيطة يمكـن اعتـبارها

1-عبد الله محمد عبد الرحمان : النظرية في علم الاجتماع 7

2-د : إيان كريب، ترجمة : د محمد حسين **غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هاربر مارس**، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت 1976،ص81

خلايا أولى تنقسم في البداية إلى أربعة أنساق فرعية لنسق الفعل العام وهذه النظرة الوظيفية الواقع الاجتماعي تجعل من النسـق الفـرعي

.

الجزء الذي يكمل بناء الجزء الكلي للنظام الاجتماعي ،ويحافظ في الوقت ذاته على توازن واستقرارا لنظام الكلي طالما أن الفاعلين داخل النسق الاجتماعي يقومون بأدوارهم على أكمل وجه ،فالنظرية الوظيفية ترى الحياة الاجتماعية كنسق معياري تسيره القيم وللوصول لتكامل اجتماعي يجب التفرقة بين الإفراد والجماعات (1)

وهذا التحليل للوظائف قد استعمله الباحث في تفسير بعض العلاقات الاجتماعية والأدوار التي يتخذها الفاعلين الاجتماعيين ،خلال خدمة الفرد و المجتمع و التي تدخل ضمن مجال التفاعل الاجتماعي للمتطوعين في مجالات عمرانية مختلفة،و كذا من خلال ثقافة التنشئة الاجتماعية للأفراد القائمين بالعمل التطوعي،و مساندة البني الاجتماعية الأخرى ،كالأسرة و البيئة الاجتماعية و جماعة الرفاق..

ومن محاولة وصفنا للممارسة التطوعية على أنها فعل له أهداف و مقاصد فإننا اعتمدنا على بعض مفاهيم نظرية الفعل التي جاء بها بارسونز الذي يرى أن النسق الكلي ينبثق على أربعة فروع للفعل الإنساني و هي (التنظيم ،الشخصية ، النظام الاجتماعي ،النظام الثقافي) (2).

وبناءا على هذه المقاربة التي تنظر إلى الممارسة التطوعية على أنها فعل اجتماعي يحدث داخل المجتمع باعتباره نشاط يقوم به الفاعلين داخل المجتمع بغرض الاستجابة إلى متطلبات النسق الكلي التي تفرض مبدأ التكامل و التضامن من أجل استمرار يته وعليه فإن القراءة السسيولوجية للمقاربة الوظيفية في موضوع الممارسة التطوعية تبعا لاختلاف مجال التفاعل الاجتماعي للأفراد القائم نبها ،تعتبر أن المجال الاجتماعي للمتطوع له علاقة بين الفعل الاجتماعي المطلوب من من النسق الكلي و بين الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفاعل المتطوع لخدمة هذا النسق باعتباره المعيارالتوازني و الاستجابة الطبيعية لتلبية الحاجات المادية و المعنوية للنسق الكلي .

-التفاعلية الرمزية

تشيرعملية التفاعل الاجتماعي في التفاعلية الرمزية إلى أن القضايا المتصلة بالفرد تكون على علاقة واتصال بالآخرين من خلال الإدراك الذاتي لوعي الفرد وهو الآمر الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ صورا وأشكالا مختلفة

1-مصطفى زايد ، **التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1986،ص 26

2أ كرم حجازي ؟ن **الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية و المعاصرة** - بالفرنسية-

فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات ،وتقوم التفاعلية الرمزية على :

-أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لــهم

-هذه المعـاني هي نتاج التفـاعـل الاجتـماعي فـي المجتمـع الإنــساني

-يتم التعامل مع هذه المعاني من طرف الفرد انطلاقا من فهمه لهـذه المـعاني.

فالتفاعل الاجتماعي تولد المعاني ،ويعتبر المجتمع في ضوء التفاعلية الرمزية هو شبكة معقدة من الانفعال الفردية والتفاعلات بين الإفراد ،وأن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومدفوعة بالعضوية الجماعية،مما يترتب عنها أدوار وتوقعات يتعلمها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية ،فالفرد ينشأ علاقات اجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يكونه مع غيره ونتيجة لهذا التفاعل الاجتماعي يكون مجموعة من العمليات تتمثل في مجملها جملة من المواقف الاجتماعية يكونها الفرد عن الأشياء التي يعيشها مع غيره وفي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وعليه ترى هذه المقاربة أن المعاني والرموز،التي يدرجها المجتمع في المنظومة القيمية للفرد ،تشكل في الحقيقة المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وذلك من خلال الرموزوالمعاني التي يعطيها الفرد للفعل التطوعي ،فالتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد،يعتبرشكلا من أشكال التضامن الاجتماعي والتماسك،باعتباره نشاط اجتماعي يقوم به الفرد لخدمة أخيه الفرد ومن ثم فان لقيام بالعمل التطوعي هو فعل إرادي يرسل مجموعة من المعاني للطرف الأخر على غرارالمجتمع الذي يعطي لأفراده فرص متعددة لحفظ التوازن من خلال المرجعيات الاجتماعية والثقافية التي تحكم المجتمعات المحلية باختلاف المجال العمراني ومجال التفاعل الاجتماعي .**(1)**

وقد اعتمدت الباحثة على بعض المفاهيم التي جاءت بها النظرية التفاعلية الرمزية من خلال التطرق إلى تأثير البيئة الاجتماعية ،والعلاقات الاجتماعية التي تفسربعض الأفعال الاجتماعية في مجال الممارسة التطوعية ،مثل تأثير المعاملة والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المتطوع من طرف المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه،وكذلك تأثيرمختلف التفاعلات الاجتماعية ،التي تتميز بها الحياة الاجتماعية ،وتشكيل الوعي بالذات الفردية والجماعية والتي كما عرفها **جورج ميد"**أن الذات الفردية والجماعية تتشكل من خلال طبيعة الحياة الاجتماعية والمجتمعية التي نعيش فيها أما **بلومر** فقد حلل العلاقة بين الفرد والنسق أوالنظام الاجتماعي ،الذي يوجد فيه الفرد من خلال تحليله لأنماط الاتصال البشري ،وتشكيل أفعال وردود

1-حسين خريف ، **<u>المدخل إلى الاتصال و التكيف الاجتماعي ،الجزائر</u>**، مختبر علم الاجتماع الاتصال ، جامعة قسنطينة ،**2005** ،ص،ص32-33

أفعال وذلك في إشارة إلى أن الفرد لديه أولا نوع من حالات اللاتوازن ،ولذلك فهو يسعى إلى تحقيق التوازن كلما مر بحالة اللاتوازن

أما فيما يخص تحليل النشاط التطوعي ،فقد استعملت الباحثة بعض المداخل لعدد من نظريات علم الاجتماع من أهمها نظرية الاستخدامات والإشاعات،و التي ترى أن الأفراد هم الذين يتحكمون في اختياروسيلة الاتصال المناسبة التي تشبع حاجاتهم وهو يقررطبيعة المضمون الذي يشبع الحاجات

الاجتماعية المختلفة ،و كذلك تتأثر هذه القرارات بالاهتمامات الشخصية للفرد ورغباته،وقيمه،وعاداته وأغلب النظريات التي درست الحاجات الإنسانية تشترك في أن الفرد له حاجات لابد له من إشباعها لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي له (1)

و يمكن أن نجمل بعض هذه الحاجات في :

حاجات معرفية :و تتمثل في رغبة الفرد لفهم ومحاولة التحكم في البيئة المحيطة به وحاجات الفرد للمعلومات و الرغبة في الاستكشاف.

حاجات وجدانية : وتتعلق بإشباع الحاجات العاطفية و الترفيهية.

حاجات شخصية :تتعلق بتعزيز مصداقية وثقة وثبات الفرد وهي مستمدة من ذات الفرد في الارتقاء .

حاجات اجتماعية :و تتعلق بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الأخرين،ويتضمن أفراد الأسرة والأصدقاء،والمجتمع ككل ،وتكون هذه الحاجات مستمدة من الرغبة في الانتماء.

عادل محمد هريدي"**افعية كوسيط بين مدى اشباع الحاجات الانسانية الاساسية ،و بعض مظاهر السلوك العدواني السلبي** "،

الفصل الأول

الفصل الأول:سسيولوجيا الفعل الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي

مـدخل1

أولا: الفعل الاجتماعي

5- تعريف الفعل الاجتماعي
6- خصائص الفعل الاجتماعي
7- سسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند ابن خلدون
8- الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر
5-العلاقات الاجتماعية

ثانيا: التفاعل الاجتماعي

10-مفهوم التفاعل الاجتماعي و محدداته
11- تعريف التفاعل الاجتماعي
12-خصائص التفاعل الاجتماعي
13- أنماط التفاعل الاجتماعي
14- أهمية التفاعل الاجتماعي
15- مستويات التفاعل الاجتماعي
16- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي
17- العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية
18- التفاعل الاجتماعي من منظور بعض علماء الاجتماعي
10-نظرية التفاعل الاجتماعي.

مدخـــل

يعتبرالتجمُّع حق إنساني، لتبادل الأفكار و الخبرات أو للاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية، أو الاقتصادية أو السياسية وطلب إصلاحها. ذاك أن قدرة الناس الجماعية على تشكيل المستقبل هي أكبر الآن من أي وقت مضى كما أن ممارستها أصبحت الآن أكثر إلحاحا من خلال إدارة شؤون المجتمع ،حيث أسفرت الأنماط المتغيرة للنمو الاقتصادي والاجتماعي خلال العصر الحالي عن أقطاب جديدة للدينامكية الاجتماعية ،حيث بدأت الشعوب في تأكيد حقها في المشاركة في إدارة شؤونها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ،ذلك أن النمو السكاني السريع جاء مصحوبا بتغيرات

كثيرة في أساليب معيشة الشعوب ،حيث ساعد النشاط الاقتصادي في تحسن في المستوى المعيشي لهذه الشعوب،

و يماثل هذه التغيرات من حيث الأهمية المقدرة المتزايدة للناس على تشكيل حياتهم ، كما أسهم الوعي الاجتماعي المتنامي بالحاجة إلى المشاركة الشعبية في إدارة شؤون المجتمع في تتقدم نوعية الحياة الاجتماعية في المجتمع إلى حد كبير وتقبل أفراده لواجب مراعاة الغير ،و يرتقي إحساس المجتمع بالمصالح المشتركة والرفاهية المشتركة عندما يتجلى في فعل الخير والعمل التطوعي ،لذلك فان التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الواحد أحدث تغيرا في النظم و القيم والمعايير الاجتماعية ،وأصبح العمل التطوعي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ،باعتباره استثمارا في الطاقات الشابة لأفراد المجتمع من خلال حملهم علة ممارسة العمل التطوعي ،و تطويره في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الخدماتية ....

أولا: الفعل الاجتماعي

1-تعريف الفعل الاجتماعي

إن اصطلاح الفعل أوالسلوك هومن أهم الاصطلاحات التي يستعملها علم النفس كثيرا بموضوع الفعل لأنه يشكل المادة الأساسية لموضوعهم..وقداستعمل علماء الاجتماع مصطلح الفعل الاجتماعي بكثرة في كتاباتهم ونظرياتهم ،حيث يعتبرعلماء الاجتماع بأن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثرعلى تصرف الآخرين والتصرف الاجتماعي هوأساس التفاعل الاجتماعي وهذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ،ويعتبرماكس فيبر أول من استعمل اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع عندما أراد أن يكون هذا الاصطلاح القاعدة الأساسية للنظرية الاجتماعية فقد قسم فيبر الفعل أوالسلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي السلوك الاجتماعي الانفعالي ،السلوك الاجتماعي التقليدي والسلوك الاجتماعي

العقلي ألا أن ماكس فيبراعتمد على اصطلاح السلوك الاجتماعي العقلي اعتمادا كبيرا عندما قام بتحليل الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية. (1)

الإنسان كائن اجتماعي،سلوكه وممارسته اليومية موجه بفعل لانجازه هدف ما،فإن كان الفعل مجرد لا يستهدف كائناً آخراًوغايته ذاتية بحتة يختص بالكائن ذاته،إي أنه سلوك أوهدف منجز لصالح كائن بعينه فالفعل يعتبرفعلاً غيرحي،لكن حين يكون السلوك والممارسة فعل موجه لانجازهدف محدد لكنه يستهدف كائناً آخراً،(أي أن الهدف المنجز منه ليس ذاتياً صرفاً وإنماهدف جماعي يعتبرفعلاً اجتماعياً،فغاية الهدف أودافع الفعل ذات طبيعة اجتماعية لايمكن انجازه دون أن يؤثرفيه كائن آخريستفيد أويتضررمنه.
ولكل فعل دافع محدد، له هدف أوغاية محددة وبغض النظرعن نوع الهدف وقيمته فليس هناك أفعال عشوائية عديمة الأهداف والغايات كونها ناتجة عن كائنات عاقلة يحركها العقل وإلى حد ما الغريزة لذلك تكون أفعالها ناتجة عن تفكير مسبق ،والتفكيرحالة من التعقل لانجاز هدف أوغاية ما.

والجدل هنا لايمس العلاقة بين شدة الفعل وقوة السبب ولا بدقة أوعدم دقة تحقيق الهدف وإنما درجة القياس تبحث في ممارسة الفعل وغائيته ذاتية،أواجتماعية الذي يحدده السلوك الفردي المرتبط بالوحدة الذاتية للكائن المستقل الذي يبغي هدفاً محدداً من فعله وبذات الوقت فإن السلوك الفردي المرتبط بالوحدة الذاتية للكائن باعتباره جزءً من وحدات اجتماعية متماسكة،يؤثرويتأثربها فالهدف المنجزحينئذ يكون هدفاً مشتركاً يحقق غاية مشتركة.

1- دينكن ميتشل،تر:د احسان محمدالحسن،معجم علم الاجتماع،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ،-لبنان ،ط:01،1981ص13

ولقد أشارات الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه ردفعل يصدرمن شخص آخرويطلق على التأثي المتبادل بين الشخصين أوبين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفا . لذا لابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال الغيراجتماعية فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبرهو " السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكرفي رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه "هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعيا

2- خصائص الفعل الاجتماعي

يعد التساند والصراع والتوافق إحدى مقومات التنظيم الاجتماعي ،فعلاقة الفرد و تفاعله مع الأخرين ،مرتبطة بالكيانات الاجتماعية التي يتواجد بها ،حيث تتحدد قوة توجيه فعله الاجتماعي نحوى مختلف المواقف الاجتماعية التي يواجهها،ومن ثنم فإن هذا التفاعل الاجتماعي لا يتم خارج الجماعة ،ولاينشأ بدونها وعليه فالفعل الاجتماعي يتميز لا يكون اجتماعيا إلا بتوفرخصائص و مميزات اجتماعيته ومنها :

أ-يجب على الافراد،يأخذوا في اعتبارهم ،حضور الأخرين ووجودهم حولهم أوفي مجالهم هذا يعني حتى لو كان الافراد موجودين في نفس المكان، لكن كل منهما غيرأخذ بعين الاعتبار،لهذا الوجود أوالحضورللطرف الأخرلا يعتبر فعلا اجتماعيا من وجهة نظر
ماكس فيبرلأنه ينتفي التفاعل الاجتماعي. (1)

ب-ويتعلق بمعيار الدلالة ،أي ان يكون للفعل قيمة الدليل أو الرمز بالنسبة للفرد و كذلك بالنسبة للأفراد الأخرين وأن يكون مفهومه من الطرفين أي أن سلوك الفرد يندرج ضمن نسق الاتصال بين الافراد (2)

ج-ينبغي أن يتأثر أي فعل اجتماعي لإدراك الفرد أوالمجموعة من الأفراد بفعل الآخرين أي يبرهنوا عبر سلوكهم أوفعلهم الاجتماعي أنهم فهموا غايات ومقاصد الآخرين

3-سسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند ابن خلدون

الإنسان كائن اجتماعي ،سلوكه و ممارساته اليومية موجه بفعل هدف ما ،ذالك أن غريزة الاجتماع تعد لازمة أساسية من لوازم الطبيعة البشرية ومن خصائص الكائن البشري البيولوجية والنفسية ويعتبرابن خلدون الفعل الاجتماعي من الأحوال التغيرية على اعتبار أن جميع التحولات التي يشهدها العالم العربي الإسلامي يجب النظر إليها في إطار العلاقة

1-د: بن عيسى محمد المهدي،ثقافة المؤسسة ، دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر،حالة بايب غاز- غرداية 2004-2005ص 28

2- غي روشيه : مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة مصطفى دندشيلي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، الطبعة الاولى 1983، ص 29.

الجدلية بين الفكرة الدينية والإنسان العربي المسلم وبناءا على ذلك فإن نظرية ابن خلدون

في التغييرالاجتماعي تقوم على دعائم أساسية هي :الاستبصار الإيمائي (الرؤية الدينية)

الاداة التاريخية (الجماعة أوالعصبية)،الاقتران بين الاستبصار الإيمائي والواقع الاجتماعي في حدوث عملية التغيرالاجتماعي (1)

4-الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر

يعد الفعل الاجتماعي هوالموضوع الأساسي لعلم الاجتماع عند ماكس فيبر ولقد عرفه بأنه "صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الإتجاه الداخلي أوالخارجي الذي يكون معبراًعنه بواسطة الفعل والإحجام عن الفعل ،نه يكون الفعل عندما يخصص الفرد معنى ذاتياً معيناً لسلوكه،والفعل يصبح اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطي لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجهاً نحو سلوكهم"

ووفقاً لمنظورفيبروتعريفه للفعل الإجتماعي لابد من فهم السلوك الاجتماعي أوالظواهر الإجتماعية على مستويين المستوى الأول أن نفهم الفعل الإجتماعي على مستوى المعنى للأفراد أنفسهم،أما المستوى الثاني فهوأن نفهم هذا الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي بين جماعات الأفراد،ولكي نفهم عمل الفردوأفعاله أسلوكه الاجتماعي على مستوى المعنى لابد من النظرإلى دوافع الفرد ونواياه واهتماماته والمعاني الذاتية التي يعطيها لأفعاله والتي لم تكمن خلف سلوكه،أي أنه لابد من فهم معنى الفعل أوالسلوك على المستوى الفردي ومن وجهة نظرالفرد نفسه صاحب هذا السلوك وبنفس الطريقة لابد من النظر إلى النوايا والدوافع والأسباب والاهتمامات التي تكمن وراء سلوك الجماعة التي يعتبر الفرد عضواً فيها .أي أنه لابد من فهم الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي ومن وجهة نظرالفرد كعضو في جماعة.

إذن لابد لنا من أخذ هذين المستويين في الاعتبار عند دراستنا وتحليلنا لفهم وتفسير الفعل الاجتماعي الإنساني للفرد سواء من خلال مواجهته للظواهرالاجتماعية بنفسه أو من خلال مشاركته للجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

من هذا يتضح أن فيبرأعطى لمفهوم الفعل الاجتماعي معنى واسعاً كل السعة بوصفه الموضوع الأساسي للبحث السوسيولوجي من وجهة نظره فلقد ضمنه كافة أنواع السلوك ما دام الفاعل يخلع عليه معنى

يقول ماكس فيبر"إن السلوك في حد ذاته يعتبروحدة تحليلة غيرمكتملة،تكتمل أحياناً حين يرتبط الواقع السيكولوجي بالسلوك الفردي ليصبح فعلاً إنسانياً أنجزه فاعل بينما يصبح هذاالفعل اجتماعياً إذا كان الدافع أوالغاية ذات طابع اجتماعي بالأساس."

1-مراد بن علي زريقات ، **ورقة عمل مقدمة لندوة ابن خلدون** التي تعقدها الجمعية السعودية لعلم الاجتماع ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2007

وبما أن الهدف المنجزهونتاج تفكيرعقلاني فلابد أن يكون فعله عقلانياً،فالفعل ومسببه يستهدف قيمة ما وحجم القيمة مرتبط بدقة من عدم دقة تحقيق الهدف فبالرغم من أن الفعل موجه بالكامل لتحقيق الهدف فلا يمكن التعويل عليه كلياً دون البحث في كافة تفاصيل العوامل المؤثرة فيه لإنجازالهدف.

إن نوع الفعل هونمط من أنماط التفكير لهدف ذات قيمة محددة وبالتالي شدة الفعل المطلوبة لانجاز الهدف يصبح ذي قيمة مقابلة فقد تكون القيمة المطلوبة عالية فتستوجب شدة فعل موازية ونمط تفكير محدد يبحث في العوامل المؤثروالمعيقة وآليات الفعل لتحقيق الهدف بدقة متناهية.

يحدد ماكس فيبرأربعة أنواع للفعل الاجتماعي:الفعل العقلاني تبعاً للهدف:أي أن الفاعل يدرك هدفه بوضوح،فجميع الوسائل التحقيقية المحددة للعقلانية مرتبطة بمستوى وعي الفاعل.والفعل العقلاني (تبعاً للقيمة):هوالفعل الذي ينجزه الفاعل من خلال الاعتقاد الشعوري بالقيمة المطلقة ذاتها.والفعل التأثيري (العاطفي):هوالفعل الذي يتأسس بناءً على الحالة العقلية أوالانتقالية للفاعل،فالفعل العاطفي يقترب من الفعل اللاعقلاني.وأخيرالفعل التقليدي:حيث إن التقليد يتوافق مع الجانب المعياري للنسق الاجتماعي بشكل واضح ومحدد فالعادة ليست ذات طابع معياري في حد ذاتها وإنما ميكانيزم ونمط واقعي لسلوك غيرملزم أتباعه دائماً."

إن الفعل العاطفي بالرغم من كونه لايحتكم الى العقل كلياً وإنما هو من خاصة القلب مركزالعاطفة فلايمكن تصنيفه كالأفعال الغريزة كالجنس مثلاً لأن العاطفة مؤلفة من عناصرروحية يفك رموزها القلب ليستوعبها العقل فيطلق نداءه كفعل عاطفي لانجاز الهدف.
إن العوامل المؤثرة في نوع الفعل متعددة ومرتبطة بالذات والواقع وحجم الصلة لتحديد أبعاده الذاتية أوالاجتماعية لانجاز الهدف، فالسلوك الموجه الذي يستهدف الآخرين يولد سلوكاً مضاداً أوعنصراً من عناصرانجاز الهدف ليمنح الفعل بعداً اجتماعياً صرفاً. وبخلافه فإن السلوك الذي لايستهدف الآخرين وعناصره مستقلة في انجاز هدف ذات طبيعة ذاتية بحتة فإن فعله لا اجتماعي.

إن الفعل الاجتماعي ليس بالضرورة أن يعكس رد فعل موازي ومتشابه يسهم في انجاز الهدف فقد يكون رد الفعل معاكساً أوغيرفعال مما يقلل من دقة انجاز الهدف،فهو مرتبط بغاية الذوات المساهمة. أي بما يحققه من مصالح تلبي حاجتها الآنية فالهدف المنجز قد يحقق فائدة كبيرة للطرف الأول باعتبارها غاية منشودة،وفائدة ضئيلة للطرف الثاني تبعاً لمساهمته في انجازاالهدف أولاشتراكه بفعل رغبة محددة لا ترتقي لمستوى غاية الطرف الأول.

وهناك خاصيتين في مفهوم فيبرحول الفعل الإجتماعي ففيبر يسلم أولاً وصراحة بمدخل ذاتي لنظرية علم الإجتماع وذلك بتركيزه على أن المفهومات النظرية في علم الإجتماع يتعين صوغها في ضوء نموذج محدد للدافعية التي تحرك الفاعل الفرضى والذي يمثل بدوره تصوراً مفترضاً،أما الخاصية الثانية فتتعلق بمدلول مصطلح " فيبر" عن "المعنى" وهو مصطلح أعتبر من المصطلحات التي لعبت دوراً في الجدل الذي ثار في ألمانيا حول مسألة التاريخ ومناهج العلوم الإجتماعية وعندما إستخدم فيبر هذا المصطلح كان يعني به الإشارة إلى السلوك في ضوء الفرض والمرمى الذي يسعى إلى تحقيقه الفاعل.ونظراً لتحديده لعلم الإجتماع بوصفه علماً عاماً وشاملاً للفعل الإجتماعي فإن هذا إقتضاه أن يقوم بتصنيف الأفعال وتنميطها ويقصد بالعام والشامل من وجهة نظره وكما أوضح " ريمون آرون" من تحليله لأعمال فيبر فهم المعنى الذي يخلعه الإنسان على سلوكه وهذا المعنى الذاتي بالطبع هوالمعيار الذي على أساسه يمكن تصنيف الأفعال الإنسانية توطئة لفهم بناء السلوك،إن محاولته لتصنيف الأفعال هذه حكمت تفكيره لدرجة كبيرة عندما هم بتفسير خصائص وأغراض المجتمع المعاصرووفقاً لما أتى به بمبدأ الرشد والعقلانية خاصة أساسية للعالم الذي نعيش فيه،وتفصح هذه العقلانية عن نفسها من خلال علاقاتها بالأهداف المحددة .المشروع الاقتصادي مثلاً يكون رشيداً عندما تضبط الدولة بواسطة البيروقراطية بل إن المجتمع بكامله يتجه نحوالتنظيم البيروقراطي،وحتى العلم نفسه يعد من وجهة نظرفيبرمظهر العملية العقلية التي تميز المجتمع الحديث.

ولقد وضع فيبرتصنيفاً لأنماط الفعل الإجتماعي والتي يمكن الاستعانة بها في بناء النماذج المثالية للسلوك حيث حدد أربعة أنماط للفعل الاجتماعي وفقاً لمساره وإتجاهه على النحو التالي:

***الفعل العقلي** الذي غايات محددة ووسائل واضحة ،إذ أن الفاعل يضع في اعتباره الغاية والوسيلة التي يقوم بتقويمها تقويماًعقلياً فالمهندس الذي يصمم مشروعاً معمارياًوالمضارب الذي يحسب ما يعود عليه بسبب مضارباته والقائد الذي يختارأفضل الخطط التي تحقق له النصر كلها أمثلة للفعل الإجتماعي الفعلي.والذي توجه قيمة مطلقة :وفي هذا النموذج يكون الفرد واعياً بالقيم المطلقةالتي تحكم الفعل وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو جمالية أودينية ويوصف الفعل بأنه موجه نحوقيمة مطلقة في الحالات التي يكون فيها مدفوعاً لتحقيق مطالب غيرمشروطة ومعنى ذلك أن الإعتقاد في القيمة المطلقة واعياً ومتجهاً نحوها من أجل ذاتها خالياً من أية مطامح خاصة ،ولهذا فهو يختارالوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة

***الفعل العاطفي** وهوسلوك صادرعن حالات شعورية خاصة يعيشها الفاعل والأمثلة على هذا النمط من السلوك عديدة حينما يختارالمرء الوسائل على أساس صلتها بالغايات أو القيم وإنما بإعتبارها تنبع من تيارالعاطفة

***الفعل التقليدي**:وهوسلوك تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة ومن ثم يعبرعن إستجابات آلية إعتاد عليها الفاعل ،ولا شك أن ضرباً من السلوك هذا شأنه سوف يظل دائماً على هامش الفعل الذي توجهه المعاني.وتحتل أنماط الفعل الإجتماعي هذه أهمية خاصة في النسق السوسيولوجي الذي صاغه ماكس فيبر ويرجع ذلك إلى عوامل منها:

-أن فيبرتصورعلم الإجتماع باعتباره دراسة شاملة للفعل الإجتماعي ومن ثم أصبح تصنيف أنماط الفعل يمثل أعلى مستويات التصورالتي تستخدم في دراسة المجال الإجتماعي والمثال على ذلك أن تصنيفه لنماذج السلطة مشتق مباشرة من تحديده لأنماط الفعل الإجتماعي

-أن علم الإجتماع عند فيبر يستهدف فهم معاني السلوك البشري ومن هنا يجئ أهمية هذا التصنيف كمدخل ضروري لتحليل بناء السلوك.

-وأخيراً فإن تصنيفه لنماذج الفعل يعد إلى حدٍ ما أساس تفسيره للحقبة التاريخية المعاصرة إذ يعتقد فيبر أن الخاصية الأساسية المميزة للعالم الذي يعيش فيه هي العقلانية.

ـ الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر.

5ـ سسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.

يوضح بارسونز في كتابه بناء الفعل الاجتماعي أن الموقع المعرفي النظرية الفعل يتمثل فيما يطلق عليه،فهاك عالم خارجي يدعى الواقع الامبريقي وهوليس من خلق العقل الإنساني ،ولا يمكن أن يرد إلى نظام مثالي بالمعنى الفلسفي ،لذلك فان النظرية العلمية لا تعكس تمثلات مباشرة للواقع الامبريقي،ولكنها ترتبط وظيفيا معه،بحيث تمثل صياغة مثالية للظاهرة الامبريقية تظهر تفاعلا مستمرابين المفهوم والواقع ،فالتصرف العقلي الذي يمثل ركيزة أساسية في بناء النظرية العلمية يتطابق مع الواقع باستمراريؤمن بارسونز بأن أحدث الواقع الامبريقي لا تحدث بصورة اعتباطية اوعشوائية ،إنما هناك نظام يمثل خاصية متأصلة في الواقع الامبريقي بما يشمل من احداث مختلفة و هذا النطام مقترن بنظام المنطق الانساني ون اختبار النظرية العلمية (1)

1- أونكارطا ،الفعل الاجتماعي،2006

6- العلاقات الاجتماعية

-عندما نقول أن الإنسان يعيش و يحيا في المجتمع ، فإننا لا نشير إلى ارتباط الفرد بالمشاركة الجماعية للحياة الانسانية ،بل نشيرإلى المشاركة الجماعية في النشاطات البشرية ،بمعنى أن العلاقات الإنسانية تعطي النشاطات الاجتماعية أبعادا خاصة لا تمتلكها كائنات أخرى من غير

فصيلة الانسان ،فالنشاط الاجكتماعي إنما يتم بفضيلة المعنى الموضوعي المرتبط بفطرة الانسان نحو التعاون والتكاتف الاجتماعي العام ،كما أن الفرد لايستطيع أن يدعي أنه أنه يمتلك الشخصية الاجتماعية ما لم يتعلم الطرق الموضوعية لتفادي الاصطدام مع شخصيات الأخرين في جميع الشؤون الحياتية دفعة واحدة ،فالشخصية الاجتماعية تربي الفرد البالغ على احترام حقوق الأخرين ،وعلى التعامل معهم تعاملا ، لا يتناقض مع العرف الاجتماعي المتفق عليه بين المجتمع (1)

1-6-مفهوم العلاقات الاجتماعية

يرتبط الأفراد في المجتمع بعلاقات وروابط متعددة ،تنشأ عن طبيعة اجتماعيتهم ومن تفاعلهم،إذ تضعنا الحياة في شبكة مركبة من العلات مع الأخرين ،وينمو طابعنا الانساني عن هذه العلاقات أثناء التفاعل الاجتماعي ،ويترتب عن استمرارالصلة بين شخصين أوأكثر ليصبحا مرتبطين ببعضهما البعض من خلال مجموعة ثابتة نسبيا من التوقعات يمكن أن نطلق على هذه الصلة مصطلح العلاقة ،فالتفاعل الاجتماعي عبارة عن أفعال ناتجة عن العلاقات الاجتماعية التي تحكمها مجموعة من الروابط التي يخضع لها الافراد منها ما هومباشر كالعمليات الاجتماعية ،التي نقوم بين الرجل والمرأة في إطار الأسرة ،وبين العامل وصاحب العمل في نطاق المصنع ومنها ما هو غيرمباشر مثل العلاقة التي تربط بين المنتج والمستهلك ،وبين المواطن والدولة ،ونظرالأهمية العلاقات الاجتماعية فقد حاول علماء الاجتماع اتخاذها كوحدة للتحلل السسيولوجي وذلك من عدة جوانب :

-نوع العلاقات :اقتصادية ،سياسية ،قرابية ،مهنية

-مدى استمرارها : مستمرة، متقطعة

-مدى شدتها: أي قوة العلاقة بين أطرافها وطبيعة العلاقة نفسها ،تعاونية ،صراعية تنافسية.كذلك يدرسون العوامل التي تؤدي إلى ظهور علاقات معينة والنتائج تنجم عنها .

1-د:السيد زهير الأعرجي ،**مبانى النظرية الاجتماعية فى الاسلام** ،موسوعة النظرية الاجتماعية ، الطبعة الأولى، ص 83

ثـانيـا : التـفـاعـل الاجـتمـاعي

1-مفـهـوم التـفـاعل الاجتماعي و محدداتـه

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات .وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلمونظريات العلاج النفسي لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي ،فهو مثلاً

يستخدم كعملية لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقديروالنجاح وهوحالة لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان،وهومجموعة من الخصائص التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميزاستجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة كما يعني التفاعل الاجتماعي سلوك ظاهرلأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات.وهوسلوك باطن لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكروالتفكيروالتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه،وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعاييرعن طريق اللغة والرموزوالإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي .

ولا يقتصرالتفاعل الاجتماعي على ما يدوربين شخص وآخر،بل قد يكون بين جماعة وأخرى ،كما بينت الدراسات،انه إذا تولت عمل واحد جماعتان ،كلُ على حده،ولكل أحدهما ترى الأخرى ،وتعلم بوجودها،فأن ذلك يؤثرعلى الأداء والإنتاجية .يعني دراسة التفاعل أوالتأثيرالمتبادل الذي يحدث في المجتمع أوبين الأفراد كدراسة العمليات الأخرى التي تتم في المجتمع وهذا الفرع من فروع دراسات على الاجتماع يشبه التشريح في العلوم الطبيعية لذلك أطلق عليه بعضهم اسم التشريح الاجتماعي بحيث يدرس العلاقات الموجودة بين الأفراد فيه ويشكل الفعل الاجتماعي موضوع دراسة علم الاجتماع إي الفعل الإنساني في مختلف البيئات الاجتماعية فأصغروحدة للدراسة في علم الاجتماع هي الرابطة بين شخصين وتمثل هذه العلاقة التفاعل الذي ينتج عن علاقتهما .

وقد بدأ الاهتمام بقضية التفاعل الاجتماعي منذ أن كشف **دلتاي** عن اهتمامه بالتفاعل

الاجتماعي وهو يطرح فكرة الحياة التي تشكل محور اهتمامه الفكري والتي عرفها بقوله أن الحياة تتكون من تفاعلات الناس ،وقد ذهب إلى أن العالم الاجتماعي والتاريخي هو موضوع الدراسات الإنسانية وأن نسق التفاعل وإبداعاته بدورها موضوع الدراسات الإنسانية تؤكد على أن نسق التفاعلات متمايزعن النظام البيئي للطبيعة إذ أن العلاقات الأساسية في نسق التفاعل هي بدورها موضوع الدراسات الإنسانية .
ثم تناولها من بعده **جورج زيمل** الذي اعتبرعملية التفاعل الاجتماعي أساس لانبثاق المجتمع ونظمه ولصياغة الشخصية وعن فهم **دلتاي** لعالم الحياة البشرية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد يؤكد فهم ماكس فيبرللعالم الاجتماعي الذي اعتبره عالم الذاتية الباطنية ة الذي نعرفه بأنه عملية التفاعل ذو معنى بين الإحياء المتفاعلين .

ويؤكد **تشارلز كولي** على تخيلاتنا التي تكونها نحو بعضنا البعض واعتبارها من الوقائع الثابتة في المجتمع فضلا على تأكيده على أن الذات الاجتماعية ما هي الإنتاج اجتماعي للتفاعل الاجتماعي .

ولم يقف تأثير فهم **دلتاي** للتفاعل عند حدود **زيمل** و **ماكس فيبر** و لكنه امتد ليصل إلى التفاعلية الرمزية التي بلورها **هربرت بلومر** قضايا مستندا إلى أن التفاعل الرمزي يشير للخصائص المميزة

للتفاعل الذي يحدث بين الناس إذ أن المتفاعلون لا يستجيبون للآخرين فحسب وإنما يئولون أفعال الآخرين ويعرفونها ولن استجابة الفاعل بذلك تقوم على المعنى حيث تم تأويل معنى أفعال الآخرين .

وقد كشفت جهود العلماء المختلفة التحليل طبيعة المجتمع البشري ،وتحديد خصائص التنظيم الاجتماعي للمجتمع عن الطبيعة الدينامية للتنظيمات الرسمية داخل المجتمع . وارتباط دينامية تلك التنظيمات بعملية التفاعل الاجتماعي وما تشمل عليه من علاقات متبادلة بين الأفراد والجماعات،فعملية التفاعل تلك بأشكالها المختلفة والمتمثلة في العمليات الاجتماعية المتعلقة بصياغة شخصية الإنسان وتدريبه وتأهيله اجتماعيا كما أن حياة الإنسان في جماعات وتفاعله معها يولد علاقات اجتماعية متعددة بتعدد العمليات التي تمثل إشكال التفاعل فضلا على أن التفاعل الاجتماعي يشكل محورالحياة الاجتماعية في المجتمعات البشرية ومن ثم كان اهتمام العلماء بهذه العملية وآلياتها وإبعادها ويعتبرالفعل الاجتماعي ابسط صورة لتحليل العلاقات الاجتماعية وتمثله الفعل الاجتماعي :ماكس فيبر و **تالكوت بارسونز** وغيرهم ،فابسط وحدة اجتماعية هي الفعل ذي المعنى إي الفعل الذي يحمل معنى مشترك بين عدة أشخاص أوبين الفاعل والأخرويمكن النظرإلى الفعل ورد الفعل على أنهما يمثلان ابسط أشكال التفاعل الاجتماعي وتتولد العلاقة الاجتماعية من خلال استمرار التفاعل بين شخصين أوأكثرأو لفترة زمنية معينة.

فالتفاعل الاجتماعي يشيرإلى العمليات التي تقود سلوك الناس كل تجاه الغيروراندماج كل منهم مع الأخروبمعنى واضح هوذلك الموقف الذي يتفاعل فيه شخصان أوأكثر تجاه الغيرعلى أن يضمن استجابة كل منهم إلى الأخر ويحدث التفاعل الاجتماعي من خلال اتصال المعاني بعضها ببعض عن طريق اللغة والاستخدام الرمزي،إن التفاعل الاجتماعي الذي كان محل دراسة اجتماعية التي درست الفعل الاجتماعي أو الأفراد الفاعلين ،شكلت في مجملها صعوبة في فهم الفعل الاجتماعي ذاته ،نظرا الان بارسونزقد جمع بين الكلية و الفردية للفعل الاجتماعي التيس ارتبطت بدوركايم وفيبر حيث يرى بارسونز الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال قيمهم والمعايير التي يستخدمها المجتمع ويقبلها لذلك فهويرتكزعلى أهم عملية اجتماعية يقوم بها البشروهي إمكانية توصيل المعاني ،والرموزوالمعلومات من خلال الاهتمام بانتظام أفعال الأفراد أو الفاعلين في المجتمع ،وهذا ما يؤكده كتابه بنية الفعل الاجتماعي،مجموعة أفراد يتفاعلون في أدوار وهذه الأدوارهي أساليب الفعل من خلال البناء ومن ثم فصورالعلاقة الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي ،تعمل على ضمان الاستمراروالاستقرارمن خلال تماسك المجتمع باعتبارأن النسق الاجتماعي الذي يحكم أفعال الأفراد والجماعات تمارس فيه مختلف الافعال الاجتماعية التي تكون من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية من أفراد جماعات ونظم اجتماعية الذي يمثل ركيزة أساسية في بناء النظرية العلمية يتطابق مع الواقع باستمراروؤمن بارسونز بأن أحدث الواقع الامبريقي لاتحدث بصورة اعتباطية أو عشوائية إنما هناك نظام يمثل خاصية متأصلة في الواقع الامريقي بما يشمل من إحداث مختلفة وهذا النظام مقترن بنظام المنطق الإنساني وان العلاقات المتبادلة بين الأوضاع تتمثل في التفاعل الاجتماعي

الذي يتواجد داخل النسق الاجتماعي في ضوء الفاعلين يستغلون أوضاعا أومراكز اجتماعية ،حيث يلعبون أدوار في مقابل أدوار أخرى.

1-تعريف التفـاعل الاجتمـاعي

من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظرعن كونها علاقات إيجابية أوسلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية ويتخذ التفاعل الاجتماعي صوروأساليب متعددة فقد يحدث بطريق مباشرأوغيرمباشربين عدد محدود من الأفراد أوعدد كبيرويكون عن طريق استخدام الإشارة اللغة،الإيماء بين الاشخاص.ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون،التكيف،المنافسة والصراع (1)

1-د: عايد سبع السلطاني ، **ورقة عمل للفترة 7-2009/11/11، عمان، الاردن**

ويقوم التفاعل الاجتماعي على أربعة أسس أومحددات هي: الاتصال ،لا يمكن بطبيعة الحال إن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم أويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفك والتوصل إلى السلوك التعاوني فالاتصال تعبيرعن العلاقات بين الإفراد،ويعني نقل فكرة معينة أومعنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص ،وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لايمكن أن تحدث أوتتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها التوقع هواتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين كالرفض أوالقبول والثواب أوال عقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك ،فهوأيضا عامل هام في تقييمه ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع ،فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له ،سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعياً ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى إحداث مشابهة .

وضوح التوقعات أمرا ًلازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي إلى الشعوربالعجزعن الاستمرارفي انجازالسلوك المناسب إدراك الدور وتمثيله لكل إنسان دور يقوم به ،وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور،فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوارالاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الإفراد يتحدد وفقاً للأدوارالمختلفة التي يقومون بها ،ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجادة الفرد لدورهوالقدرة على تصوردورالآخرين ،أوالقدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره مما قد نعبرعنه بالقول الدارج :محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دوريؤديه مع قدرته على

تمثيل ادوار الآخرين داخلياً يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها .إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجزعن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك ادواروعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة ويتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك وتؤدي كل هذه الأساليب إلـى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكروالأهداف فيسيرون في التفكيروالتنفيذ في اتجاه واحد ويشير(يونج) إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز،هي شكل من أشكال التعبيرعن الأفكاروالمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبرعن خبراتـنا

2-خـصائـص التفـاعل الاجتماعي :

يتسم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من السمات التي تتميز كافة الأنواع الأخرى من التفاعلات ،فتفاعلات المجتمعات الحيوانية كالنحل تقوم على أسس فطرية وغريزية و هذا الأساس الغريزي هوسبب الانتظام الكامل في مجتمع النحل لدرجة القول ان هذا الانتظام أمرحتمي لايستطيع إي عضوأن ينحرف عن النموذج السلوكي المرسوم له بحكم الفطرة(1)

فالتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات البشرية يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات المحددة والأدواروالمراكز المقررة داخل المجتمع فالتفاعل يخلق المعاييرالتي تحكم التفاعلات التالية ويتسم التفاعل الاجتماعي بالطابع الثقتافي وذلك لأنه يخضع لمجموعة من المعاييرالمتولدة عن الخبرة الثقافية الماضية كما انه يضيف إليها عناصرجديدة هذا يعني أن التفاعلات العلاقات الاجتماعية لها طابعها التاريخي التراكمي وتتحقق عمومية المعايير داخل الجماعة عن طريق تشابه مضامين العمليات التربوية التي يخضع لها الأطفال خلال مراحل التنشئة الاجتماعية ويقوم الطابع التراكمي للتفاعل الاجتماعي على قدرة الإنسان على نقل خبرته وأفكاره وتجاربه بطريقة رمزية إلى الأجيال اللاحقة. وعليه يمكن إيجازخصائص التفاعل الاجتماعي كما يلي:

1-2 يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غيرالمعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكارمن غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .

2-2 ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

3-2 عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية .

التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهورالقيادات وبروزالقدرات والمهارات الفـردية

إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبرمن تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة ونظراًلأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة

1- السد علي شتى ،**التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري** ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 2003، ص09

بموقف معين وبإيجاز فان التفاعل الاجتماعي هو تفاعل منمط فقيم الجماعة ومعاييرها و معتقداتها و جزاءاتها تأثر على أفعال الفاعل .

والتفاعل الاجتماعي يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع والتفاعل الاجتماعي أيضاً يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية

ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين .

3-أنمـاط التفـاعل الاجتـمـاعي :

فان مفهوم التفاعل لا ينفرد به علم الاجتماع ولكنه أساسي بالنسبة لجميع العلوم الاجتماعية فالإنسان العادي لايمكن فهمه دون الرجوع إلى التفاعلات الاجتماعية التي تكون ذات دلالة وأهمية في تجربة حياته ولهذا يصبح مفهوم التفاعل أساسيا بالنسبة لمنظورعلم الاجتماع وفي الجهود المبذولة لتنمية البحث السسيولوجيي عند دراسة النظام الاجتماعي لابد من فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي للأفراد والجماعات ومن هذا المنطق نستطيع التحدث عن التنميط أوتقسية عملية التفاعل الاجتماعي إلى الأدوار والعلاقات و البناء الاجتماعي ويستند مفهوم الدورإلى أن شاغلي الأوضاع الاجتماعية يتبادلون التوقيعات المتعلقة بسلوك كل منهم تجاه الأخر باعتبار الدورالذي توقع سلوك مشترك بين الفاعلين في العلاقات الاجتماعية وهو يظهر من خلال التفاعل الاجتماعي .

***المركزوالدور:**يصلح الدور للقيام بتنظيم السلوك و تحديد نموذج التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأفراد كما يعد وحدة أساسية لتحليل النظام الاجتماعي

***البناءالاجتماعي:**تعني كلمة بناء ترتيب وتنظيم أجزاء الكل حيث تندمج الأجزاء الأساسية التي تنصع الكل بطريقة نظامية والبناء الاجتماعي هو تكامل الأدوارالاجتماعية في نمط من التفاعل يتميزبالتماسك إلى درجة معينة ويسمي البعض البناء الاجتماعي نسقا اجتماعيا ويلاحظ من المصطلحين أن نهما يتضمنان الفكرة القائلة بان التفاعل الاجتماعي يقوم على مجموعة من مركبة الأنماط التي تتميز بثبات ودوام نسبي وأحيانا يطلق ليـها

1-نبيل السملوطي :**البناء النظرى لعلم الاجتماع** ، مرجـع سـابـق ،ص 133

بعض العلماء تسمية التنظيم الاجتماعي الذي يعني في جانب منه معيشة الناس.
وحينما تستقرأنماط التفاعل وتأخذ اشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة.الخ.وقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينمايطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ماهي إلاعلاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدد تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع .

4-أهمية التفاعل الاجتماعي

يسهم التفاعل الاجتماعي فى تكوين سلوك الإنسان،فمن خلاله ،يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ،ويتعلم لغة قومه،وثقافة جماعته ،وقيمها وعاداتها وتقاليدها ،من خلال

عملية التطبيع الاجتماعي التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل ،فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه .

يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كلُمنهم بشخصيته – ذاتيته – فيظهر منهم المخططون ،المبدعون،وكذاالعدوانيون كما يكتسب المرء القدرةعلى التعبير والمبادرة والمناقشة يُعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة ،إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض ،مما يجعلهم يرتبطون معا فى علاقات معينه ويكون كلٌ منهم على وعي بعضويته في الجماعة ،ومعرفة ببعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم .

-يؤدى التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهرالقيادات وعكس ذلك .

-يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوارالاجتماعية والمسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان،ففي جماعات المناقشة مثلا يؤدي التفاعل إلى إبرازا دوار المشاركين وتعميقها ،ينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية :

*ايجابية متبادلة (علاقة تجاذب) .
*علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر) .
*علاقة مختلط ،تجمع بين السلب والإيجاب،أحد طرفيها إيجابي ،يقبل على الآخر والطرف الثاني سلبي ،ينفر من الأول .وهذا معناه أن التفاعل الاجتماعي ،يحدد درجة الجاذبية المتبادله بعضهم مع بعض ،وبينهم وبين الجماعات ،فكلما ازداد معدل الاتصال والتفاعل ،بين إنسان وآخرازداد فُهما له ،وإدراكا لخصائصه ،ولدرجة التشابه أوالاختلاط بينهما،ما يؤثر،بالسلب أوالايجاب ،في الجاذبية المتبادلة بينهما.كذلك يمثل تفاعل المرء مع جماعته درجة انجذابه إليها –فالجماعة التي تشعر أعضائها بالاحترام والهيبة والنجاح وتتيح فرص المشاركة يجب أن تتوفرفي كل عملية تفاعل اجتماعي إثارة رد فعل تجاه الطرف المقابل بخصوص مسألة ما بقصد الوصول إلى تفاهم متبادل

يرمي إلى تبني موقف أو سلوك مرغوب فيه.ولا يكون التفاعل فعالا وناجعا إلا إذا توصل المتقبل إلى فهم محتوى الرسالة واستيعابه.ولضمان النجاعة يجب توفربعض المبادئ الأساسية واحترام بعض القواعد للتحكم في عملية التفاعل المباشر والتي يمكن صياغتها كما يلي:

***القـابلـية إلى تفـهـم الآخـريــن:**

يرمي التفاعل الاجتماعي إلى تنمية الثقة والمهارات اللازمة على تبني سلوك سليم تجاه المسائل المتعلقة بهدف التفاعل.. وكذلك ما يشعر به بالفعل وليس ما نعتقد أنه الشعور الواجب لديه.ولا يمكن تحقيق هذه الغاية إلا بإدراك مجموعة من العوامل التي تحيط بالمتلقي ومنها الأفكاروالمشاعروالمعتقدات المشتركة والتأثيرالمتبادل بين الأشخاص وتأثير المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي على المتلقي وتأثيره على سلوكه.فالاطلاع على هذه العوامل وأثرها في السلوك أمرضروري لحسن استخدام التفاعل ولإنتقاء الطرق الأكثر ملائمة. إذن فلكي نقيم علاقة التفاعل يجب علينا إقامة علاقة مبنية على الثقة المتبادلة والإصغاء إليه من أجل فهم المتلقي من وجهة نظره مما يمكن من اختيارا لرسالة والأسلوب المناسب.

*القدرة على التخاطب بوضوح: إن هدف التفاعل الجيد هو التأكد من أن الطرف المقابل يسمع ويفهم الرسالة التي يشاركك فيها, لذلك فمن الضروري تبليغ الرسالة بأسلوب واضح بسيط وملائم.ومن بين مهارات التفاعل الأساسية: الإنصات الجيد: باعتباره طريقة للتعبير عن الاهتمام والاحترام بواسطتها يمكنك التعرف على حقيقة شعور الفرد وموقفه وتشجيعه على التعبيرعلى اهتماماته وأفكاره –توفير الفرصة الملائمة للتعبير دون الانتقاد أو التحليل أو التأويل.

*حسن طرح الأسئلة:للحصول على معلومات دقيقة ومعمقة وجب استخدام طريقة ملائمة لصياغة أسئلة واضحة وسهلة ومفهومة.ترمي هذه التقنية بالخصوص إلى جعل الطرف المقابل يعبر بكل تلقائية وحرية

*التحكم في التفاعل غير اللفظي:أي ضرورة مراقبة الفرد المتلقي لتصرفاته غيراللفظية أثناء قيامه بعملية التفاعل(الحركات, الابتسامة, تقاسيم الوجه...) والتحكم فيها حتى لا تؤثرسلبا على عملية التفاعل .

*تجنب التحيز وضرورة الالتزام بموقف منفتح: -اعتماد موقف "لين" أي القابلية للحوار مع الطرف الآخر بدون أفكار مسبقة وباعتماد طريقة تعامل تشجع على التعبير بتلقائية

*اعتماد موقف دون إبداء أحكام أي أن المجال هنا ليس للمحاكمة والحكم على آراء وسلوكات الطرف المقابل وإنما السعي للحصول على المعلومات أوالتفاصيل بدون نقد أو اتهام . الملائمة لكل منهم ، يزداد انجذاب الأعضاء نحوها

5-مستويات التفاعل الاجتماعي

1-5التفاعل بين الأفراد:

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هوأكثرأنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا. فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن ،والزوج والزوجة ،الرئيس والمرؤوس... الخ . وبيئة

التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين .وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل :الطفل - الأم- الطفل وإخوته - الطفل واقرأنه – الشباب والمدرسة - الشاب والعاملين معه -الشاب ورؤساؤه ...الخ . وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له .كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

2-5التـفـاعل بيـن الجماعات:

إن التفاعل القائم بين القائد وإتباعه أوالمدرس وتلاميذه أوالمديرومجلس الإدارة ،فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثرفي تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثربمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ،ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه.

3-5التفاعل بين الأفراد والثقافة

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكيروالافعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ

1-الموسوعة العربية العالمية ، دار الأقصى للنشر والتوزيع، باتنة ، الجزائر

أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة .وكل فرد ينفعل

للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة .وكل فرد يفسرالمظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها .فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلامكونات رئيسة للثقافة . كذلك فان التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لاتتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفازوالصحف والسينما.

والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر.حتى إنهما أصبحا كمترادفين فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلاً من اشكال العلاقات الاجتماعية،في حين عد البعض الآخرالعلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماع . فعندما يلتقي فردان ويؤثرأحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغييرالذي يحدث نتيجة لتبادل

التأثيروالتأثربالتفاعل ،وعندما تتكررعمليات التأثير والتأثرويستقران،يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردو بين العلاقات المتـبادلة
وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فاذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون آن يتقيد بعدد في اختياره هذا،أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية أن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ماهي إلاعلاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير إلى الجـانب الوظيفي الدينامي ،في حين تشير العـلاقات الاجتمـاعية إلى الجانب التركيبي الاستاتيكي

6-العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي

يتأثرالتفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه ،فكُلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين،ازداد التفاعل بينهما،فتفاعل العربي مثلا مع العربي،يكون أكبرمن تفاعل أبناء الوطن الواحد مع غيرهم(مثلا)وكذا بالنسبة للأشخاص من ذات المهن أوالوظائف كما يتأثرالتفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم .حيث يعد التأثيرالمحصلة النهائية للاتصال عن طريق تزويد المستقبل بالمعلومات الدقيقة و الصحيحة و الشاملة و قبولها و العمل بها (1)

1-ابراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال و دوره في التفاعل الاجتماعي** ، ط: 04 الاردن ، دار مجدلاوي للنشر ، ص 165

ويتضمن التفاعل التوقع ،فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله ومناقشته فى مالايفهمونه وعند مقابلتك زميلك ،تتوقع منه أن يحيك ،فتستعد للاستجابة له ،ولكن ،إذا حدث ما يخالف توقعك فإن التفاعل يتزايد ،ويأخذ وجها آخر،فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فإنك قد تناديه لتسأله ،أو تندد به ،وتنتقد تصرفه ،كما يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدورالاجتماعي،الذي يؤديه الطرف الآخر،في ضوء المعايير الاجتماعية ،فإذا التبس ذلك الدورأوإختل ،إتخذ التفاعل صورة مخالفه فمن مكونات الدورالاجتماعي للام رعاية وليدها ،فإذا أعرضت عن ذلك ،اتسم التفاعل بينها وبين وليدها من ناحية ،وبينها وبين زوجها بسمة تخالف ما هومتعارف عليه ،في ضوء المعاييرالاجتماعية السائدة ،ولكل امرئ منطقة،تحيط به ،تعرف بالحيز الشخصي (SPACE PERSONAL)يتكون التفاعل الاجتماعي بناء على هذه المساحه وذلك الحيز،المحيط بالمرء واختراقها أوعدمه واحترام خصوصيتها كما فى الصف المنتظم امام شباك تذاكر معين أوعند دفع حساب معين يحرص كلُ على حيزه الشخصي ،فإذا حدث خلل ما، طلب الشخص من الطرف الآخر إصلاحه ،ويتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل :لفظية وغير لفظيه ،بين طرفين،واذا حدث خلل في نقلها–يختل التفاعل –ففي حالة كف البصر أوالصمم يتخذ وجها

مغايرا لما متعارف عليه ،كما يختل إذا قصد المرسل معنى معينا لرسالته ،فهمه المستقبل فهما مغايرا أومخالفا للمقصود ،لعدم وضوح الرسالة لغموضها ،أولنقص خبرة المستقبل أولأخطاء في الإدراك.وللتنظيم المكاني أوطريقة الجلوس أثرها في التفاعل الاجتماعي وللقيادة دورمهم في تكوين التفاعل الاجتماعي ،فإذا كان القائد مسيطرا،اتصف التفاعل بالتواكلية،وعدم الاهتمام وعدم الرضا،وإذا كان القائد فوضويا،ازداد قلق الأشخاص وتوترهم ،نتيجة لفشلهم في إشباع حاجاتهم في الإنجازوالنجاح،وإذا كان القائد جيدا(ديمقراطيا)،اتسم التفاعل بالايجابيةوالحماس والمشاركة،والشعور(بالنحن) أيً بالجماعة المتحدة المتماسكة المترابطة ،وبالعقل الجمعي،وبالصداقة وتمرالجماعات بمراحل نمائية معينه، ويتميزالتفاعل الاجتماعي ،في كلَ مرحلة منها بخصائص محددة ،فيكون،في البداية عشوائيا وفى ثنائيات أوجماعات صغيره ثم يصبح تجريبيا إذ يختبرالمتفاعلون أنماطا منه وأساليب معينه،كما يكون مضطربا ،ثم يقلَ الاضطراب،ويزداد التمركزحول العلم والجماعة،عندئذ،تصل إلى أعلى إنتاجيتها إذا يمكن توجيه التفاعل بالتحكم في العوامل التي تؤثر فيه كالاتصال الجماهيري بين ألاف أو ملايين البشرو تفاعلهم الاجتماعي في أمكنة مختلفة (1)

1-محمد محمود الحيلة، **تكنولوجيا التعليم –بين النظرية و التطبيق** -، ط: 02، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، 2000، ص 86

7-العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية :

يوجد في كل مجتمع عدد كبير من النظم عن طريقها تستمر الحياة وأهمها النظام الاقتصادي السياسي الديني العائلي وهناك علاقات جديدة ومتشابكة تربط هذه النظم يبعضها البعض فكل نظام يكيف نفسه تبعا للأنظمة الأخرى إلا انه توجد اختلافات ثقافية من مجتمع لأخرحسب الطبيعة الاجتماعية والثقافية له ،وإذا كان التفاعل الاجتماعي رمزيا فان الناس يتفاعلون في مضمون ثقافي لان الرموزالتي تتوسط تفاعلهم هي في الحقيقة عناصر ثقافية وتعبرالرموزعن المعاني التي تكون مشتركة بين الجميع ،كما أنها في نفس الوقت توجه عمليات التفاعل نحو الأهداف الثقافية المرغوبة وعليه فالتفاعل الاجتماعي ينطوي على المعاني الثقافية لأنه لا يمكن إدراك التفاعل الاجتماعي كمسألة سسيولوجية بدون ثقافة أي انه لايمكن تحليلها سسيولوجيا أذا جردت من المعاني والمعير التي يشترك فيها الفاعلون في نفس عملية التفاعل.

8-التفاعل الاجتماعي من منظور بعض علماء الاجتماع:

ذهب عالم الاجتماع الفرنسي **اميل دوركايم** إلى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي (ما اصطلح عليه أعضاء المجتمع من نظم وعادات وتقاليد و رأي عام ..)نتاج اجتماعي و نفسي للتفاعل الاجتماعي .وإذا كان الضميرالجمعي عند **دوركايم** يحتل منزلة أساسية في التحليل السسيولوجي فانه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محورالحياة الاجتماعية في المجتمع .فالضميرالجمعي يقوم في المجتمع

من فطرة التجمع التلقائي ونتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع،ويستمرالضميرالجمعي في البقاء بشكل معين كما أن الأجيال تتشرب هذا الضميرالجمعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية وأيضا عملية التربية في محيط المدرسة والمجتمع ،ورغم أن الضميرالجمعي من صنع الأفراد المتفاعلين،ومن يكون بمقدورهم تغييرهما لمعايرالتي يقوم عليها إلا انه يقدم في نظر **دوركايم** صيغا ثقافية معينة لتمكن الأفراد من الإجابة على المواقف إلى تخلق لهم من خلال التفاعل الاجتماعي

8-1التفاعل الاجتماعي عند سروكن :

نحى **بيترم سروكن** (1889-1927) نفس المنحى جورج **زيمل** بالنسبة لمفهوم التفاعل الاجتماعي ،فاتخذ منه وحدة لتحليل التنظيم الاجتماعي للمجتمع و ظواهره ، حيث أكد على أن الظواهر فوق العضوية لا توجد إلا في نطاق الكائنات البشرية المتفاعلة مع بعضها ، وفي نتاج تفاعل هذه الكائنات البشرية أيضا وبذلك يشيرمفهوم التفاعل عند **سيروكين** إلى أي حدث يؤثر فيه احد الأطراف تأثير ملموسا على الأفعال الظاهرة أو الحالة العقلية للطرف الأخر،**و**هنا يؤكد **سروكن** على أن أطراف التفاعل قد يكونوا أفرادا من البشرأوجماعات اجتماعية منظمة الكائنات البشرية كما يضيف إلى أن التفاعل الاجتماعي هوذلك النموذج الذي يعبرعن هذه الظاهرة واصدق تعبيروهو يعني به هنا التفاعل الهادف الذي يقوم بين فردين أوأكثر حيث يقوم التفاعل الاجتماعي الثقافي على مجموعة من المكونات المترابطة والمتمثلة في:الشخصية وهوالموضوع،المجتمع وهو مجموعة الشخصيات المتفاعلة،الثقافة وهي مجموعة القيم والمعاني والمعاييرالموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة،كما يؤكد على أن التفاعل يحدث عندما يكون هناك جماعة من الأفراد المتفاعلين حيث يتوفرقدرمن الاتساق الداخلي بين مجمعة المعاني والقيم ،وخاصة عندما تأخذ هذه القيم والمعاني شكل المعايير القانونية .(1)

8-2 التفاعل الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية :

تؤكد التفاعلية الرمزية بشكل واضح على أن تكون الذات ووعيها بالأدوار التي يقوم بها على مسرح الحياة الاجتماعية لا يتم من خلال تصورات التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعل يتحدد من خلالها السلوك وترجع نظرة التفاعلية الرمزية إلى أن العلاقة بين الفرد و المجتمع ليست علاقة حتمية ،حيث أن الفرد ينشأ من التفاعل بيم معطياته الخاصة و بين الظروف الاجتماعية التي يندمج فيها والتي يصنعها أيضا من خلال تفاعله مع الآخرين.

8-3 التفاعل الاجتماعي من منظور جوفمان :

اهتم **قوفمان** بالتفاعل الاجتماعي وخاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه ومن ثم نظر إليه على انه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالادعاء ووفقا لهذا النمط من التفاعل عند **قوفمان** يحدد التفاعل أنواعا معينة من المعلومات المتاحة والمتبادلة كما يحدد العوامل التي تحدد التفاعل الاجتماعي ويحصرها :

الفاعل بدوافعه الملزمة *الأداء أو إدارة الانطباع في التفاعل * الواجهة فريق الأداء مع مناطق الواجهة أو الخلفية *ارتباط الفرد بالفريق من خلال السلوك المألوف والاعتماد المتبادل

عبد السلام رضوان ، **حاجات الانسان الاساسية في الوطن العربي** ، المجلس الادبي للثقافة و الأدب و الفنون، الكويت ، 1967 ص:122

9-نظرية التفاعل الاجتماعي :

تستمد أفكارها من ماكس فيبرو من بعده العلم الاجتماعي الأمريكي **جورج ميد** ، في فهم المجتمع وجهات نظر الأفراد إلى تفاعل فيما بينها حيث تهتم هذه النظرية بالطريق الذي يتفاعل فيه الأفراد فيما بينهم ويستجيب لبغضهم البعض و يؤثر احدهم على الأخر حيث لا تهتم بالتركيبة آوالنظام الاقتصادي أوالطبقات الاجتماعية أوالصراع بين أصحاب المصالح بل نصب العلم علة دراسته التفاعل الاجتماعي اليومي بين الأفراد فالفرد هو أصل النظرية وليس الدولة والنظام الاقتصادي أو المؤسسات الاجتماعية فعن طريق الفعل الاجتماعي للفرد حيث المجتمع وتنظيم شؤونه الحياتية ولكن ما اضعف نظرية التفاعل الاجتماعي أنها تمتلك شكلا موحدا لتفسيروتحليل الأحداث الاجتماعية فالعلم الاجتماعي **قوفمان** عرض الحياة الاجتماعية على أنها سرح يلعب فيه الأفراد أدوارهم التمثيلية بينما طرح جورج **هومانز** على فكرة أوالعقوبة على أنها نتيجة من نتائج ،وقد أكد **جورج ميد** على أواصرالإيمان بالتفاعل الاجتماعي ويحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد عن طريق الرموز،وهذه النظرية لاتخلوأيضا من نواقص في الوقت الذي تهتم فيه بإسهامات الرمزي أوالمسري للحياة الاجتماعية لا أنها تهمل مشكلة الاستقرارأو الثبات الاجتماعي ومشاكل التغير والصراع العدالة الاجتماعية .

وتتعامل النظرية التفاعلية مع جانبين مهمين من جوانب الحياة البشرية ومتعلقاتها هما المجتمع الإنساني والتغيرالاجتماعي وبدراسة هذين الجانبين نحصل على صورة واضحة عن العلاقة بين تجربة الأفراد الشخصية والقوى التي تحرك شؤون المجتمع الإنساني فطبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تحصل بين الأفراد المجموعة الإنسانية كالأمة أو القبيلة أوالعشيرة لاتخضع للأحداث العشوائية ،بل إن المجتمع الإنساني وفاعليته المتنوعة تخضع في كل الأحيان غالى النظام والتصميم ،كما إن دراسة هذا الفعل الإنساني عبرالسنين أدى إلى فهم طبيعة النشاط الاجتماعي والفردي للإنسان رغم الاختلافات الثقافية والعرفية و البيولوجية .

خلاصة

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها ،فالتفاعل الاجتماعي يبني و يزيدمن تماسك العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة من خلال اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزيادة ديناميكية التفاعل الاجتماعي داخلها ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي لتلك العلاقات ،

الفصل الثاني

الفصل الثاني التغير الاجتماعي و التغير الثقافي

مدخل

أولا: التغير الاجتماعي.

1-تعريف التغير الاجتماعي

2-خصائص التغير الاجتماعي

3-أهم المفاهيم المرتبطة بالتغير الاجتماعي.

3- 1 التغير الاجتماعي و التطور

3 -2 التغير الاجتماعي و التطور

3-3 التغير الاجتماعي و النمو.

3-4 التغير الاجتماعي و التحديث

3-5 التغير الاجتماعي و التنمية الاجتماعية

1- طبيعة وحتمية التغير الاجتماعي

4-أسباب وعوامل التغير الاجتماعي

5-أنواع التغير الاجتماعي

6-أهمية التغير الاجتماعي

7-نظريات التغير الاجتماعي

8-أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية في الجزائر

ثانيا: التغيرالثقافي

1-التغير الثقافي و علاقته بالتغير الاجتماعي

2-عوامل التغير الثقافي

3- عوامل التغير الثقافي

2- مبادئ التغير الثقافي

مدخـــــل

لقد كان لتقدم العلوم التكنولوجية و ازدهار الحياة الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية اثر بالغ في تطلع الإنسان إلى البحث عن العيش في وسط بيئة طبيعية واجتماعية تليق به، بحثا عن الأمن الاجتماعي والثقافي الذي يضمن له تلبية حاجاته الفكرية و الروحية و الوجدانية و كذا الحاجات المادية التي لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى ،و الواقع أن الإنسان يبحث دائما عن التجديد من خلال التفاعل مع غيره ،و لاشك أن تحقيق ذلك يحتاج إلى جهد جماعي و إنتاج فكري للقيام بمختلف العمليات الاجتماعية التي تشكل في مجموعها جملة من الخبرات و التجارب الإنسانية تجاه مسائل و مواقف معينة ، حيث يعمل من خلالها أفراد المجتمع الواحد على تكوين علاقات اجتماعية بينهم قصد تحقيق أهداف أساسية مشتركة ، ومما لا شك فيه أن هذه الأهداف لا تتحقق إلا في ظل نظام اجتماعي و ثقافي معين يعمل على بناءه أفراد المجتمع من خلال الالتزام الاجتماعي التلقائي النابع من القيم الأخلاقية و الإنسانية التي تدفع بالفرد للإحساس بمعاناة الآخرين ومساعدتهم عند الحاجة و يعد الفعل التطوعي أحد أهم علاقات التساند الاجتماعي المتبادلة بين أفراد المجتمع بحيث تؤمن استمرار وحدته عن طريق التكافل الذي يتم بين الجماعات ذات الثقافات و العقائد المختلفة،باعتباره طريقة عملية لخدمة و مساعدة مختلف النظم الاجتماعية للقيام بدورها المتمثل في تحقيق رفاهية الأفراد في المجتمع ذالك انه يحتل مكانه ضمن مختلف قطاعات الدولة.

ويطلق على القطاع التطوعي أسماء عديدة بحسب المنطلق الثقافي و الاجتماعي و البيئي، فهو قطاع تطوعي أو حكومي أو قطاع غير هادف للربح ، وهو أيضا القطاع المستقل أو القطاع الثالث و يسمى أيضا بالاقتصاد الاجتماعي و القطاع الخفي أو القطاع الثالث كل هذه الأسماء تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي و الممارسات الفردية و الجماعية و المؤسسية خارج القطاعين الحكومي و قطاع الأعمال الموجهة للصالح و النفع العام.كما يحتل القطاع التطوعي حيزا مهما من الثروة القومية في البلدان المتقدمة و النامية و يقدم خدمات كثيرة في مجالات عدة فضلا عن كونه أحد المرتكزات الأساسية في عملية التنمية الموجهة للحراك الاجتماعي لكنه يختلف في حجمه و شكله و اتجاهاته و أسبابه من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى لقد أصبح العمل التطوعي اليوم ركيزة أساسية في بناء المجتمع و نشر قيم التماسك الاجتماعي بين أفراده باعتباره فعل إنساني ارتبطت ممارسته ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل

أولا: التغير الاجتماعي

1-تعريف التغير الاجتماعي وخصائصه:

إن مفهوم التغيرالاجتماعي يعد أمرا ضروريا في تشكيل مفهوم بيئة المجتمعات ولهذا ظهرت بعض الاتجاهات التي تفسرذلك حيث يعد التغيرالاجتماعي من الأساسيات التي تشكيل السياسة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما ويعرف التغير الاجتماعي بأنه "كل تغييريطرأعلى النبلاء الاجتماعي في كل أوجزءأوفي الشكل أوفي النظام الاجتماعي ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدواراجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها حقبة من الزمن" (1) وقد عرفه **أوجبرن** في كتابه الذي صدرعام **1922** حيث قال"**إن** التغيرالاجتماعي يحدث في تكنولوجيا المادة بطريقة أسرع من التغيرالذي يحدث في النواحي الأخرى"بمعنى التغيرالاجتماعي الذي يحدث في الثقافة المادية يكون أسرع من التغيرالذي يحدث في الثقافة اللامادية ممايؤدي إلى حدوث ما يسمى بالفجوة الثقافية وعرفه **ويلترمور**من خلال دراسته لبعض التغيرات الاجتماعية التي حدثت في عالمنا المعاصرالذي يتسم بالسرعة وقال أن التغيرات سواء كانت تغيرات مخطط لها عن طريق التسمية أوالتحديث أوالتقدم أوتغيرات ثانوية كما انه اهتم بتفسيربعض مظاهرالتغيرالاجتماعي المصاحبة للتقدم التكنولوجيا الاختراعات التي حدثت في عالمنا المعاصر (2)

كما عرفه **جرث وملر** ومل ربانه ما يطرأ على الأدوارالاجتماعية التي يمارسها الأفراد وعلى النظم والضوابط الاجتماعية التي يتضمنها بناء اجتماعي معين من الزمان وذلك في حالة قيامها ونموها وانهيارها (3)

ولقد أشار**نلسن** إلى أن التغيرالاجتماعي على انه عبارة عن التحول والتبدل الذي يحدث في البناء الاجتماعي حيث يجعله يحافظ على استمراره واستقراره في نفس

الوقت.

—

1-نبيل الهادي ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع ،ط:01 ،2002،ص140.

2-الدسوقي عبده ابراهيم ، **التغيرات الاجتماعية و الوعي الطبقي** ، تحليل نظري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ، 2004،ص24-25.

3-ناصر ثابت ،**دراسات في علم الاجتماع التربوي** ص144.

وتدل كلمة **التحول** في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل فتغيرالشيء هو تحول وتبدل ذلك الشيء بغيره كما تعني الأشياء واختلافها وتدل كلمة التغيرفي اللغة الانجليزية على معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته خلال فترة زمنية محددة **(1)**

أما من وجهة النظر الفلسفية فيشيرالتغيرإلى إرادة معينة تعني بدورها فعلا سواء كان هذا الفعل ضئيلا أوجسيما فهو تغير كل إرادة إذن فانه القول بان التغيرهو وحدة عضوية هادفة وأنه يسيرنحوهدافه كائن عاقل وأنه في إرادته فاعل و انه متحرك ومحرك ومغير **(2)**

ويعرفه **يي روشي** 1968 الذي افرد جزءا من كتابه التغير الاجتماعي إلى أن التغيرالاجتماعي يعني كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغيرمسارحياتها،والتغير يعبرعنه بالعملية الجوهرية التي تضمن للمجتمع البقاء والاستمرارفهو عملية تحافظ ديناميا وأحيانا استاتيكياعلى كيان المجتمع وتلاءم بين تنظيماته وبقدرما في المصطلح من مظهرالبساطة النسبية إلا أن مفهومه السسيولوجي شامل واسع يحتاج إلى تحديد الموضوعي **(3)**

و للتغيرالاجتماعي لدى **جي روشي** صفات هي :

*التغيرالاجتماعي ظاهرة عامة ،توجد عند أفراد عديدين ،وتؤثرفي أسلوب حياتهم وأفكارهم.

*التغيرالاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في الكل أو الجزء فالتغيرهنا يعني التغيرالذي يصيب المؤسسات الاجتماعية كالأسرة أوعلى النظام الاجتماعي

*يكون التغيرالاجتماعي محددا بالزمن أي يبدأ بفترة معينة ،من أجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة وإذا نظرنا إلى هذا المفهوم في اللغة العربية نجد انه يدل على معنا لتدول بهذا المفهوم في الآونة الأخيرة لسرعة حدوث التغيرالاجتماعي خلالها،وعرفه **فريدمان** ب:**"**التغيرالاجتماعي هوتحول غيرمتكرر يقع في أشكال السلوك المبنية في جماعة أومجتمع محدد**"**وعرفه **محمد عاطف غيث"**التغيرالاجتماعي هوالتغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أوبناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعدد والمختلفة تتخذ عدة أشكال وصورتصيب بناءالمجتمع وأنساقه ونظمه وظواهره ولتوجيه تلك العملية وضبط مساراتها يلجأالمجتمع إلى وسائل كثيرة من صمنها التخطيط وذلك بغرض تحقيق الأهداف الشاملة للمجتمع وتنميته اجتماعيا واقتصاديا

1-فادية عمر الجولاني ، **التغير الاجتماعي (مدخل النظرية الوظيفية اتحليل التغير)**،مركز الإسكندرية للكتاب ص58- 59

2– هناء حافظ بدوي ، اساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ،**الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث ،2002،ص57**

3–محمد عودة و آخرون ، اساليب الاتصال و التغير الاجتماعي ،**دار النهظة العربية ، بيروت ، 1988،ص150**

قال الفيلسوف اليوناني **هيرقلطس** أن التغير قانونا الوجود و الاستقرار موت وعدم وهو يصيب البناء الاجتماعي والتغير ظاهرة موجودة في كل المستويات أن أي نسق اجتماعي يحتوي على نوعين من العمليات الأولى تعمل على الحفاظ عليه و ضمان استمراره كأنشطة الاجتماعية و نقل الإرث الثقافي من السلف إلى الخلف والثانية تعمل على تبديله وتغيره ابتداء بالتعديل وانتهاء بالثورة ولذلك فانه في الدراسة المجتمع و الظاهرة الاجتماعية لا بد من النظر وجهي الثبات في الحركة و الحركة في الثبات ويعتبرالتغيرالاجتماعي موضوعا للملاحظة العامة والتجربة الشخصية وهوموضوع هام للنقاش و التغير الاجتماعي يحدث في معظم المجتمعات ويؤثر على الحياة معظم الأفراد كما يؤثرعلى النظم الاجتماعية **(1)**

كما أن التغيرالاجتماعي قانون أساسي من قوانين الحياة الاجتماعية وسواء أكان هذا التحول أوالتغيرإرادي أم غيرإرادي وسواء كانت تحركاته مجموعة من الأفكار أم الصراعات المتناقضة في البناء الاجتماعي بين القوى الاجتماعية المختلفة فان الذي لا ريب فيه هو أن التغيرالاجتماعي يترك اثأرأو انعكاسات على البناء الاجتماعي بجميع مكوناته وعناصره **(2)**

ويعد التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات باعتباره كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمركزي والأدوارالاجتماعية في النظم والأنساق والجاهزة خلال فترة معينة من الزمن والتغير الاجتماعي هوكل تحول رئيسي في البنية الاجتماعية على أن التغيرات قصيرة الأجل مثل التغير في معدل العمالة لا ينتج عنها تغيراجتماعي وفي هذا السياق تقررالماركسية ويشكل جاسم على أن الحركة هي الصفة أساسية وحالة لوجود المادة وهي تشيرإلى العمليات التي تجري في الطبيعة والمجتمع وأن هذا الاعتراف الصريح بواقع التحول والتغيرالاجتماعي والحركة وارتباطه ببقية التحولات في الطبيعة جاء تتويجا لجدل فلسفي حول مسألة الثبات والتغيرالذي يعود تاريخه إلى العهد الفلسفي عاد حول مسألة الثبات والتغير الذي يعود تاريخه إلى العهد الفلسفي اليوناني.

وفي هذا السياق يذهب **"لندبرج"** إلى أن ظاهرة التغير تحدث في كل مكان وفي كل الأزمان وبذلك يمثل التغيرعنده الاختلافات التي تطرأ على الظاهرالاجتماعية خلال فترة زمنية محددة التي يمكن ملاحظتها و تقديرها وهي تحدث بفعل عوامل خارجية وعوامل داخلية مثل اكتشاف موارد الثروة أوالهجرة أونشر التعليم.

ويعرفه **جينزبيرج** التغيرالاجتماعي بأنه التغيرالذي يحدث في طبيعة البناءالاجتماعي أوفي النظم والأجهزة الاجتماعية كما يشمل أيضا التغيرات في المعتقدات والقيم والاتجاهات والمواقف ومن ثم فالتغيرالاجتماعي يعني كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة.

1-فردميليسون، **الشباب في مجتمع متغير** ،ترجمة : يحي مرسي عبيد بدر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ط:01، 2007، ص 83،

2-محمد راشدوهداني ،**انعكاسات التغير الاجتماعي على القيم الاخلاقية لدىالمجتمع** المصري ،دراسة ميدانة لبعض الجماعات المهنية والحرفية منذ عقد السبعيتات –رسالة دكتوراه في الفسفة- جامعة القاهرة ،1994، ص 94.

أما **جون لويس جبلين** و**جون فليب** فيذهب إلى أن التغير الاجتماعي يعني التحول في أنماط الحياة سواء أكان هذا التحول راجعا للتبدل في الظروف الجغرافيا والأجهزة الثقافية أوفي التركيب السكاني والإيديولوجيات ومن هذا المنطلق فالتغيرالاجتماعي يعني كل تحول في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء أكان ذلك في البناء أووظيفة و لما كانت النظم في المجتمع متكاملة بنائيا ومتساندة وظيفيا فانه أي تحول يحدث في ظاهرة ما لا بد يؤدي إلى سلسلة من التحولات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة وبدرجات متفاوتة.

ومن خلال تلك التعاريف السابقة للتغيرالاجتماعي والذي تناولت عدة مفكرين باعتباره جد شائك خاصة مع التطورات التكنولوجية المعاصرة يمكن القول أن التغيرالاجتماعي هوعملية تحولية وتقدمية للعناصر والأجزاء المكونة للمجتمع من نظم وقوانين ومؤسسات وتنظيمات فهو يشمل كل ما له علاقة بالمجتمع و هذا التغيرالاجتماعي يحدث بفعل تأثيرقوى داخلية أي قوى داخل المجتمع و تأثيرقوى خارجية أي قوى خارج عن المجتمع كالحرب أو الصراع أو غيرها من العوامل الخارجية والداخلية فالتغيرضرورة وحتمية لا يخلوا منها أي مجتمع ويشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي تؤدي إلى الاختلاف الموضوع (نظام ،نسق قاعدة ، ..) بالمقارنة بحالة سابقة له في مدى قريب أو بعيد و عملية التغير هي إضافة أو تعديل في سمات ثقافية أو اجتماعية جديدة. والتغيرالاجتماعي في ذاته ظاهرة تخضع لها جميع مظاهرالكون و شؤون الحياة المختلفة ،وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات و لكن موجودة تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغيردائم وتفاعل مستمر،و يتطلب التغيرفي ميدان الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الأفراد لمقتضياته ووفقا لما يتطلبه من مستحدثات .ويرى **عبد الله الرشدان** في كتابه علم الاجتماع التربية إلى أن التغيرالاجتماعي هوالتحول الذي يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية ،سواء ذلك في البناء أوالوظيفة خلال فترة زمنية معينة.

والتغيرالاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصا في الدراسة الديناميكية يعتبرسمة من السمات التي لازمت الإنسانية منذ الفجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر .

والتغير في أبسط صوره ينحصر في أن عددا كبيرا من الأشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان أباءهم يؤدونها في وقت معين ،وما هو في حد ذاته عملية مكملة لواحدة أأكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع (1)

ويدل التغيرعلى أنماط من العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي معين و التي تفرض التغير في فترة زمنية معينة دون التعرض للوضع الاجتماعي العام ،و قد يحدث التغير الاجتماعي في فترة زمنية معينة قصيرة و بشكل سريع فالعامل الزمني له أهمية كبيرة على الربط بين المتغيرات في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات وفي ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه ّ:كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمراكزوالادوارالاجتماعية وفي النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن ولما كانت ظواهرالمجتمع مترابطة ومتساندة ،فان تغيريحدث في جانب من جوانب الاجتماعية ،يقابله تغيرات أخرى في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة وبناءا على ذلك فان التغيرالاجتماعي لايقتصرعلى جانب واحد دون أخرمن الحياة الاجتماعية.

1-دلال ماحس استيتية ، التغير الاجتماعي و الثقافي ، عمان الاردن ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص 25

2–موسى أبو حوسة التغير الاجتماعي في للريف الاردني ، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية 1981 ، ص 81

2- خصـائص التغير الاجتمـاعي:

يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية ،وذلك من أجل أدراك التغير والوقوف على أبعاده ،أما التغير الذي ينتهي بسرعة التغيرظاهرة عينية موجودة في كل مستويات الوجود في المادة غيرالحية وفي المادة الحية وكذا في الحياة الاجتماعية ويعتب علم الاجتماع التغيرالاجتماعي اليوم أحد الفروع الهامة و الأساسية

*-إن التغيرالاجتماعي يحدث في كل مكان وأن معدله يختلف من مكان إلى أخر لأنه لا يوج شيء ثابت

*يكون التغير الاجتماعي في بعض الأحيان لكنه غيرمخطط في اغلب الأحيان فالمجتمعات على سبيل المثال تقوم بأنشطة عديدة يتخذ فيها التغيرعدة أشكال *التغيرالاجتماعي أمرطبيعيا أكثرمن الأمورالأخرى لبعض التغيرات الاجتماعية تمثل تغيراجوهريا والبعض الأخرما هو سوى دوي للتغيرأوصدى له مثل موضة الملابس فالمعاييرالأخلاقية القسم الاجتماعية والثقافية والنظم الثقافية في المجتمع تتغير جميعها عبرالزمن من حتى أن الزمن والتغير يعتبران شيئا واحد فالزمن سياق متتابع ليس له بداية أونهاية والتغير هوتعاقب الاختلافات عبر الزمن في كيان قائم ويتضمن هذا التطور لعملية التغيرات ثلاث عناصرهامة الاختلافات والزمن والكيان القائم وترتبط هذه العناصربأنماط التغيرالتي تصاحب شكل الحركة والتفاعل وفي الوقت الحاضريعتبرالتغيرالاجتماعي بأنه حالة طبيعية مكنة الحالات التي يمربها المجتمع و يذكر العالم **ولبرت مور**أهم الصفات التغيرية التي يشهدها العالم المعاصر فيدرجها كالتالي *التغيرالسريع الذي يحدث في المجتمع أوالحضارة يكون مستمرا أو متقطعا تكون التغيرات بشكل سلسلة متتابعة من الأحداث تتبعها فترات هادئة يعم فيها البناء والتعميرويكون لنتائجها صدى على العالم كله إن نسبة التغير في الوقت الحاضرهي أعلى من نسبة التغيرفي الزمن السابق يكون التغير سريعا في مجالات التكنولوجيا المادية وفي السياسات الاجتماعية يؤثرالتغيرالطبيعي على الخبرات الانفراد وعلى النواحي الوظيفية للمجتمعات المعاصرة وذلك التعرض جميع أجزاء المجتمع لعمليات التغيرللحصول على المزيد من المعلومات وعندما نتناول التغيرالاجتماعي فإننا نسيرإلى الاختلافات المتعاقبة التي تقع عبرالزمن في بعض العلاقات الاجتماعية كالمعاييروالدوروالمكانة والبناء الاجتماعي وكذلك العائلة والأمة ،والملكية ،ودور المرأة (1).. . فالتغيرالاجتماعي عبارة عن ظاهرة أساسية تتميزبها الحياة الاجتماعية وصفة من صفات المجتمع التي لاتخضع لإدارة معينة ولايحدث نتيجة لعوامل عديدة ومتنوعة ويسيرإلى كافة معوقات الحياة الاجتماعية بما فيها من نظم وعلاقات ولايحدث بطريقة واحدة ويتأثربكل المجالات ويؤثر فيها (2)

ويذهب **كارل ماركس** إلى أن التغيرالاجتماعي يرتبط في أساسه بالعامل الاقتصادي باعتباره المحرك الأساسي لكل عملية تغير والتي تؤدي بدورها إلى تغيرات متعاقبة في بقية نواحي المجتمع أما فيبر فقد ارجع سبب التغير الاجتماعي إلى العامل الديني باعتباره المحرك الأساسي،للتغيروذلك لان التغيرات التي تحدث في المجتمع تفصح عن نفسها في سلوك الإنسان مما يدل على أن التغيرات الاجتماعية تنطوي بالضرورة على تغيرات ثقافية وحضارية .أما **احبرن** فقد ركز على الجانب التكنولوجي في إحداث التغيرات الاجتماعية من وسائل جديدة ومثيرة وسريعة للمواصلات وتشجيع الهجرة والانتقال من مجتمع لآخروزيادة حجم المدن الصناعية وتحول الكثير من المجتمعات الريفية إلى مجتمعات صناعية حضارية كبرى إن تصورات التغيروالتطوروالنموالتقدم في النظريات السسيولوجية المبكرة كانت غامضة في كثيرمن الأحيان حيث كانت هذه المفاهيم تختلط مما صعب على العلماء التفريق بين هذه المصطلحات باعتبارها مرتبطة بعضها البعض كما

أن أحد النتائج الأساسية لعالمنا اليوم هوأن التغير أصبح حقيقية وضرورة ففي كل المجتمعات يوجد ما يطلق عليه بالتغيرالتكنولوجي والتغيرالديمغرافي وهذا الأخير يؤثر لدرجة كبيرة على عمليات التنمية الاقتصادية ،مما يؤثر بالضرورة على الخطط والسياسات والأفكاروالتصورات المتعلقة بعملية التنمية،ويشمل التغيرالاجتماعي عدة مستويات تشمل الأفراد والجماعات والتنظيمات والمؤسسات والمجتمع ..فمثلا على مستوى الفرد فالتغيريشمل نماذج التفاعل الصراع الاتصال،التنافس،التوقعات وعلى مستوى التنظيمات فان الهدف من التغيرغالبا مايكون إحداث تغيرات بنائية ووظيفية وتناول موضوعات الاتصال ودور علاقات الإنتاج والتطويع ،والأشكال الاجتماعية وعلى مستوى المؤسسات فأن التغيرغالبا يتضمن نظام الزواج وأنماط الأسرة ،التعليم الممارسات،الدينية أما على مستوى المجتمع فانه ينظر إلى التغير كما لوكان تناسق بين الأنظمة المتلفة كالأنظمة السياسية والاقتصادية (1) والتغيرالاجتماعي باعتباره ظاهرة اجتماعية ومفهوم سسيولوجي واحد فروعه الهامة والشائعة تسعى العديد من المهن أن تتناوله بالدراسةوالبحث للتعرف على المتغيرات المشكلة له والتي تسهم في إحداث التغيرالاجتماعي المقصود (2)

وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة التغيرالاجتماعي لدرجة أنهم طرحوا عدة تساؤلات منها:إلى أين تسير الأموروإلى أين تأخذنا النزاعات والميول كما اهتموابدراسة طبيعة هذا التغيرلما لها من أهمية رئيسية في علم الاجتماع التقليدي والمعاصروقد تعددت اتجاهات هؤلاء الباحثين والعلماءحول تفسير التغيرالاجتماعي وفقا لتعدد الظروف الاجتماعية التي أحدثت التغير والإطارالتاريخي الذي تنالوا من خلاله هذه الظاهرة ويرتبط التغيرالاجتماعي مجموعة من المفاهيم منها :

1-حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية** ،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1993،ص،ص 2،51-الدسوقي احمد ابراهيم ،مرجع سابق، ص،ص

4-أهم المفاهيم المرتبطة بالتغير الاجتماعي :

و يعتبر مصطلح التغير الاجتماعي حديثا نسبيا بوصفه دراسة علمية و لكنه قديم من حيث الاهتمام به وملاحظته ،وقد أخذت الدراسات الاجتماعية في التغير مسارا علميا و لقد كانت نظرة العلماء للتغير الاجتماعي حتى الثامن عشر تشاؤمية مبنية على الخوف من المستقبل ،واعتبارا أن حالة المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبلية ،قد صاغ فلاسفة التاريخ نظريات عامة كان الخلط فيها واضحا بين مصطلح التغيرو غيره من المصطلحات الأخرى

4-1التغير الاجتماعي و التطور:

تكمن العلاقة بين التطوروالتغير الاجتماعي كما أشار إليها **ماركس** و**انجرس** إلى أن التغيرأوالتطور يعني تغيرالوضع الحالي إلى صورة أفضل على نحوما أوضحه **المانفستو** الشيوعي إلا أن هناك البعض الآخر من التطورين يرون أن المجتمعات تتحرك من الشكل البسيط إلا الشكل المعقد (3)

و قد حاول **ابن خلدون** من خلال دراسته للتطور الاجتماعي أن يدرك الصلة بينه و بين التغير ويرى أن السبب في حدوث التطور يرجع إلى الاختلاف والتغير في نظم الحكم وتغيرالأسرالحاكمة ،التي كانت تتأثر بعادات الأسر السابقة لها في الحكم إضافة إلى التطورات التي تحدث أثناء فترة الحكم وقد استدل **ابن خلدون** خلال دراسته بأن القادة لهم دور هام في التغير والتطور،غالبا ما نتج عنها تطوروهذا التطورغالبا ما يؤدي إلى حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية المصاحبة مما يدل على وجود علاقة بين هذين المصطلحين على أنه من الصعب أن تنسب كل التغيرات الاجتماعية إلكما يرى **سبنسر** بأن التطور يسير

_____

1-سامية حسن الساعاتي ، **التغير و انعكاساته على اختيار الزواج** ،القاهرة ،دار المعارف ،1981،ص106 -1

2-عدلي علي ابو طاحون ، **التغير الاجتماعي (المفاهيم و النظريات –الاتجاهات الأنماط الاستراتيجيات ، لآثار المعوقات المردودات التكاليف ، القياس)**الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث 1997،ص 10

3- هناء حافظ بدوي ، مرجع سابق،ص75

بخط مستقيم ومتنام وأن التطورالبشري يشبه التطور الطبيعي الذي يبدأ من التنظيمات البسيطة وينتهي بالمركبة في صفاتها البنائية وتزداد في أنماط اختصاصها،ومفهوم التطوريعتبر تجسيدا لتأثر النظرة الاجتماعية بالنظرة الدروينية البيولوجية ومن ثم استعيرت فكرة التطور الاجتماعي مباشرة من نظريات التطور البيولوجي قد حاول **سبنسر** تطبيق هذه النظرية على المجتمعات البشرية وحذا

حذوه الكثير من العلماء في محاولاتهم البحث عن أصل تطور المجتمع والمراحل التطورية التي مربها،غير أن الكتاب المحدثين أشاروا إلى الفروق القائمة بين النظرية البيولوجية والنظرية الاجتماعية وفي هذا السياق فإن **وليم اجبرن** لم يرفض مفهوم التطورالاجتماعي كلية إلا أنه يلاحظ قائلا: أن المحاولات المبذولة للكشف عن القوانين الوراثة والتنوع والانتخاب في تطور النظم الاجتماعية لم تستقرإلا على نتائج قليلة الأهمية وكذلك أضاف **جوردن شايلد** على أنه من الضروري أن لا يغيب عنا أدراك الفروق الدالة بين التقدم التاريخي والتطور العضوي ،و بين الثقافة الإنسانية والتكوين الحسابي للإنسان و بين الإرث الاجتماعي والوراثة البيولوجية ،وبالرغم من هذه العلاقة الموجودة بين التطوروالتغيرالاجتماعي إلا أنه يمكن الخلط بينهما فهل التغير هوالتطور ولواقع أن التغير الاجتماعي يشير إلى كل التحولات والتغيرات التي تحدث في العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي دون تحديد الاتجاه أوالتغيرأوالتقييم له ،أما التطورفيقصد به التغيرالتدريجي الهادئ وتختلف درجة التغيرالاجتماعي حسب المجتمعات .

2-4 التغير الاجتماعي و التقدم :

من الواضح أن التقدم يؤدي إلى رفاهية وتطور المجتمع ،ولكن أحيانا قد يؤدي إلى بعض أحوال التفكك والانحلال وهذا يرجع إلى أن مفهوم التقدم في هذه الأحوال يكون بعيدا عن الواقع وغير مرتبط به و يعني ذلك أن التقدم أمر نسبي يرتبط بواقع وإمكانيات كل مجتمع وقد يخلط البعض بين مصطلحي التقدم و التغيرالاجتماعي ،وهناك فرق بينهما حيث أن التغير يعني البحث عن المبادئ والقوانين التي نحكم المجتمع ومفهوم التغيرالاجتماعي يتضمن أبعاد علمية أوضح من مفهوم التقدم لأنه ينطوي على توجيه قيمي كما هوالحال بالنسبة للمفهوم ومن ناحية أخرى،هناك صلة بين المفهومين بالرغم من وجود الفرق لأن التقدم في المجتمع يؤثرفي البناء الاجتماعي العام لهذا

المجتمع ،مما يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الاجتماعية المصاحبة في مختلف أنساق هذا البناء وهذا يعني وجود صلة بينهما،بمعنى أن التقدم بهذه المعاني السابقة يعد بمثابة عملية تغير بتم من خلالها تحسين المجتمع والانتقال به من التخلف إلى حالة أفضل ووصفوه بالفكرة القائلة "إن البشرية قد تقدمت ببطء وبالتدرج وباستمرارمن الحالة الأولى للبؤس والجهل والتداعي إلى مستويات من الحضارة ترتقي باستمرارو أن هذا الازدهار سوف يستمر في المستقبل مع انعكاسات عريضة فقط "[1]

كما أن التقدم يؤدي إلى الرفاهية ويعني كل صورة من صور المجتمعات و التقدم الاجتماعي يرتبط بحكم قيمي ،فالتغير لا بد أن يحدث في الطريق و الذي يحقق مزيدا من الإشباع و مزيدا من الرضا. (1)

ولقد ظهر مفهوم التقدم في سياق خاص ،حيث ارتبط ببعض النظريات في القرن التاسع عشر سواء في مجال فلسفة التاريخ (كما في نظرية كوندرسيه)أوفي مجال هذه النظريات على أن التاريخ يسير في خط تقدمي ،كما افترضت النظريات أن التاريخ قد أوشك لن يبلغ ذروته بعد أن قامت الثورة الصناعية والثورة الديمقراطية .وقد استعمل مصطلح التقدم الاجتماعي في البداية باعتباره

1-احمد الخشاب ، **التغير الاجتماعي** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، 1917، ص20،ص 21.

مرادفا لمصطلح التغيرالاجتماعي وقد جاء ذلك واضحا في كتابات أوغست كونت وغيره والتقدم كما رأه ممد الدقس في كتابه **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** يعني حركة تسيير نحو الاهداف المنشودة و المقبولة أوالأهداف الموضوعية ،وأنه العملية التي تأخذ شكلا محددا او اتجاها واحدا ويتضمن توجيها واعيا مقصودا لعملية التغير1989 لذلك فالتقدم الاجتماعي يعني العملية التي تأخذ اتجاها واحدا نحوالإمام ومتجهة نحو تحقيق الاهداف المرسومة ،أي فعل واع مخطط ،كما ان مفهوم التقدم يختلف من مجتمع لأخرحسب ثقافة المجتمع فقد كان يعني في القرن الثامن عشر بالنسبة للمجتمعات الأوربية التحررمن التقاليد العصورالوسطى ،ومن الأنظمة الاستبدادية ويعني في القرن التاسع عشربالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية الانطلاق نحوتعميرالأجزاء الوسطى والغربية من القارة وهويعني اليوم بالنسبة للعالم العربي الحرية وإنهاء التبعية ،ومحاربة التخلف بكل أشكاله من اجل حياة كريمة للمواطن العربي ،وتبقى فكرة التقدم تحمل معنى قيميا ذلك أن النظرة إلى التقدم هي نظرة نسبية فالتقدم في المجتمع قد يكون تخلفا بمفهوم مجتمع أخرو قد بدأت تظهر نظريات التقدم الاجتماعي مع ظهورالثروة اصناعية التي أدت إلى ظهور فلسفة التقدم بوجه عام ،و قد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي لدى المجتمعات إلا ان هناك اختلاف بين مفهوم التقدم الاجتماعي و التغير الاجتماعي ،إذ الأول يحمل معنى التحسس المستمر نحو الأمام أي يسير في خط صاعد ، في حين أن التغير قد يكون تقدميا أو تخلفا و بلتالي يكون التغير أكثرعلميةلأنه يتوافق وواقع المجتمعات فالمجتمات ليست دائما في تقدم مستمر و انما يعترها التخلف ايضا

3-4 التغير الاجتمـاعي و النمـو:

يعني النمو أنه عملية النضج التدريجي والمستمر للكائن و زيادة حجمه الكلي أو أجزاءه في سلسة من المراحل الطبيعية ،كما يشير إلى النوع معين من التغيروهو

التغيرالكمي ومن أمثلة التغيرات أعداد التي يعبرعنها مفهوم النموالتغيرات التي تطرأعلى حجم السكان وكثافتهم والتغيرات في أعداد المواليد ارتباطا و وثيقا ذلك ويعد مصطلح النموأكثر دقة من مصطلح التطورفي تطبيقه على الظواهرالاجتماعية ،فتعني النمو تفتح تدريجي والنضج الكامل لجزئيات شيء و قد استخدم مصطلح النمو بطريقة مختلفة تماما في معظم المؤلفات السسيولوجية .

———

1-محمد عبد المولى الدقس ، **التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق** ، دار مجدلاوي ،عمان 1989 ص25

ويعني مصطلح النمو العملية التي تعني النضج التدريجي والمستمر للكائن و زيادة حجمه الكلي أو أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية ،كما يشير الى نوع معين من التغيروهوالتغيرالكلي ويرتبط مفهوم النموبمفهوم التغير ارتباطا وثيقا،ذالك أن التغير الاجتماعي يرتبط ببعض المؤشرات الهامة للتغير الاجتماعي كما يتضمن مصطلح النمو كافة أشكال النمو سواء في الكفاية أم التعقيد أم في القيمة ،وينطبق ذالك على الافراد كما ينطبق على الجماعات **(1)**

وفي مجالات الدراسات الاجتماعية تعددت النظرة الى النمو الاجتماعي لان النمو الاجتماعي أكثر تعقيدا من النمو العضوي ،و قد استخدم المصطلح بمعان كثيرة في الفكر الحديث فيقال أحيانا مجتمعات نامية ومجتمعات أقل نموا و مجتمعات أكثر نموا وفي هذا الصدد فان مصطلح النمو لا يعبر إلا عن جزء من التغيرالذي يشيرإلى الافضل مع المحافظة على جوهرالبناء بشكل عام ،كما تتضمن فكرة النموقيمة أخلاقية ،وبذلك يختلف النموالاجتماعي عن التغير الاجتماعي في النقاط التالية :

*يشيرالنمو إلى الزيادة الثابتة نسبيا والمستمرة في جانب واحد من جوانب الحياة أما التغير فيشير الى التحول في البناء الاجتماعي والنظام والأدوار والقيم و قواعد الضبط الاجتماعي

*يكون النموبطيئا وتدريجيا،أما التغيرالاجتماعي فيكون على عكس ذلك فقد يكون سريعا ويتضمن قفزات إلى الإمام أو إلى الخلف

*يسيرالنمو في خط مستقيم ،بحيث يمكن التنبؤبما سيؤول إليه أما التغير فيمون سيره مستقيما باستمرار .

4-4 التغير الاجتماعي و التحديث:

إن عملية التحديث في أي مجتمع غالبا ما تؤدي إلى حدوث تغيرات بعض التغيرات الاجتماعية ،المصاحبة لها وهذه التغيرات تؤثر على القيم والعادات و السلوك والتقاليد ،كما أن عملية النقل والمحاكاة والاحتكاك والاتصال نفسها عوامل مساعدة لحدوث بعض التغيرات مع العلماء بان معظم هذه التغيرات تتسم بسرعة الانتشار وهذا يعني وجود بين التغيرات الاجتماعية والتحديث ويشير بعض العلماء مثل **ألبرت مور** إلى أن الحديث يتضمن بالضرورة إدخال تحول شامل في البناء ة ونظم المجتمع التقليدي الذي لم يصل بعد إلى المستوى المجتمع الحديث و قد قال **سيريل بلاك** أن التحديث عملية يتم بواسطتها تبني و نقل النظم

المتطورة تاريخيا لوظائف جديدة ومتغيرة وبالمقابل هناك عدة أراء حاولت تعريف مفهوم التحديث من

1-أحمد زكي بدوي ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت 1982، ص 189

خلال تحليلها لبعض مظاهر التحديث في المجتمع أمثال **ماريو ليفي** و **دانكوارث روستو** الذي يتفق مع **سيريل بلاك** من حيث كيفية التحكم في ظروفه البيئية الطبيعية ومن خلال عملية التحديث ...إضافة إلى عدة مفكرين الذين درسوا العلاقة بين التغيرالاجتماعي ومفهوم التحديث أن هناك صلة وترابط بينهما،كما يشيرالتحديث إلى التقدم والحركة ويحمل في طياته معنى التغيرباعتباره قدرة المجتمع على التفاعل مع المعلومات المتاحة من خلال إحداث التغيروتحدث عملية التحديث في كل المجتمعات وكل الأزمنة،ولكن بدرجة متباينة فالتغيرات المعاصرة تفوق التغيرات السابقة كما وكيفا و سرعة حدوث . (1)

ويعد التحديث عملية معقدة تستهدف احداث التغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاديولوجية (2)

5-4 التغير الاجتماعي والتنمية الاجتماعية :

توضح كل التحليلات الخاصة بمفهوم التنمية أن هناك صلة بين مفهوم التغيرالاجتماعي والتنمية ،حيث أشارت جميعها إلى بعض مظاهر التغير والنمو والدينامية الاجتماعية بمعنى أن التنمية تغير بعض الطرق القائمة وهذا التغير منظورعلى الاجتماع هوتغير في المجال الاجتماعي بالمعنى الشامل وقد استخدم عدد من الدارسين مفهوم التنمية والتغيرالاجتماعي وكأنهما يشيران إلى مفهوم واحد،كما أن مفهوم التنمية يتداخل مع مفاهيم النمو والتحول والتجديد فقد استخدم **هوبهاوز** مصطلحي التطور الاجتماعي والنموالاجتماعي كمترادفين واقترح في كتابه " النموالاجتماع"

(1924) أربعة معاييرللنمو هي :الزيادة في كل من المدى الكفاءة التبادل ،الحرية ،ى ويربطها رباطا واضحا بالتطور البيولوجي كما تعرف التنمية بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية ،والهيكلة اللازمة لنموالمجتمع ،وذلك بزيادة قدرة الأفراد على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى بعد ممكن، لتحقيق اكبر قدرممكن من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من النموالطبيعي وتتجلى العلاقة بين التغيرالاجتماعي والتنمية الاجتماعية فيما يلي :

*إن مفهوم التنمية الاجتماعية هو أقرب المفاهيم للتغيرالاجتماعي مقارنة بمفاهيم التقدم والتطور والنمو

*المفهوم الحديث للتغير الاجتماعي يتطابق و مفهوم التنمية كما يمكن البحث في جذورالتنمية منذ المحاولات المبكرة التي قام بها الإنسان

الأول لمعرفة التغيرات التي تجري من حوله.وقد ارتبط ذلك بالمشاهد الحية والتأمل في التغيرات التي تحدث في الموجودات كفصول السنة والنبات والإنسان والحيوان. حيث أوضحت تلك التغيرات أن هذا الكون في حركة مستمرة وفي

—

1-توماس سو باترسون ،**التغير والتنمية في القرن 20**، تر:عزة الخميسي ،المجلس الأعلى للثقافة ،للنشر،القاهرة، الطبعة 2002،ص 45

2-جهينة سلطان سيف العبسي ،**التحديث في المجتمع المعاصر** :شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ،الكويت ،1989،ص 23

تغيردائم.وقد أدت هذه المشاهدات والتأملات إلى بروزجدل فلسفي متواصل حول ماهية الأشياء،وطبيعة المتغيرات التي تحدث فيها.

5-طبيعة وحتمية التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي من المواضيع المهمة والمشوقة التي يهتم بدراستها العلماء،إلا أن جميع النظريات الاجتماعية التي فسرت عمليات التغيرالاجتماعي في القرن التاسع عشر،قد تحولت إلى نظريات تطورية في طابعهاوخصائصها ومن أشهرهذه النظريات النظرية المادية التاريخية التي طرحها **ماركس**،كما أن أي نسق اجتماعي إنما يحتوى على نوعين من العمليات الاجتماعية ،الأولى تمل على الحفاظ عليه وضمان استمراره كالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والثانية تعمل على تبديله وتغييره لذلك انه في دراسة المجتمع والظواهرالاجتماعية لابد من النظرإلى وجهي الصورة الثبات في الحركة والحركة في الثبات وهذا ما يعبرعنه عادة بالنسق الاجتماعي،وهكذا نجد أن التغير الاجتماعي له صلة و وثيقة بالتحولات العديدة التي تحدث في مختلف أنماط الحياة الإنسانية.

6- أسباب وعوامل التغير الاجتماعي:

التغيرسنة من سنن الوجود والمجتمع الإنساني شأنه في ذلك شأن الأفراد ومظاهرالطبيعة الأخرى في تغيردائم فالمجتمعات تتغيرمن الناحية السكانية إذ قد يزيد عدد هؤلاء أوي قل لظروف اجتماعية

خاصة كما تتغيرالنظم الاجتماعية من فترة لأخرى وقد يحدث التغيرالاجتماعي نتيجة اتصال المجتمع الواحد بالمجتمعات الأخرى ولايأخذ صورة واحدة في جميع الأحوال ويطلق الاجتماعيون على التغيرالاجتماعي ديناميات المجتمع أودراسة ميكانيكية أوالية و الديناميات هي دراسة التحول الاجتماعي وقد اختلف علماء الاجتماع في نظرتهم للتغيرالاجتماعي ولأسبابه ودرجاته مما أثمرعن نظريات مختلفة لتفسيره. ويتطلب التحليل السسيولوجي للتغيرالاجتماعي في المقام الأول صيغة أكثر دقة ومن الواضح أن التغيرالاجتماعي والتغيرالثقافي هو صورة للدلالة على صورالتنوع التي يطرأعلى الظواهر الثقافية كالمعرفة والأفكاروالمذاهب الدينية والأخلاقية ،وقد حاول علماء الاجتماع تصنيف عوامل التغيرالاجتماعي بحيث انه لاتوجد هناك اتفاق كاملا بينهم على عدد هذه العوامل ولا على ترتيبها حسب درجة الأهمية،ويرى الدكتورعاطف غيث في كتابه علم الاجتماع النظم والتغير والمشاكل أن أكثرالعوامل ترددا في تفسيرالتغير تبين أنها تنقسم إلى جغرافية بيولوجية ثقافية أن إيجاد تصنيف موحد لعوامل التغير الاجتماعي في ظل هذا التشعب النظري في علم الاجتماع لهوأمرفي غاية الصعوبة والتعقيد ويدخل الإنسان من اجل البقاء في التعاون مع بيئته في علاقات متعددة سواء كانت اجتماعية أوثقافية أوطبيعية تقوم قاعدةالتفاعل المستمروتتعرض باستمرارالتغيرات قصيدة أوبعيدةالمدى ويلاح ضان بعض هذه العلاقات تفرضها عليه الثقافة والأخرى يفرضها الإنسان على الثقافة هذا وقد اتفق كثيرا من العلماء الاجتماع على عدة عوامل تعتبر مصادرللتغير الاجتماعي (1)

وقد تعددت الاتجاهات والآراء في تحديد أهمية عوامل التغيرالاجتماعي فمنهم من أشار إلى أهمية الدورالذي تلعبه العوامل التكنولوجية والثقافية والمادية في إحداث التغيرالاجتماعي ،وهذا ما نجده في نظرية الهوة الثقافية عند **وليم اوجبرن** بينما أشارعالم أخرمثل **كارل ماركس** في تفسيره المادي للتاريخ بدورالعوامل الاقتصادية والقوى المنتجة والعلاقات والصراع الطبقي في إحداث التغير كما ابرز**ماكس فيبر** دورالعوامل الاديولوجية والقادة الملهمين في إحداث التغير.

1-6العوامل الايكولوجية :

و يقصد بها مدى تفاعل الإنسان مع البيئة الجغرافية باعتبار الايكولوجي تشير إلى العلاقة التي تحدث بين المجموعات البشرية و البيئة الجغرافية التي تتضمن الموقع الجغرافي والتضاريس على اختلاف أنواعها ويظهرتأثيرها على العلاقات الاجتماعية وفي توزيع كثافة السكان وأماكن نشاطاتهم وتجمعهم ومواقع المدن والمراكزالصناعية بأنواعها المختلفة وتقوم المدرسة الايكولوجية الحديثة على أساس نظرتها إلى العالم ككل مرتبط في أجزاءه وأن الإنسان جزء من هذا الكل المرتبط فهو يخضع للجبرية في هذه البيئة (2)

وقد أدى تنوع الموارد البشرية إلى وجود العديد من التغيرات الاجتماعية المصاحبة لها فقد مما أدى إلى اكتشاف البترول في دول الخليج العربي وغيرها من المناطق إلى حدوث تغيرات جذرية بالنسبة لسكان هذه المناطق نتيجة لتغير أحوال نشاطاتهم من الرعي والعمل اليدوي والزراعة إلى العمل في الصناعة و التجارة وما صاحبه ذلك من التغيرات الاجتماعية جعلتهم يتركون بلادهم و مناطقهم

ويذهبون إليها للعمل ودخول المرأة في العمل وغيابها من المنزل لفترات طويلة واثرذلك على التنشئة الاجتماعية وحجم الأسرة وعادات وتقاليد هذه المجتمعات.

كما يقصد به تفاعل الإنسان ببيئته الطبيعية والتي جميع الظواهرالفيزيائية التي ليست من صنع الإنسان وأن هذا التفاعل يؤدي إلى حدوث التكيف مع البيئة و الذي من نتائجه محافظة الإنسان على الإنسان على حياته وقد أوضح ابن خلدون في مقدمة إن للبيئة الجغرافية أثرافعالا في اختلاف البشرجسميا وعقليا وخلقيا وحيوياكما يعتبر**مونتيسكيو** في فرنسا من أهم رواد هذه المدرسة و**لوبلاي** ولتزال بألمانيا وبأمل في انجلترا لوغيرهم من علماء الاجتماع وعلى الرغم من أهمية العوامل الطبيعية للتغيرالاجتماعي إلاانه لايمكن اعتبارها العامل الرئيسي أوالأساسي في حدوث التغيرالاجتماعي نظرا لترابط وتشابك عوامل التغيروتأثير كل منها على الأخروالتأثر به

1- مصطفى عشوري ، **أسس علم النفس الصناعي و التنظيمي ،** المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1992، ص 193.

2- عدلي علي ابو طاحون ، **التغير الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون طبعة ، 1997، ص114

2-6 العوامل الطبيعية الجغرافية :

يوجد بالعوامل الطبيعية الجغرافية كل الظواهر غير العضوية التي تؤثر على الحياة البشرية مثل الموقع والمناخ والتضارسي والشمس والنجوم بالاضافة إلى العوامل الطوبوغرافية التي تشمل في التركيب الكيميائي للتربة وكل العوامل الطبيعية تلعب دورا في إحداث التغير الاجتماعي في الموقع على سبيل قد يكون عاملا هاما من عوامل التي تغيرالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع ما.وكثيراما تترك البيئة الجغرافية أثارهاعلى تطورالمجتمعات الإنسانية وعلى طبيعة نظمهاومصدرثرواتها،حيث يضطرالناس للتكيف مع الظروف الطبيعية وتسخيرمواردها من اجل إشباع حاجاتهم وتنظيم أساليب حياتهم حسب الظروف البيئية ،ولعل هذا ما جعل **ماركس** ينظرللعمل على انه صراع الإنسان مع الطبيعة وقد بين **ابن خلدون** تأثيرالبيئة الجغرافية على المجتمعات الإنسانية وفي كتابه المعروف بالمقدمة في الجزء الذي يحمل عنوان:**المعتدل من الأقاليم والمنحرف** وتأثيرالهواء في ألوان البشر إذ يرى آن الأقاليم المعتدلة أكثرعمرانا وصنائعا ،وثراءا الباقوات وسكانها اعدل أجساما وألوانا وأخلاقا و أديانا **(1)**

6- 3 العامل الاديولوجي :

تعتبرالايدولوجيا نظام معقد لتفسيروتوضيح التنظيمات والعلاقة الاجتماعية بين الأفراد ووظيفة الايدولوجيا ترشيد وتشريع السلوك والعلاقات الاجتماعية وأيضا دراسة التفاعل والتصرفات المختلفة بين الأفراد أوالمجموعة وتشجيع الايدولوجيا على الثبات الاجتماعي وتعمل على تدعيم الحالة الراهنة ورغم ذلك فإنها تساهم في التغيرالاجتماعي فهي بهذاالتعريف لهاأهمية كبرى في إحداث التغير الاجتماعي لأنها في وسط اجتماعي وبنية اجتماعية .

كما أن ثمة علاقة بين الإنسان والبيئة بما تضفيه من تطور الحياة الاجتماعية فقد أثبت التاريخ أن بعض التغيرات في البيئة يمكن أن تؤدي إلى حدوث تغيرات اجتماعية قد تمكون بعيدة المدى أوقريبة ونستطيع أن نلخص العوامل البيئية كما يلي :

- المناخ: الحرارة الرطوبة الرياح الامطار
- التبدلات الجيولوجية و الجغرافية ووجود موارد طبيعية كالبترول ، الغابات ، المعادن
- الكوارث الطبيعية و الموقع الجغرافي ، تلوث البيئة

معينة فالعلاقة بين الفرد والمجتمع تلعب الدور الأكبر في صنع التاريخ وفي توجيه الحضارة والأفراد أنفسهم يؤثرون في الجماعات التي يعيشون فيها،فهم ليسوا فقط مستقبلين لهذه الأفكار الاديولوجية بل لعل التفاعل بين العامل الديمغرافي

—

1- أمينة تشيكو :**مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و ارلوند توينبي** ، المؤسسة الوطني للكتاب ،ص 35

والبيئة الاجتماعية هوالسبيل لانتشاروقبول اديولوجيات معينة تؤدي بالمجتمع إلى كثير مظاهرالتغير الاجتماعي .

4-6 العامل الديمغرافي :

تعتبركافة السكان وحجمهم و تركيبتهم من العوامل الهامة في إحداث بعض التغيرات الاجتماعية إي تعديل يحدث في هذه الجماعات الإنسانية قد تكون عاملا مشجعا للتغيرالاجتماعي..و هناك عوامل مساعدة يمكنها أن تؤدي إلى حدوث بعض التغيرات السكانية في المجتمع مثل الإمراض ، الأوبئة الحروب و هذه العوامل غالبا ما تؤدي إلى حدوث تغيرات اجتماعية و اقتصادية و صحية.

يقصد بالعوامل الديمغرافية حجم السكان ومعدلات نموهم و هجرتهم وخصوبتهم وترتبط عملية النموالسكاني بعمليتي التحضروالتصنيع ،فقد تزايد سكان الكرة الأرضية بشكل سريع و ينظر البعض الى النمو السكاني باعتباره وسيلة من الوسائل الهامة في احداث التغير الاجتماعي ، وذالك في ضوءالنظرة التي ترتبط بين نمو السكان و توفر القوى العاملة المولدة للثورة ،و في هذه الحالة ينظر الى العنصر البشري عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج

5-6 العوامل الثقافية :

تعد العوامل الثقافية من العوامل المؤثرة في التغيرالاجتماعي خاصة وأن وسائل الاتصال في اغلب بلدان العالم تسعى إلى نشر الثقافات فالمجتمعات التي تقع عند مفترق الطرق كانت ومازالت دائما مراكز التغير وحيث أن معظم السمات الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار فان هذه المجتمعات الوثيقة الاتصال الجديدة تنتقل من خلال الانتشار فان هذه المجتمعات الوثيقة الاتصال بغيرها من المجتمعات ،هي أكثرعرضة للتغيرالسريع فالاتصال الثقافي عملية تسهم في إحداث التغيرالاجتماعي

واسع النطاق خاصة في الثقافات المستقبلية و يتبدى تأثيرهذا الاتصال في الأفكارو المعتقدات السياسية والدينية أحيانا وأساليب الحياة والتكنولوجية وكافة عناصرالثقافية مثل الاتصال ودرجة مقاومة الثقافة التقليدية ودورالنظم السياسية في نشرالثقافة المسيطرة ومدى تعدد قنوات الاتصال كماتؤدي العوامل الثقافية دوراهاما في حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية في المجتمع لدرجة إن بعض العلماء اعتبروه العامل الرئيسي في حدوث التغير الاجتماعي مثل **اوجبرن** و**سروكن** وهناك من اعتبرالثقافة نسقا اجتماعيا ذا صلة بالعلاقات الاجتماعية و أنها تتأثر بالعوامل الداخلية في المجتمع .

6-7العوامل الاقتصادية :

يقصد بالعوامل الاقتصادية شكل الإنتاج و التوزيع والاستهلاك و نطاق الملكية السائدة في المجتمع و التصنيع وتلعب تلك العوامل دوراهاما في إحداث ظاهرة التغيرالاجتماعي فمثلا عندما يتغير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات فان ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الأنساق الاجتماعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي و يحدث التصنيع في الواقع تغيرهائلا ليس فقط الثروة والدخل القومي وإنما أيضا عقلية الإنسان من حيث القيمة الوقت (1)

1- د: احمد سيد خليل ، **التربية و القضايا المجتمع** ،الدار العالمية للنشر و التوزيع ،القاهرة طبعة الأولى ،2006،ص 74

والثقة بالنسبة حيث يرى **عبد الله الرشدان** في كتابه **علم اجتماع التربية** أن العوامل الاقتصادية حسب **كارل ماركس** العوامل الحاسمة في التغير وقد وضع نظريته في تطورالمجتمعات والتي مفادها أن طريقة الإنتاج في الحياة المادية هي التي تحدد الصفة العامة لأسلوب الحياة من الجوانب الاجتماعية والسياسية و الروحية وتسيرمعظم الدراسات الثقافة والتاريخية التي تناولت علاقة الاقتصاد بالمجتمع إلى أن الأنشطة والعلاقات الاقتصادية لها أهمية أساسية في وترتبط العوامل الاقتصادية بشكل الانتاج والتوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع والسكان ويمكن ان يكون للعامل الاقتصادي الاهمية الكبرى في التعجيل بالتغير الاجتماعي .

6-8 العـوامل السياسية:

أكد معظم الباحثين على أن الدورالذي يمكن أن يقوم به النظام السياسي في عملية التغيرحيث يقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقات الخارجية، كما يقوم بوضع إستراتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية وتحقيق الاستقراروالأمن وكلما حقق النظام السياسي درجة من القوة استطاع ان يكون فاعلا في إحداث التغيرات الداخلية ضبطها ويلعب النظام السياسي في الدول النامية دوراأساسيا في عملية التغيرالاجتماعي ولا يقتصر دوره على رسم السياسات أوالتدخل في الجوانب الاقتصادية لتنظيمها وضبط مسارها .. بل إن دوره يمتد لتطوير البناء السياسي ذاته (1)

كما أكد معظم الباحثين على الدور الذي يمكن أن يقوم به النظام السياسي في عملية التغير،بل أن أولئك الذين يؤكدون دورالعوامل التكنولوجية والاقتصادية لا ينكرون هذا الدورللنظام السياسي ويقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقفات الخارجية وتحقيق الاستقراروالأمن.

9-6 العوامل الاجتماعية :

تربية درجة التغير الاجتماعي و سرعته في المجتمع ما بمقدار ما يتوفر فيه من الحراك الاجتماعي ففي المجتمعات التي تتمتع بنظام طبقي صارم نجد أن التغير محدود وعلى العكس تماما إذا كان الفرد في المجتمع يتمتع بقدرة على الحراك الاجتماعي والتنقل بين الطبقات الاجتماعية وقد تتعرض المجتمعات لثورات و الحروب فتنقسم في التغيرات لأنها تتسبب في نقل أو فرض ثقافة جديدة .

10-6عامل الثورات و الحروب:

تعتبر الثورة تغير جوهري مفاجئ في الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة بوسائل تخرج عن النظام المألوف وأيا كانت الأسباب لهذه الثورات فإنها تقدم من اجل إحداث بعض التغيرات في بناء المجتمع وأنظمته مما يغيرمن شكل هذا البناء تغيرايشمل مورفولوجية وظائف هوتعتبرالحروب أيضا من العوامل القوية التي تؤدي إلى حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية على أساس أن الشعب

1-جهينة سلطان سيف العبسى ، **التحديث في المجتمع المعاصر** : شركة كاظمة للتشر و التوزيع و الترجمة ، الكويت، 1989، ص 23

الغازي يأتي بثقافة جديدة يفرضها على أبناء المجتمع الذي استولى عليه وهذه بالإضافة إلى التغيرات التي يفرضها المستعمر على الشعب المغلوب على أمره و خاصة في المجال النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع .

11-6 العوامل القيمية :

تساعد القيم التي تسود في المجتمع معين أو تعوق التغير فكثيرا ما يدفع احترام الماضي و تقديس كبار السن إلى الرفض التغير و الوقوف و تؤثر القيم في أنواع التغير الاجتماعي .

12-6 عوامل التحديث

ويشيرهذا المفهوم إلى نموذج محدد للتغيريظهر في المجتمع ، وأن التحديث عملية معقدة تستهدف إحداث التغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الاديولوجية وبالتالي فانه كمطلب سابق للتحديث يجب

13-6 العوامل التكنولوجية :

للتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات ،وكان للإختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبيرفي المجتمعات الإنسانية ،وهنا تظهر أهمية التخطيط الاجتماعي وطريقة تنظيم المجتمع لإحداث تغيرات اجتماعية ملائمة لحل مختلف المشكلات الاجتماعية >،ولعل قناعة **اوجبرن** بدور التكنولوجيا في المجتمع الحديث هي التي دعته إ'اعتبارها اعتبارها عاملا أول في التغير الاجتماعي في حين اعتبر لوبير فيرى أن التكنولوجيا التي سيطر بها الإنسان على ظواهر الطبيعة و استعملها إلى أقصى حدود مقدرتها لا يمكن أبدا أن تعمل و أن تتاغير بدون عامل التنظيم والفكر والعوامل التي تأدي إلى التغير في معظمها عوامل خارجية عن التركيب التكنولوجي كما تساهم العوامل الفكرية والفلسفية تغير في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ،كما يؤكد ماكس فيبرأن للعوامل الفكرية أثرا كبيرا في التغير الاجتماعي ،فالتغيرات الاقتصادية في نظره وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية انما تنشأ عن تغيرات ثقافية ،و قد عزا النظام الرأسمالي إلى الأسلوب الأخلاقي عند إتباع المذهب البروتستانتي الذين عرفوا بالمثابرة والاجتهاد والسعي لكسب الرزق والتوسع في التجارة والاقتصاد في الانفاق (1)

و بطبيعة الحل فإن أي تغيير يطرأ على أديولوجية المجتمع لا بد و أنة ينعكس على الظواهر و المؤسسات الاجتماعي ، و بالمقابل ينعكس على الحية الاجتماعية للأفراد و المجتمعات .

7- أنـواع التـغير الاجتمـاعي :

يعترف معظم علماء الاجتماع بوجود أنواع أساسية للتغير الاجتماعي حيث يعد أنواع التغير الاجتماعي يتضمن تغيرا في عدد الوظائف والأدوار الاجتماعية و

نوعيتها وعندما يقال أن مجتمعنا صناعيا وأكثر تعقيدا ذالك انه يحتوي على وظائف متخصصة وجديدة ،والنوع الثاني في التغير يحدث الالتزامات أو المهام التي تتعلق بالوظائف و يؤدي هذين النوعين إلى النوع الثالث وهوالطرق الحديثة لتنظيم النشاطات الاجتماعية فتأسس رياض الأطفال في الدول الغربية (1)

هوشبه اختلاف أنماط التعزيز التربوي واستجابة للاحتياجات الوظيفية و نوع الرابع هو إعادة توزيع الإمكـانـات والعائد من السلطة،التعليم الداخل ويحدث أحيانا لتغير في المجتمع تدريجيا وفي أحيان أخرى تتغير المجتمعات (2)

بشكل مفاجئ وقد يحدث التغيرنتيجة للتخطيط أويحدث دون تعمد ذلك أن كل المجتمعات تتغي لكن لا تتغير بالمعدل نفسه أوفي الاتجاه نفسه والعديد من أشكال التغير .

7-1التـغيـر في القيم الاجتماعية:

عند الانتقال من أنمط الإقطاعي إلى النمط الصناعي مثلا كان الفرسان و رجال الدين يمثلون قمة المجتمع في النمط الأول حيث كانت القيم السائدة أنا ذاك مرتبطة بتعايش الطبقتين ولم تكن الوظائف الاقتصادية تخص بالتقدير بالرغم من أهميتها

2-7 التغير في النظم الاجتماعية:

يقصد به التغير في البناءات الاجتماعية كالتغير في نظام الحكم أو النظام الملكي إلى النظام الجمهوري .

1-الفاروف زكي يونس ، أسس التغير الاجتماعي ، دار النهظة العربية ، بيروت ، 1994 ، 90

3-7 التغير في مراكز الأشخاص :

من الملاحظ أنه قد لا تكون في تعاقب الأشخاص في مراكز اجتماعية عالية تغير بنائي في حد ذاته ولكنه قد يؤدي في حد ذاته إلى تغير بنـائي

و يقسم العلماء أنواع التغير من زاوية أخرى، يقول الرأي الأول أن التغير يكون تراجعيا أونكوسا أي أنزاع من التدهور وقد ساد الرأي في التفكير الصيني في القرن السادس ميلادي وكذاك التفكير الهندي القديم كما اخذ هبه أيضا بعض المفكرين المتطورين في القرن التاسـع عشر (3)

و يقول الرأي الثاني أن التغيرالاجتماعي ارتقائيا تقدميا وقد ظهرهذا الاتجاه في القرن التاسع عشرو يربط أصحاب هذا الاتجاه بين التغيروالتقدم فالتغير في كل الظروف هوتغير تقدمي وتقوم نظرتهم على أساس المجتمعات تبدأ بسيطة ثم تأخذ في النموإلى إن تستكمل جميع عناصرها ومقوماتها وذهب أنصار هذا الاتجاه إلى إن تطورالمجتمعات إنما يتم في مراحل ثلاثة هي مرحلة التوحشمرحلة البربرية .

أما الرأي الثالث فيقول إن التغيريسير في اتجاه دائـري و المجـتمع في رأي

القائلين بذلك يمر بنفس المراحل التي يمرالإنسان من الميلاد إلى الطفولة إلى البلوغ إلى النضج والاكتمال ثم الشيخوخة وهناك رأي رابع يقول أن التغير يسير في اتجاه تذبذبي أي يتقدم في المجتمع ما ثم ينتكس ثم يعود فيتقدم في غير النظام

8-عوائق التـغير الاجتماعي:

إن التغيرالاجتماعي حقيقة واضحة امبريقيا ولكن فهمها وتحليلها وإدراك توقعها وضبطها ليس امرأ سهلا فهناك على الأقل ثلاث صعوبات أو عوائق تقف عائقا أمام فهم التغير

*أن التغير متداخل في البناء ،فمعظم العناصروالأبعاد في المجتمعات التقليدية و كلها قابلة للتغير.

*كثرة أنماط التغيرمما يجعل التعميم الذي يصدق على احد الأنماط لا يصدق على الآخر.

*قلة المعرفة التي ترتكزعلى الباحث الدقيق مما يستوجب أن يكون لدى الباحث خط أساسي ترتكزعليه .

وهناك عوائق

—

1- دلال ملحس ،استيتنه، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن الطبعة الأولى،2004،ص 39.

2- احمد زايد ، **التغير الاجتماعي** ، المكتبة الانجلو سكسونية ،مصر القاهرة ب ط 2000، ص23

3-زكية ابراهيم كامل ، **اصول التربية و نظم التعليم** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ط:01، 2007، ص72

9-أهمية التغير الاجتماعي

تؤكد النظرة إلى جغرافية العالم وتاريخ بروزأهمية التغير الاجتماعي ،كظاهرة لابد أن تصبح موضع اهتمام النظرية السسيولوجية المعاصرة إذ توضح النظرة إلى خريطة العلام موضع اهتمام خريطة العالم فاعلية عمليتي التجانس والتباين اللتين تعدان أساس التفاعل التغيرالاجتماعي ،في النسق الوظيفي ومن العوامل التي تبين أهمية التغيرالاجتماعي نذكر منها :(1)

أدى ظهورالعلم ودوره كنسق اجتماعي للعديد من التجديدات العلمية والتكنولوجية في بناء المجتمعات الصناعية المعاصرة إلى دوام تفاعلات التغيرفي بناء هذه المجتمعات.وهناك صعوبة أخرى تكمن في اختيار المصطلح الذي يدل على انتقال المجتمع من حالة إلى أخرى

10- نظريات التغير الاجتماعي :

التغير هومن المواضيع الهامة والشيقة التي يهتم بدراستها علم الاجتماع فقد اهتم علماء الاجتماع ،بدراسة التغيرالاجتماعي في النصف الأول من القرن التاسع عشرعندما حاول **اوغست** كومت وإتباعه بدراسة التغير الاجتماعي وتفسيره بأسباب ونتائج اجتماعية على ضوء الثورة الفرنسية والثورة الصناعية التي حدثت في انجلترا قبل أي مجتمع آخروقد حاول العلماء في هذه المرحلة إيجاد نظرية خاصة بالتغيرالاجتماعي أوالديناميكية الاجتماعية بحيث تستطيع شرح قوانين حركة المجتمعات و في الوقت الحاضريعتبر التغير الاجتماعي بأنه حالة طبيعية مكنة الحالات التي يمر بها المجتمع ويذكر العالم **ولبرت مور**أهم الصفات التغيرية التي يشهدها العالم المعاصر،كما أن المتتبع للتراث النظري في علم

1- حسين عبد الحميد رشوان ، **تطور النظم الاجتماعية و اثرها على الفرد في المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية طبعة الرابعة ، 2003، ص 17

الاجتماع يستطيع أن يلمس الثراءالنظري الذي يعكس جهود العلماء والمفكرين لفهم الظواهرالاجتماعية والكشف عن طبيعة الواقع الاجتماعي ،ذلك أن المواضيع الاجتماعية لا تخضع لعلاقات ثابتة لأنها مواضيع نسبية أي انه لا يحكمها مبدأ السببية ،وقد ترجمت نظريات

التغيرالاجتماعي إلى اتجاهات محافظة و متحررة وإصلاحية،إلا أن جميع النظريات التي فسرت عمليات التغيرالاجتماعي في القرن التاسع عشرقد تحولت إلى نظريات تطورية في طابعها وخصائصها و عليه سنحاول أن نتطرق إلى أهم النظريات التي تناولت التغير الاجتماعي و تتمثل هذه النظريات في:

- **النظرية التطورية** : و تنـقسم إلى
- **النظرية الدائرية** ... ترى هذه النظرية أن العالم عبارة عن طاقة تتكرر بشكل دوري وتنتهي بالنقطة التي بدأت منها أي العودة من حيث بدأت، و ترى أيضا التغيرالتاريخي والاجتماعي لا يتحرك بمفرده آو بخط مستقيم بل على شكل دارة مغلقة ولن الحياة الاجتماعية تتكرر يوميا وأن هناك تشابها بين الحياة الاجتماعية وبين ما يلي:
- هناك دوائر فلكية متعاقبة ومتواترة مثل الليل والنهار والعمل والنوم و فصول السنة.
- هناك دوائر بيولوجية حياتية تتشابه مع دورالحياة الاجتماعية مثل الولادة الطفولة ،الشباب.
- هناك دوائر اجتماعية واقتصادية وسياسية وهناك حكومات تولد وتعيش ثم تزول وأن فترة الرخاء تأتي بعد أزمات الحرب .
- هناك مستويات للحياة الاجتماعية منها ما هي قريبة المدى و منها بعيدة المدى ومن أهم المفكرين الذين كتبوا في هذا المجال :
- ابن خلدون (1332-1406)، فيكو،اوزولد سبنجلر(1936-1980)،اولندتوينبي (1989-1975)نبيترسروكن (1968-1989) (1)
- كما أن تغير المجتمعات البشرية من الناحيتين البنيوية و الوظيفية أو بتعبير ابن خلدون تغير أحوال العمران و التمدن و ما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية من الملك والسلطان و الكسب و المعاش و الصنائع و العلوم و ما إلى ذلك.
- إن هذا يعني أن فكرة التطورمرتبطة بفكرة أخرى هي فكرة التقدم بمعنى تغير أحوال العمران مثلت من الوجهة

العملية ويقترن مفهوم التطور الاجتماعي بالتطورالبيولوجي،وبدا هذا الاقتراح واضحا في القرن التاسع عشر اثري النجاح الذي حققته العلوم الطبيعية والتي أدت إلى ظهور نظرية التطورعلى يد ابرز أعلام هذا القرن **جورج مندل و لا** ـ

1- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية** ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1993، ص 51 ص52

- **مارك و تشارلزدارون**،إن نظرية التطورالبيولوجي والاجتـماعي التي تقترن
- باسم القرن التاسع عشرلم تكن في الواقع امرأ جديدا كل الجدة على الفكر البشري وإنما كانت تمثل القفزة النوعية الأساسية لتراكمات كبيرة من الإرث النظري والعلمي عبر العصور.

1-10 النظرية المـادية التـاريخـية :

وتعتبرالمادية التاريخية من أهم النظريات على الإطلاق وهي ترى في استخدام علم الاجتماع البرجوازي لمصطلح التغير الاجتماعي بدل التطورالاجتماعي ،نوعا من الالتفاف على مفهوم التطوروالتقدم بغية الإيهام بديمومة المجتمع الرأسمالي وثبوته وتتميز المادية التاريخية عن غيرها من النظريات التي درست التغيرالاجتماعي كونها جدلية و دياليكتية بحيث تعني :

أ-النظر الى الواقع الاجتماعي بوصفه واقعا متحركا متغيرا على الدوام

ب-إن حركة الواقع الاجتماعي تختلف بصورة جوهرية عن تلك التي تحصل في المجالين الطبيعي و البيولوجي و لذلك فانه لا يمكن سحب

ج- إن حركة المجتمع لا تتم فقط بصورة تدريجية بطيئة ، و إنما تتحول التراكمات الكمية في حالة نضجها إلى حركة ثورية تقلب الواقع بصورة نوعية .

د- وجود علاقة متبادلة بين العامل الموضوعي و العامل الذاتي في عملية التغير الاجتماعي الأمر الذي يجعل العامل الذاتي متضمنا دوما العامل الموضوعي يقول **انجلز** :الإنسان الذي يتميز به تاريخ المجتمع عن التاريخ الطبيعي هو من جهة نتاج الطبيعة نفسها ،ومن جهة أخرى جماع علاقاته الاجتماعية وهو يتميزعن الحيوان بصورة أساسية عندما يبدأ بإنتاج وسائل وجوده وهو في الوقت الذي يغير فيه الطبيعة يغيرطبيعته الذاتية أيضا إذ ينمي ملكاتها المضمرة والنظرية المادية التاريخية تقول بوجود عامل واحد للتغيرالاجتماعي تؤمن بان التطورالاجتماعي لا يحصل بصورة عشوائية وإما بموجب قوانين خاصة .

2-10 نظريات التغير المستقيم :

سيطرت النظرية التطورية على الفكر السسيولوجي خلال القرن التاسع عشر ميلادي وأوائل القرن العشرين ميلادي و تعد من أهم النظريات المبكرة التي تناولت موضوع التغير الاجتماعي و لكن منذ عام 1920بدأ الاهتمام بالتحليل المنظم للأنساق الاجتماعية و كذلك باختيار الاتجاهات الاجتماعية و الديمغرافية الواسعة النطاق...و تنطلق تلك النظريات في مجملها من افتراض أساسي مؤداه أن كل المجتمعات تتغير الشكل البسيط إلى الشكل المعقد في خط مستقيم من التطور،حيث عكست هذه الادعاءات هذا الوقت و بخاصة القرن الثامن عشر والتي تؤكد على كل مرحلة متعاقبة تكون أفضل من سابقتها وأن المجتمع يعد مجتمعا كاملا هو الذي يستطيع ان يحرر في الماضي المرحلة الوضعية (1)

ومن أهم المفكرين الذين تناولوا هذا الاتجاه نذكر:

—

1- مريم احمد مصطفى ، السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، **التغير و دراسة المستقبل** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998، ص 89

1-2-10انصارالاتجاه الكلاسيكي وهناك عدة باحثين برزوا في هذه الفترة نذكر منهاعلى سبيل لمثال **تشارلزداروين** (1809-1882) **اوغستكومت** (1798-1857) **كارل ماركس**(1818-1883) **هربرت سبنسر**(1820-1903) **اميل دوركايم** (1858- 1917)

2-2-10 انصار الاتجاه الحديث : من أهم النظريات الحديثة التي تناولت التغير الاجتماعي نذكر منها نظريتين **جارلس كولي** ، نظرية **ديفين ريسمان** .

3-10 النظرية البنائية الوظفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية واحدة من النماذج النظرية الأساسية في علم الاجتماع و قد انبثقت فكرة الوظيفية لدى الصينيين عند **كونفوشيوس** و تلاميذه حيث اهتم الفكر الصيني القديم بالدين و الطقوس الدينية في الحياة الاجتماعية مع الإشارة لدور الدين كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية و ،تنظيمها و إذا ما تتبعنا البدايات الأولى للبنائية الوظيفية نجد إن **أفلاطون** استخدم المماثلة العضوية كما وظفها **الفرابي** بالمماثلة العضوية في المدينة الفاضلة ، ومع ظهور الفلسفات الحديثة تطورت فكرة المماثلة عند الفلاسفة الأخلاقيين ك: **دافيد هيوم** و **ادام سميث** إذ نظروا إلى المجتمع على انه نسق طبيعي باعتباره كائنا عضويا طبيعيا وهناك مجموعة من المفكرين الذين يؤكدون على ما يسمى بالاتجاه البنائي الوظيفي وتسير كلمة بنية أو بناء بشكل عام إلى مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيا والنمطية للوحدات الاجتماعية كما تسيركلمة وظيفة إلى العملية الديناميكية داخل البناء و الأبنية هي الأجزاء المختلفة من النظام وفي حالة المجتمع تعتبر البانية الرئيسية هي مؤسسات المجتمع (الأسرة الحكومة ،النظام الاقتصادي ،الدين،التعليم)ويركز التحليل الوظيفي على العلاقات المتبادلة بين تلك المؤسسات و يتصورأن لبناء كل جزء داخل البناء الأكبر.وظيفة في مساعدة المجتمع كي يعمل و يحافظ عليه في حالة عمل دائم و هناك عدة مفكرين في هذا الاتجاه منهم **باريتو ، تالكوت بارسونز (1902-1979) سان سيمون (1760-1825) ماكس فيبر (1864-1920)**منذ الثلاثينات و بداية الأربعينات تبلورت الوظيفية كنظرية و تصور يوجه عمليات البحث في علم الاجتماع الغربي،وذلك عندما نشر **بارسونز** كتابه بناءالفعل الاجتماعي (1937) وتقوم النظرية الوظيفية على عدد من المقولات أوالأفكار الأساسية في فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره من هذه المفاهيم النسق الاجتماعي الذي يعد ،من المفاهيم المركزية في النظرية البنائية الوظيفية التقليدية أو المعاصرة حيث يتكون المجتمع من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا ويرى أنصارهذه النظرية أن الوظيفية تساهم في عملية استقرارالنسق الاجتماعي والمجتمع واستمرارتوازنه وبقائه وهذا ما **جعل فكرة** النسق ترتبط بمقولات أخرى مثل التوازن والتكامل والتكيف .وقد أصبحت فكرة النسق الاجتماعي الكلي هي حجر الزاوية في علم الاجتماع **(1)**.

—

1- قباري محمد اسماعيل ، **<u>قضايا علم الاجتماع المعاصر</u>** ، دراسة تحليلية نقدية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،1976،ص 357

لقد حاولت البنائية الوظيفية وضع نظرية سسيولوجية عامة تمكن من دراسة و تفسير القضايا والمشكلات الاجتماعية معتمدة على المداخل التحليلية والبحثية وغم القيمة والمكانة العلمية التي اصطبغت بها على صعيد النظرية السسيولوجية و علم الاجتماع عامة ألا أنها تعرضت لانتقادات شديدة منها الصعوبة و التعقيد و التركيز على الطابع ألاستاتيكي صعوبة التوصل إلى نظرية عامة موحدة و أنها تعبر عن نزعة غائية كما يأخذ عليها بأنها متحيزة ايدولوجيا .

4-10النظرية الثقافية :

لقد انتشرت أراء النظرية في فترة الأخيرة في النصف الثاني من القرن العشرين ميلادي نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية في النواحي الثقافية،على اختلاف أنواعها وهذا على الرغم من اختلاف بعض أنصارها في تفسيرالتغيرالاجتماعي ،حيث نجد بعضهم من اهتم بتفسيرأنواعها وهذاعلى الرغم من اختلاف بعض أنصارها في تفسيرالتغيرالاجتماعي حيث نجد بعضهم من اهتم بتفسير التغير من خلال نظرية الانتشار الثقافي ،وآخرون اهتموا بتفسير التغيرمن خلال نظرية الفجوة الثقافية و غيرها من الآراء ومن ناحية أخرى حاول بعض أنصار هذه النظرية التفرقة بين التغيرالاجتماعي والتغيرالثقافي مثل **ماكيفر** الذي قال "ان الثقافة في نظر بعض العلماء تختلف عن المجتمع من حيث البناءالاجتماعي الذي يكون لب الدراسة في علم الاجتماع وخصائصها تختلف عن خصائص الثقافة ،وان دراسة التغير الاجتماعي تنصب أساسا على العلاقات الاجتماعية البعيدة عن الثقافة وهناك علماء آخرون عارضوا هذه الفكرة امثال **مالينوفسكي** "الذي اعتبرأن التغير الثقافي هو:العملية التي يتغير من خلالها النظام القائم في المجتمع من جميع جوانبه المادية والروحية والحضارة المادية من نمط إلى أخر ويعطي التغير الثقافي العمليات البطيئة أوالسريعة التي تعدل من القانون السياسي في المجتمع و نظمه المحلية وإشكال الاستقرار الإقليمية فيهو معتقداته ونظم المعرفة و التربية والقانون ،بالإضافة إلى الأدوات المادية واستعمالاتها واستهلاك السلع التي يقوم عليها اقتصاده الاجتماعي (1)

وقد رأى أنصارنظرية الانتشارالثقافي أن عملية نقل الثقافة من مكان إلى آخر غالبا ما يصاحبها العديد من التغيرات الاجتماعية ويعتمد انتشارالثقافة على عدد من العوامل أهمها :

شكل الثقافة :تتميزالجزئيات الثقافية المادية أسرع في انتشارها من الأفكارو الاديولوجيات

– درجة القهر أو الضغط الثقافي ... بالقدر الذي تمتلك فيه إي جماعة ثقافية قوة على جماعة أخرى تكون قدرتها على نشر ثقافتها و فرضها على الجماعة الأخرى.

---

1 – مصلح الصالح، **التغيرات الاجتماعية و ظاهرة الجريمة** ، عمان :مؤسسة الوراق ، 2005، ص،ص 54 ،55

- كثافة الاحتكاك الثقافي : ذلك انه كلما كانت وسائل الاتصال سهلة و متوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أكثر سرعة

-وجود موقف متأزم:عندما يواجه الأفراد بعض الأزمات كالكوارث و المجاعات و الأوبئة ...يضطرون إلى

11– أهم التـغيرات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر:

من المعروف أن فهم التغيرالاجتماعي وإدراك عوامله وتتبع مساراته وتحليل نتائجه اختلط بالمذاهب والاديولوجيات الفلسفية والفكرية وعلى الرغم من الصعوبات والتعقيدات التي صاحبت المجتمع الجزائري يضطرون لتقبل طرق و عناصر ثقافة جديدة لمواجهة هذه الصعوبات

،وتعتبرنظرية الارتباط الثقافي من أهم النظريات الثقافية التي اهتمت بتفسير التغير الاجتماعي من خلال تحليلها لبعض عوامل التغيرالاجتماعي الداخلية على حساب

العوامل الخارجية .ويعتبرالحراك الاجتماعي الذي حصل في الجزائر نوع من التغير الاجتماعي الذي طبع الفرد الجزائري في وضعه الاجتماعي، كما تناولت نظرية التخلف الثقافي التي هيالأخرى تناولت تفسيرالتغيرالاجتماعي و التي يمثلها **اوجبرن** الذي يرى أن السبب الرئيسي لما يعانيه المجتمع الحديث من مشكلات اجتماعية إنما يرجع إلى تخلف الثقافة اللامادية والتي تشمل على العرف المعتقدات ،الفلسفات،الحكومات بجانب الثقافة المادية وتشمل الدين،الفن ،القانون

ثـانيا: الـتغـيرالـثـقـافـي:

التغيرالثقافي هوعبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرغ من فروع الثقافة بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك كما يشمل صوروقوانين التغيرالاجتماعي نفسه كما يشمل فوق كل ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي ،ويتميزالتغيرالثقافي بأنه عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها فهو تغيرنوعي أساسا،وإذا كان النموالثقافي عملية ادخارمستمرومحدد فان التغيرالثقافي ثرة ومفاجئة،ثروة تحملها ثروة فالتغيرالثقافي عملية تحليل وتفكيك يتولد عنها كثيرمن العلل والانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي للتغيرالثقافي يقوم على الحركة المفاجئة السريعة التغيرالثقافي يعتمد على رأس المال الأجنبي إن جازلنا التعبيرأي أنه ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الاخرى والتغيررالثقافي ينتج بصورة أساسية عن الاختراع والتجديد سواءا أكان اختراعا ماديا اختراعا اجتاعيا كظهورالديانات والفلسفات و التغيرالثقافي هوالذي يقتصر على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع والقوانين الاجتماعية ويعبر التغير الثقافي عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أي في بنائها أوفي عناصرها في مضمونهها ويشمل التغيرالثقافي على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع وأن هذا التغير ليس ظاهرة منعزلة ظاهرة عامة و شاملة في كل مجتمع وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات أوالجمود وعلى ذلك ينبغي أن يقترن التغير

كما أن سرعة وحجم و مجال التغير الثقافي تختلف من مجتمع لأخر فقد يحدث التغير من خلال عملية طبيعية لنقل عناصرثقافية من ثقافية متطورة نحو أخرى و قد تتم العملية بفرض نمط ثقافية بالقوة مثل الاستعمار

أصول التغير الثقافي شغل التغير الثقافي اهتمام المفكرين و الفلاسفة الاجتماعيين ومن ثم تناولو هذا الموضوع في سياق تفكيرهم في المجتمع و قد برز أهتمامهم به من خلال تركيزهم على طريقتين اساسيتين في تحليل المجتمع و الحضارة بشكل عام و قد تمثلت الطريقة الاولى في الدراسة المقارنة لمجتمعات وحضارات مختلفة وتمثلت الطلريقة الثانية في دراسة وتحليل المجتمعات بشكل عام ،ثم واصل الفكر البشري مسيرته في تناول التغيرو ظهررأي قديم يتخذ فيه التغير الثقافي اتجاه تصاعدي اذ كان الانسان يستمرفي التقدم من الحالة البدائية حيث يأخذ حالة التقدم أما في العصورالوسطى عولج التغيرمتأثرا باهتمامات الناس في تلك الفترة حيث كان اهتمامهم منصبا على القوى الخارقة في

توجيه التغير ومن ثم انحصراهتمام الانسان في فهم التغيرعلى اساس معتقداته وتصوراته الاسطورية وعليه يمكن القول أن التغيرالثقافي ليس ظاهرة منعزلة وانما ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع و كل ثقافة مهما اتسمت بالثبات اوالجمود وعلى ذلك يقترن التغير بالثبات

1-التغير الثقافي و علاقته بالتغير الاجتماعي

يمكننا تتبع جذورهذا المفهوم في ألمانيا حيث بدأ يستعمل في أواخر القرن الثامن عشر في دراسات تتعلق بالتاريخ العام من اجل صياغة تاريخ للإنسانية وقد استعملت كلمة ثقافة لتحديد ووصف هذا التطوروالتقدم وقد اخذ مفهوم الثقافة يعني ليتقدم العقلي لشخص ما لوالعمل الضروري لهذا التقدم و الثقافة بالمعنى الواسع للكلمة : هي المجموع المتشعب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وجميع الإمكانيات والأدوات الاخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو عي مجتمع معين وبهذا المفهوم أصبحت الثقافة تستند أكثر إلى مجموعة من الوقائع الاجتماعية وفي علم الاجتماع اعتمد اصطلاح ثقافة من قبل علماء الاجتماع الامريكين:**سمول ،بارك ،برغسن** وعلى الأخص **اوجبرن** .

وتعرف الثقافة بأنها:مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميزمجتمعا معينا أوفئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب و طرائق الحياة تشمل الحقوق الأساسية الإنسانية ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات التي تجعل منا كائنات تتميز بالإنسانية **(1)**

كما أن هناك من يعتبر الثقافة قضية مجتمعية إي يسبقون الاجتماعي على الفردي وقد ذهب **جون ديوي** إلى أن الثقافة هي ثمرة التفاعل بين الإنسان و بيئته وهذا هوالمعنى الذي أعطاه **ارلوند توينبي** للحضارة كلها إي أنها ثمرة تحدي البيئة للإنسان ونوع استجابته لها **(2)**

—

1-أحمد بن نعمان ، **الهوية الوطنية ، دار الامة** ، برج الكيفان ، بدون سنة، ص 27

2-د:حسين مؤنس ،**الحضارة –دراسة في اصول و عوامل قيامها و تطورها** ،المجلس الوطني للفنون و الثقفةو الاداب ، 1978،ص 325

وتعتبرالوظيفة الاجتماعية للثقافة هي جمع أعداد من الناس في بوتقة مميزة وخاصة ،لذلك يعتبرمسارالتغيرالثقافي مجالا لهؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم و يقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أوالمصالح المشتركة و يشعروا بأنهم في جماعة واحدة في كيان واحد يتجاوزون ويشملهم جميعا ،وهذا ما نسميه تجمع أوجمعية أوجماعة أومجتمع ويضيف وبرت مورأن ظاهرة التغيرالاجتماعي ظاهرة حديثة ،إذ أن هناك درجات وأنواع من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية غير أن الاهتمام بظاهرة التغير وسرعته يرجع الى السرعة التي حدثت بها تلك المجتمعات **(1)**

2-عوامل التغير الثقافي :

من خلال اهتمام علما ءالاجتماع والانثروبولوجيا بدراسة التغير الثقافي و معرفة مصادرة ،حضيت عملية التراكم الثقافي وكيفية حدوثها باهتمام خاص إذا افترضوا ان عملية التغير لاجتماعي تتم عن طريق عوامل داخلية كالاكتشاف والاختراع والتجديد وعمليات خارجية كالانتشارالثقافي والاستعارة ولا تحدث العوامل الخارجية الا خلال الاحتكاك الثقافي يببين الثقافات ومن هذه العوامل :

2-1الاكتشاف

يعبر عن الاكتشاف بمحصلة الجهد البشري المشترك المبدع عن جانب من جوانب الحقيقة القائمة بالفعل ،ويعتبر الاكتشاف إظافة جديدة لمخزون المعرفة الحية للبشرية عبرتاريخها الطويل الممتد ولايصبح الاكتشاف عاملا محدثا للتغيرالاجتماعي إلا بعد استخدامه من قبل المجتمع وقد يصبح الاكتشاف جزاء من القاعدة الثقافية التي يستخدمها أفراد المجتمع عند اصدارحكمهم أوتقيمهم للممارسات الجارية

2-2 الاختراع

تتعدد تعريفات الاختراع في تراث علم الاجتماع ويرى علما الاجتماع ان الاختراع لا يقتصرعلى الجانب المادي من الثقافة بل يتضمن بالضرورة الجانب غير المادي منها ويرى اوجبرن أن الاختراع مفتاح التغيرالثقافي ،وأن الثقافة ككل وليدة الاختراع ويعرف ميرل الاختراع بأنه توليف جديد لسمتين ثقافيتين آو أكثرمع استخدامها في زيادة محصلة المعرفة الموجودة بالفعل ويتصف الاختراع باستمرارية كعملية تعتمد على خبرات ومعرفة متراكمة وعلى اختراعات سابقة وحدوث الاختراع والتجديد يأتي من خلفيات معرفية واختراعات سابقة ومقدمات بمعنى انه كلما ازدادت عناصر الثقافة ازدادت الاختراعات ،كما ان هذا التزايد يعبر في الوقت ذاته عن عملية الحراك الثقافي كلما زادت الاختراعات زادت المادة المتاحة للاختراع

2-3الانتشار

يشير الانتشار للعمليات التي تنتج ثماثلا ثـقافيا بين مجـتمعات متـباينة ،كـما ان معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في مجتماعاتالانسانية المعروفة ،تتطورمن

1- محمد فؤاد حجازي ،**التغير الاجتماعي** ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1998 ،ص 183

خلال الانتشار،ولاتتم عملية الانتشاربين مجتمع وأخر فقط وقد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشارالخصائص الثقافية من جماعة إلى أخرى و يعتبر الانتشار عملية انتقائية اذ تقبل جماعة انسانية بعض الخصائص الثقافية لجماعة أخرى مجاورة لها بينما ترفض البعض الأخر ،و يشمل

الانتشار على بعض عمليات التطور او التعديلات للعناصرالثقافية التي تتم استعارتها علما بأن التعديلات قد تحدث خلال علية الانتشارومن خلال تتبع أثار السمات الثقافية عبر التاريخ لاحظ الباحثون ان انتشار الثقافة لا يقتصر حدوثه على الجماعات الاقل تحضرا ، بل يحدث التبادل الثقافي بين المجتمعات بغض النظر عن درجة تحضرها كما قد يكون الانتشار مباشرا اوغير مباشرويحدث الانتشار المباشر عندما يتم الاحتكاك المادي الحقيقي بين الاشخاص و الجماعات احتكاكا ماديا فعليا وسائل الاتصال و الإعلامي عندما تتيح التقنية الحديثة لوسائل الاتصال الاعلامي في ظل ثورة المعلومات مختلف صنوف الادب والموسيقى والدراما والعلوم المتنوعة الاخرى لاعداد متزايدة من افراد المجتمعات الانسانية ،فان القياسات الفكرية والذهنية السائدة تأخذ في التحول بشكل ملحوظ ،واذا كانت وساءل الاتصال الاعلامي تؤثر في زيادة التثقفيف وتنوع المعرفة لدى الجمهور فان مضامين المادة الاعلامية بما تحمله في طياتها من سمات ثقافية قد تهدد نسق الثقافة التقليدية كما تحدث تغيرات ملموسة في سلوكيات الجمهور،وقد أثرت وسائل لاتصال خاصة الجماهرية منها بشكل كبير في تطورالثقافة وانتشارها و في دراسة التغير الثقافي

3-أنماط التغير الثقافي

يمكن ان نقسم التغير الثقافي الى انماط غرار التغيرالاجتماعي و هنا نكون بصدد تغير داخلي ناجم عن عوامل داخلية و تغير ثقافي خارجي ناتج عن مؤثرات خارجية عن المجتمع المدروس من العوامل التي تحدث التغير الثقافي الداخلي عمليات التجديد والاكتشاف الابتكار أما عمليات التغيرالتي ترد إلى عوامل خارجية فهي الاتصال الاستعارة التثاقف وتجدر الاشارة الى أن التغير الثقافي في عنصري الثقافة المادي واللامادي أهو تغير متساو فيهما ام هو في شق أسرع منه في الشق الأخرويحدث التغير الثقافي الداخلي نتيجة لمجموعة من العوامل و العمليات الداخلية وهي الميكانزمات الثقافية التي تنبع من المجتمع الأصلي ومن هذه العمليات و الميكانزمات الثقافية التجديد الذي يعني عنصر ثقافي جديد تقبله الثقافة وهو كذالك العملية التي تؤدي الى هذا القبول والتي يمكن وصفها بأنها صورة من صورالتغير الثقافي ويعرفه بارنت بأنه أي ففكرة اوسلوك لو شيئ يكون جديدا ،لأنه يختلف نوعيا عن الأشكال القائمة أما الاختراع هو اظافة ثقافية تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل الثقافة معينة والاختراع جانب اساسي و ميكانزم جوهري في ديناميات الثقافة وهوفي الوقت نفسه نتيجة وانعكاس لعمليات التغير الثقافي في حين الاكتشاف هوبالاظافة الثقافية التي تتحقق من خلال ملاحظة الظواهرالموجودة و لكن مما يسبق الالتفات إليها ويرى **لينتة** : أن الاكتشاف هوأي اظافة للمعرفة وتجدر الإشارة إلى أن هناك صعوبة في لتمييز بين الاكتشاف و الاختراع و يشير الاكتشاف في النهاية إلى الطريقة التي يتم بها خلق مادة ثقافية موجودة لم يسبق الالتفات إليهاالعلاقة بين التغيرالاجتماعي و التغيرالثقافي تتغير الثقافة بصفة أساسية بتراكم العوامل المخترعة أوالمستعارة فالعوامل الجديدة تدخل النظام الثقافي القائم وتتنافس مع السمات الموجودة وهناك أربع عوامل من التغير الثقافي يمكن تمييزها وهي: تأتي سمة جديدة أو عامل

جديد حيث ينتشر خلال التنظيم من مركز أصلي حيث أن هناك ظروف عدة تؤثر في انتشاره واتجاهه

- أثناء الانتشار يزعج العامل الجديد: الأبنية الثقافية القائمة ويمكن أن ينافسها أو يتصارع معها على البقاء كما يمكنه مساندة سمات أخرى على الانتشار
- انتشارالعامل الجديد بسبب تغيرات في السمات ذات العلاقة لكي تنسجم معها فتتغيرملامح الثقافة القائمة ثم تعود إلى الارتباط بشكل يسمح لها استقبال السمة الجديدة
- يستوعب النسق الثقافي :هذا العامل الجديد ما لم يحدث اختراعات جديدة تسبب التشويش المستمرومع طول الاستعمال تأخذ السمة الجديدة مكانها و تختفي بعد ان تصبح جزءا لا يتجزأ من النسق الثقافي السائد و على الرغم من الصلة الوثيقة بين التغيرالاجتماعي والتغير الثقافي الا انه ما زال في الامكان التفرقة بينهما ،على الأقل من الناحية النظرية على اساس ان التغير الاجتماعي يعني التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بنا ء المجتمع ووظائفه و بالتالي فهو جزء من التغير الثقافي وهذا الاخير يشمل كل التغيرات التي تحدث في كل فرع من فروع الثقافة كما يشمل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد التنظيم الاجتماعي ،فالتغير الثقافي أوسع من التغير الاجتماعي وقد عبر لومس عن اصطلاح التغير الثقافي بقوله : أن اصطلاح التغير الثقافي أوسع في معناه من اصطلاح التغير الاجتماعي

4-مبادئ التغير الثقافي

- كثير من المميزات الأساسية للمجتمع مثل الديمقراطية ، والعلم و المستوى المرتفع للحياة هي أمور جديدة بالنسبة للإنسان
- التغيرالثقافي حتمي ولا توجد أي ثقافة لا توجد فيها دلائل التغير
- العوامل المؤدية للاستقرار و العوامل المؤدية للتغير هي مظاهر موروثة للثقافة
- تتغير الثقافات بمجوعات متباينة بعضها يتغير بسرعة كبيرة جدا و الاخر ببطءشديد ، وبعضها يتغير بسرعة لمدة ثم ببطء ة و غيرها على عكسها
- تتغير الثقافة باظافة سمات لها أو فقدان سمات منها أو حصول تغير في معالم سمات موجودة
- تنشأ عناصر ثقافية جديدة في ثقافة معينة و يسمى ذلك بالاختراع او تاتي من ثقافات اخرى و تسمى حينئذ اقتباس
- يشمل الاختراع بصورة حتمية استعمال العناصر الثقافية الموجودة و لكن بتركيب جديد لذلك لابد من زيادة ثروة العناصر التي يمكن ان تخرج منها العناصر الجديدة
- جميع المجتمعات باستثناء بعض المجتمعات البدائية
- معظم الاختراعات تمثل تعديلات او تغيرات صغيرة في تفصيلات

خلاصة

لقد تعرض المجتمع الجزائري إلى مجموعة من التحولات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و السياسية الواسعة النطاق ،و قد صاحب هذا التطور تعدد في القيم ،وتطورها بهذا الشكل مرتبط بمجموع المعايير الاجتماعية المرتبطة بالفرد،كما أن أهم الأسس التي تقوم عليها ثقافة العمل التطوعي ،أنها منبثقة من التعاليم الإسلامية ،حيث

أن الدين الإسلامي يربط المشاركة المجتمعية في الأعمال التطوعية بقيم معينة كالتكافل و التضامن و التعاون على فعل الخير مساعدة ومشاركة أفراد المجتمع في تلبية حاجاته ،وهو تعبير عن استجابتهم لأمر الله تعالى ،إن الأصل في الأعمال التطوعية هو عدم تقاضي مقابل مادي لان التطوع يتضمن نوعا من الايثارية و خدمة للمجتمع باعتبار أن العلاقات الإنسانية تفترض لكل فرد حاجات معينة، فهم يختلفون فيما يعتبرونه مهمًا. ذلك أن الفرد ينتمي إلى جماعة ليحصل على شيء ما منها، وأن الجماعة بدورها تتوقع من كـــل

عضو منها إسهامًا.في إحداث التطور في البناء الاجتماعي و ارتقاء القيم و تكييفها مع واقع الاجتماعي للمجتمع .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: **الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري**

مدخل

أولا الفعل التطوعي و العمل الخيري

1- الفعل التطوعي من حيث النشأة والتطور

2-1 الفعل التطوعي في الحضارات القديمة

1-2-1عند قدامى المصـريينــن

2-2-1عند الرومان و الاغـريق

2-1 الفعل التطوعي في الأديان السماوية.

1-2-1عند اليهودية

2-2-1عند النصرانية .

3-2-1 عند العرب

3 -تأصيل الفعل التطوعي في الكتاب و السنة

1-3 الفعل التطوعي في المجتمعات الحديثة

2-3 في العالم العربي

3-3 دوليا

4-تعريف الفعل التطوعي و خصائصه.

5-أسباب و دوافع القيام بالعمل التطوعي

6-أهمية العمل التطوعي

7-مستويات العمل التطوعي.

8-أهداف العمل التطوعي

9-معوقات العمل التطوعي

ثانيا: الفعل التطوعي في المجتمع الجزائري.

1-نظرة حول التطوعية في المجتمع المحلي

2-المقصود بالحضر

3-المقصود بامدينة

4-التطوع في المناطق الريفية

خلاصـــة

مـــــدخـــــــل

يطلق على القطاع التطوعي أسماء عديدة بحسب المنطلق الثقافي والاجتماعي والبيئي فهوالقطاع تطوعي أو حكومي أو قطاع غير هادف للربح وهو أيضا القطاع المستقل أو

القطاع الثالث ويسمى أيضا بالاقتصاد الاجتماعي والقطاع الخفي أو القطاع الثالث كل هذه الأسماء تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي والممارسات الفردية والجماعية و المؤسسية خارج القطاعين الحكومي وقطاع الأعمال والموجهة للصالح والنفع العام كما يحتل القطاع التطوعي حيزا مهما من الثروة القومية في البلدان المتقدمة والنامية ويقدم خدمات كثيرة في مجالات عدة فضلا عن كونه أحد المرتكزات الأساسية غي عملية التنمية الموجهة للحراك الاجتماعي لكنه يختلف في حجمه و شكله واتجاهاته و أسبابه من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى لقد أصبح العمل التطوعي اليوم ركيزة أساسية في بناء المجتمع و نشر قيم التماسك الاجتماعي بين الأفراد لأي مجتمع باعتباره فعل إنساني ارتبطت ممارسته ارتباطا وثيقا بكل المعاني الخير و العمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل.

– أولا: الفعل التطوعي و العمل الخيري

1-الفعل التطوعي من حيث النشـأة و التطور

إن العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ نشأة الإنسان،حيث قامت الخدمات التطوعية يلعب دوركبير في نهضة الكثيرمن الحضارات والمجتمعات عبرالعصور،كون الفعل التطوعي عملا خاليا من الربح ولايشكل ظاهرة جديدة طارئة على المجتمعات الإنسانية التي عرفته في فترة مبكرة من

خلال الحياة اليومية البسيطة في الماضي والتكافل الاجتماعي الذي دعت إليه الأديان السماوية الثلاثة،ومن جهة أخرى فقد أتت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة ومانتج عن ذلك من ضرورة تنظيم وتخطيط وأساليب عمل جديدة إلى تحويل العمل الاجتماعي التطوعي من صيغته الفردية التقليدية إلى الصيغة الجماعية في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة مما أدى إلى التحول في وظيفة ومجالات هذا العمل الإنساني حتى يتناسب واحتياجات خدمة الفرد والمجتمع والتكيف وظروفه المستجدة .

2-1 الفعل التطوعي في الحضارات القديمة

1-2-1 قدامى المصريين:

دلت الرسوم والصورالموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم على أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودا لديهم خاصة في احتفالات الأسرة الملكية وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين وقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من المحاصيل الأرض ومنتجات المواشي لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، فقد عرف قدماء مصرالكثير من أعمال التطوع الاجتماعي (1)

2-2-1 الرومان والإغريق:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء مصروقد كان اهتمام أغنياء اليونان موجها لرعاية أبناء السبيل وتوفيرالطعام والمأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين والغالب على هذه الحضارة قيام خزانة الدولة بنفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها،أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى أشراف وعامـة

1-عبد الله علي النعيم ، **العمل الاجتماعي التطوعي** ، مؤتمر العمر التطوعي و الأمن ،الرياض ،السعودية ، سبتمبر 1412ه،ص:

أما الأشراف فقد كانوا يملكون كل شيء والعامة أتباع الأشراف ليس لهم حقوق أوكيان وقد تطورت الأمورفي تلك الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين وفي هذه الحضارة أي الرومانية كان العمل الاجتماعي التطوعي يتمثل في طبقة النبلاء يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط .

2-1 الفـعل التطوعي في الأديان السماوية:

عرفنا أن الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي التطوعي وجد منذ القدم قبل ظهورالأديان السماوية إلا انه لم تتخذ طريقا واضحا إلا عند نزول أول الشرائع السماوية فقد دعت الأديان السماوية الثلاثة اليهودية،النصرانية والإسلام إلى التطوع

1-2-1 عند اليهوديـة:

كثيرمن آيات العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه اليوم بالرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي من خلاله واصدق دليل على ذلك الوصايا العشرالتي نزلت على موسى عليه السلام والتي منها:

*طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب

*افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك

* من يرح الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه

*من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقيروالمسكين والمضطرلا ينهرالفقير ولايحق المسك

2-2-1 عند النصرانية:

جاءت النصرانية في أصولها غيرالمحرفة مكملة للديانات اليهودية واستمرارا في اتجاهاتها نحوالإحسان ورعاية المحتاجين وفي كثيرمن آيات العهد الجديد (الإنجيل) نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية التي يعبرعنها في مواضع كثيرة بالصدقة يقبل الصوم ومعها تقبل الصلاة من سألك أعطيه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير كل أنواع الهبات مرغوب فيها،وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام والأرامل وأنشأت بيوت المحبة والملاجئ وفي كل الأحوال هناك دوركبيرللعمل التطوعي فالنصراني الموسريعطى الكنيسة لعمل المشاريع الخيرية المختلفة.

3-2-1 عند الـعرب

ولقد اتصف العرب في جاهليتهم بخصال حميدة تجلى بعضها في إغاثة الملهوف و مساعدة المحتاج ونصرة المظلوم وغيرها من صفات وأخلاق بعض عشائر قريش لنصرة المظلوم مثل صورة حية للعمل التطوعي في ذلك العصرفلقد اتفق أسياد القبائل على أن لا يوجد بمكة مظلوم من سائرالناس حتى ترد مظلمته ولو أدى ذلك إلى إغاثته والإنفاق عليه .

4-2-1 تأصيل الفعل التطوعي في الكتاب و السنة:

لما كان الإسلام آخرالأديان السماوية فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية يقوم على أساس التكافل والتعاون بين الناس في سبيل الخيروحث الإسلام الناس على البروالرحمة والعدل والإحسان وقد تجلى التطبيق العلمي لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية في نماذج رائعة من أعمال الإحسان والتطوع حفل بها التاريخ الإسلامي فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم مجسدا بذلك القدرة على البذل والعطاء **لوكان لي مثل احد ذهبا لسرني أن لا يمرعلي يوم وعندي منه شيئا إلا شيء أرصده لدين:**ولقد تكررت وتنوعت مواقف التطوع وفعل الخيرو تسابق إليها المسلمون في جميع المجالات منهاالحروب لمساعدة المحتاجين والمساكين والأرامل والأيتام والمعوقين ذلك أن العمل التطوعي يعد من الأعمال الجليلة التي تظهر آثارها الايجابية على فقراء المجتمع.

وقد دعى إلى ذلك المنهج الإسلامي، بل كان للعمل التطوعي الأولوية في أول الرسالة المحمدية حيث جاءت الآيات القرآنية الكريمة تحث على العطاء والإنفاق وبذل الخير للمجتمع.

وقد كان للعمل التطوعي الأولوية في مجالات الحياة المختلفة حيث قال تعالى في محكم تنزيله:**(وتعاونوا على البروالتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة** كما حث الإسلام على تشغيل جميع طاقات المجتمع في العمل الخيري فبين الرسول الكريم أن فعل الخير ليس وسيلته المال فحسب بل كل ما ينفع الناس في أمر دينهم و دنياهم من عمل الخيروالإحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة)**وقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى فعل الخير بوجه عام ووصف المسلمين بالسبق والمسارعة إليه فقال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) الحج77**

وقال تعالى(**ولكل وجهته هومولیها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) البقرة 148**

وقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى فعل الخيربوجه عام ووصف المسلمين بالسبق والمسارعة إليه فقال تعالى في محكم تنزيله **(يؤمنون بالله واليوم الآخرويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويشاركون في الخيرات وأولئك من الصالحين)**

آل عمران 114 وقال تعالى**(أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) المؤمنون 61.**

كما دلت النصوص الشرعية على مشروعية العمل التطوعي باعتباره من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله عزوجل وهولايخرج عن أعمال البر والإحسان والمعروف والصدقة والخيرو

قد ثبتت مشروعيته في الكتاب والسنة قال تعالى **(ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) البقرة 158** أما السنة النبوية الشريفة فقد وردت فيها نصوص كثيرة يصعب حصرها في هذه الدراسة،وقد جاء في آية توصي بمراعاة اليتيم والسائل والمحتاج حيث قال تعالى (**فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) الضحى 9-10** وتدعوالآية الكريمة إلى مراعاة حقوق الضعفاء والمساكين و تقديم النفع لهم والرفق بهم عند التعامل معهم، فبالقيام بالعمل التطوعي أوبعض مظاهرة يفوزالعبد بالتوفيق والتيسير الرباني وقال تعالى فأما من **(أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) الليل 5-9** وفي هذه الآيات وغيرها تبين لنا مجالات العمل التطوعي متعددة ،الأمرالذي يعكس أهميته ومكانته بالنسبة للفرد والمجتمع ذالك أن فعل الخير يشمل أوجه البروالاحسان والتحلي بمكارم الأخلاق وإعانة المحتاج وتقديم العون إلى للآخرين، وعادة ما تكون نتيجة القيام بالأعمال التطوعية إحداث تطويروتغيير نحوالأفضل ويكون ذالك بالفعل في صورة متعددة وعلى ذلك يكون مفهوم العمل التطوعي من المنظورالإسلامي هوأداء الأعمال الحسنة خدمة للمجتمع والأفراد ابتغاء الثواب من الله على ذلك دون أجر مادي كما يرتبط مفهوم التطوع بالإيمان حيث جاء في قوله تعالى **(وتعاونوا على البر و التقوى)** ومن هذا يعتبر فعل التطوع أيا كانت صوره من صلب العقيدة الإسلامية، حيث يتخذ التطوع في بعض جوانبه صورا كالتعاون على نظافة المساجد أو تجميل الحدائق العامة وأداء مختلف الأعمال الخيرية والقيام بها يعتبر من المثل و القيم النبيلة عند الأقدمين **(1)**

ويعد العمل الخيري ضرورة شرعية وإنسانية حيث تقتضي سنن الاجتماع في ذلك وتبنى على تفاوت النسق الاجتماع المعيشي بين شرائح المجتمع حقيقة ثابتة **(ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات)** وهي سنة لازمة تؤدي غرضا وظيفيا في بنية المجتمع ولكن هذا التفاوت قد يفرز شرائح تعيش في قاع المجتمع أوعلى أطرافه ولتحقيق مبدأ السلام الاجتماعي وخوفا من الصراعات والاحتقانات الطبقية لابد من آلية لصيانة المجتمع وظبط إيقاعه المعيشي بغية تعديل ميزان العدالة الاجتماعية التي هي من أسمى مهام العمل الخيري وفي الحالة الإسلامية تقوم فلسفة الزكاة و غيرها من منظومة الصدقات قي التشريع الإسلامي على مبدأ ملأ الفراغ الناتج عن الحركة الاقتصادية للمال بسبب التدافع الإنساني وفق حسابية منضبطة حددها الشارع والقطاع الخيري بمؤسساته وهوالآلية المعاصرة لإدارة هذا المال وتوزيعه بحسب معاييرموضوعية ثابتة على النشاطات التي تخدم حركة المجتمع وأفراده و في الحضارة الإسلامية حيث يعبرالتطوع عن أقدم تجربة ناضجة في ممارسة المجتمع المدني لمهام عدة وذلك قبل أن تعرف الحضارة الغربية مثل هذا النسق من الأداء الاجتماعي،والعمل التطوعي يحض بالمكانة العالية في الإسلام لأنه ينطلق من قاعدة

1-عادل سالم علي المكسك، **مجلة الكشاف تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية** ، عدد،2002،ص11

جليلة ألاوهي الإيمان ويرتكزعلى أسس وثوابت منها البر والإحسان والخير والعمل الصالح

1-3-الفعل التطوعي في المجتمعات الحديثة:

1-3-1 في العالم العربي

يمثل العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني فعلا حضاريا ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قدم الزمان ذالك أنه أصبح يمثل رمزا للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع ضمن مختلف مؤسساته حيث ارتبط العمل التطوعي ارتباطا وثيقا بكل معاني الخيروالعمل الصالح عند كل المجتمعات وهذا باعتباره ممارسة إنسانية ولكن على الرغم من الانجازات العظيمة التي حققها المجتمع العربي المسلم في مجالات العمل الخيري والخدمة الاجتماعية إلاأن العمل التطوعي لا يزال يفتقر إلى الكفاءة والخبرة والفعالية والواقع أن موضوع العمل الاجتماعي التطوعي هوالمن الركائزالمهمة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية كما أن دراسة العمل الاجتماعي ليس بالشيء الجديد في ميدان المعرفة فقد لقيت دراسته عناية كبيرة من كثيرمن الباحثين وعلى الرغم من أهمية العمل التطوعي في الحياة الاجتماعية في كافة ميادين النشاط البشري فقد ظل فتر ة بعيدا عن اهتمام رجال العلم من الباحثين في ميادين الدراسات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية التي تبنى من داخل ذات المجتمع حيث يشكل العمل الاجتماعي عملية يقوم بها الفرد متأثرا بمحيطه الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه وما يتضمنه هذا المحيط من نظم اجتماعية وتقاليد ،وعرف وعادات اجتماعية وأنماط أفعال، كما أن المجتمع هو الذي يحدد للفرد كيف ينظرإلى الأشياء عن طريق تفاعله وتعامله معها.

1-3-2 في العالم الغربي:

نشأت الخدمة التطوعية العالمية في واربا بعد الحرب العالمية الأولى وكان الهدف منها هوإعادة بناء ما خربته الحرب وإعادة إحياءروح العلاقات الاجتماعية وتتولى بعض المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات الرائدة في تقديم الخدمات التطوعية كمؤسسة **أوكسفام** التي نشأت أثناء الحرب العالمية الثانية بهدف إيصال الإغاثة للمحاصرين في الحرب وتعددت الجمعيات الخيرية الأوربيةوتنوعت خدمتها لتشمل الاحتياجات الإنسانية كافة،أما المجتمعات التي تتبنى النظام الاشتراكي تؤمن بان الدولة مهما توفرت لدينا من إمكانيات فإنها لا تتمكن ولاتستطيع أن تغطي كافة القطاعات، كما تؤمن بالمسؤولية الاجتماعية المتبادلة بين الدولة بإمكانياتها وكافة أجهزتها المختلفة من جانب وبين الجماهير من جانب آخرحتى يتسنى للدولة النهوض بالمجتمع بكافة قطاعاته كما أن التطوع في المجتمعات الرأسمالية يتجه فيها نحوعمل الخير في شكل تبرعات ومساعدات اقتصادية يقدمها القادرون بدوافع ذاتية فقد تكون دوافع دينية أوجب الظهور أو إثبات الذات فيها.

1-3-3 دولـــيا

أولت المنظمة الدولية العمل التطوعي حيث طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أواخرعام 1967 برنامج متطوع المم المتحدة و في شهر ديسمبر من سنة 1968 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القراررقم: 2460 الذي دعي المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى دراسة إمكانية إنشاء هيئة دولية للمتطوعين .

ويطلق على العمل التطوعي في أوربا وأمريكا بالقطاع الثالث وهو يحتل مساحة واسعة من نشاط المؤسسات أكثرمن ألف جمعية تعمل في هدا القطاع المدني كما أنه يتم الترخيص يوميا لما يقارب **200** جمعية تعمل في هذا المجال، كما أن التوسع في مفهوم العمل التطوعي في الإطارالدولي قد أثرتدريجيا على المجتمعات خاصة الخلفية التاريخية لهذا التطوع.

2-تعريف الفعل التطوعي و خصائصه

لقد عرفت المفاهيم محاولات كثيرة لتعريفها وهناك شبه إجماع على أنها رموز تعكس مضمون فكرأوسلوك أوموقف الأفراد مجتمع البحث عن طريق اللغة أو تلك الجريدات الواقعية للأحداث ويعرفها **معن خليل عمرب"** أنها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة لملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشرمن واقع ميدان البحث، ضروبا من العمل ومعناه المجهود الفرد سواء كان ذهنيا أوبدنيا،والتطوع:ما يتبرع به الفرد من ذات نفسه مما لايلزمه فرضه كما أن العمل التطوعي هو التضحية بالوقت أوالمال دون انتظارعائد مادي يوازي الجهدالمبذول (1). كما عرفه البعض بأنه :الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له،قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان وعلى أساس أن الفرص التي تتاح المشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها المجتمع وأن المشاركة تعهد يلتزم المشتركون به (2) كما عرف التطوع بأنه :الجهود التي يبذلها الإنسان برغبته واختياره لأداء واجب اجتماعي معين دون الحصول على أوتوقع الحصول على مقابل مادي.وهوكذالك أنه عمل غيرربحي لايقدم نظيراجرمعلوم وهوعمل غير وظيفي مهني يقوم به الأفراد من اجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة.كما أن العمل التطوعي هو ذلك المجهود القائم على المهارة أوالخبرة معينة والذي يبذل عن رغبته واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي بالضرورة. والتطوع يتضمن جهودا إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية يقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريا أولا شعوريا كما أنه يشكل نوع من الاختبار الحر للعمل وقناعته لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية (3)

والجهد المنظم الذي يقوم به الفرد والمجتمع بهدف تحقيق أعمال مشروعة دون فرض أوإلزام سواء كان بذلا ماديا أوعينيا أو بدنيا أو فكريا ودافع ذلك ابتغاء مرضاة وجه الله تعالى ،والتطوع هوبذل الجهد أوالمال أوالوقت أوالخبرة بدافع ذاتي دون مقابل مادي وأن كان هذا التعريف في جزئيته

الأخيرة غيرشامل وقد عرفه **شمس الدين احمد** انه"الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليته المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية وعلى أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن وفي أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها الجميع المشاركة تعهد يلتزمون بـــه **(1)**

ويعرفه احد الدكاترة **احمد كمال** بأنه-ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظارمقابل له قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي سيستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية وعليه يمكن إيجاز تعاريف التطوع من خلال النقاط التالية:

*التطوع عبارة عن جهود إنسانية تبذل من قبل الأفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعي.

*والتطوع يقوم على أساس الرغبة والدافع الذاتي تجاه مجتمعه. *النشاط التطوعي
مرتبط المحلي و هذا لا يمنع بالنشاط من وجود منظمات لا علاقة بالمتطوعين.

كما أن التطوع غالبا لا يتطلب إعداد مسبقا وهو نوع من أنواع المشاركة من جانب الأفراد والمساهمة في إحداث التغيرات الاجتماعية في المجتمع وهناك من يطلق على التطوع المشاركة المجتمعية فالتطوع
ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة : طائعا غير مكره و لتفعلنه طوعا أو كرها و هي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنـفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه ذلك أن التطوع عمل خيري ووسيلة لراحة

1-المنجد الابجدي ، دار المشرق- بيروت ط: 5 1987 ،ص 26

2-محمد عبد الفتاح محمد ،**الاتجاهات النظرية في دراسة المنظمات المجتمعية** ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر، 2008،ص182

3-محمد بهجت كشك **تنظيم المجتمع،الاستراتيجيات والادوارالاجتماعية** ،جزء 3،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،1988،

النفس والشعور بالاعتزاز و الثقة عند من يتطوع والعوامل الناتجة عن التفاعل الاجتماعي، مع بيئته الاجتماعية كالمسؤولية الاجتماعية ،التعاون والتضامن مع الغير بناءا على البر أوالمتطوع شخص يقدم خدمة بإرادته الحرة دون الحصول على تعويض مالي يشارك عن رغبة منه في مشروعات المجتمع ذات العائد الذي يتفق مع قيم المجتمع دون توقع العائد منها وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية للمساهمة في الوقاية أوالتحكم والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع ،و تختلف المجهودات التي يساهم بها المتطوعون من وقت لآخر **ومن** منظمة إلى أخرى من خلال المشاركة الايجابية للتوصل إلى نسق جديد موائم لظروف المجتمع لتوزيعالخدمات على أفراد المجتمع كما انه ليس كل متطوع يصلح حتى ولو كانت لديه الرغبة للتطوع و لابد من توفر لديه مجموعة عوامل أساسية منها،العوامل المتوارثة في الفرد كالذكاء، الاتزان العصبي والنضج العقلي

والعوامل الناتجة عن التفاعل الاجتماعي مع بيئة اجتماعية (كالمسؤولية الاجتماعية ،التعاون والتضامن مع الغير) بناءا على البرامج التي يشترك فيها من خلال الأعمال التطوعية الاستعداد للتعلم وكسب المهارة على يد ذوي الخبرة في مجال التطوع وتوفرالإشراف والتوجيه و التدريب و الرفاهية مرتبطة بالحاجة الملحة التي تدعو إلى التطوع وعلى أي حال فان الرغبة في التطوع لدى الأفراد وإن كانت من أهم الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوفر لدى المتطوع إلا أنها غير كافية بمفردها لان تجعل الفرد صالحا للتطوع حيث انه لابد من توفر مجموعة من الصفات و السمات وأكد بعض العلماء على الجوانب الصحية و الجسمية في حين أكد البعض الآخرعلى الجوانب المعرفية والعقلية بينما أكد فريق ثالث على الجوانب النفسية والاجتماعية إلا أن الرأي الراجح يمثل صورة التأكيد من مقومات الشخصية المتكاملة ،ويمكن أن يتصف المتطوع ببعض الصفات كتوفر الرغبة والاهتمام للمساهمة في العمل وتوفر قدرمن المعرفة والثقافة ومهارات التطوع للمتطوع وهو الذي يفعل الشيء الايجابي تبرعا دون انتظار مقابل مادي والقدرة على العمل التطوعي مع الآخرين في تناسق وانسجام والإبقاء على صلات التعاون مع غير العاملين، لذلك فهناك علاقة وطيدة بين الأفراد والعمل التطوعي فنجاحهم يعني نجاح العمل لتطوعي. كما يعرف التطوع كما قال الأزهري ومن يطوع خيروا الأصل فيه يتطوع فادمغت التاء في الطاء وقال :تطاوع لهذا الآمر حتى تستطيعه والتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه و غير مفروض عليه والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد و منه قوله تعالى { و الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين}و أصله المتطوعين فادغم و في حديث ابي مسعود البدري في ذكر المطوعين من المؤمنين :قال ابن الأثير:أصل المطوع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء وهوالذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه

1–فايق سعيد علي الضرمان ، **عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين**

4-خصائص الفعل التطوعي

يتميز العمل التطوعي عن غيره من الأعمال الاجتماعية بجملة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

1-أن هناك جهود إنسانية تبذل عضلية كانت أوعقلية فضلا عن وجود تضحية بالوقت والمال

2-يعد الجهد المبذول في العمل التطوعي دون مقابل أو عائد مادي كما لا يمكن توقع الحصول عليه.

3- يقوم التطوع على الخبرة و المهارة و ليس هناك شرط من توفر الإعداد العلمي للمشاركة في الجهود التطوعية وهذا لا يمنع من التدريب على الأعمال التي يشارك فيها المتطوع ضرورة توفر الرغبة و الاختيار في العمل التطوعي يقوم به الإنسان طواعية

4-يسعى العمل التطوعي إلى تحقيق أهداف اجتماعية بحيث يشترط في هذا العمل أن يكون في ظل قوانين وعادات المجتمع. وتعد عملية إعداد المتطوعين والإشراف عليهم من الأعمال التي تتطلب إعداد خاص بالنسبة للمتطوع لإعطائه المعرفة التي يحتاج إليها خاصة فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية للإنسان وأساليب الاتصال وإقامة العلاقات الطيبة بالرؤساء والزملاء والتعرف على القوانين الاجتماعية وغيرها من القواعد والنظم التي تعنيه في مجال تطوعه و يحتاج المتطوع إلى نوع من التوجيه عند قيامه بالأعمال المختلفة التي لم يعتدها مثل كتابة التقاريرأنواع المراسلات وقد يستفيد من ذلك برأي زملائه من المتطوعين ولكن هناك من الأمورالفنية أما يستلزم توجيه فني من خبير وتتحد بأنواع البرامج التدريبية للمتطوعين وفقا لنوعيات المتطوعين انقسم حيث يمثل النوع الأول من لديهم الخبرة بالرعاية الاجتماعية والأنشطة المطلوب التطوع لها مثل المدرسين والأطباء في حين أن النوع الثاني فهو يمثل من ليس لديهم خبرة بطبيعة نشاط الرعاية الاجتماعية.

وخلاصة القول يمكن القول أن العمل التطوعي هوعمل يقدم به الفرد أو الجماعة أو المنظمة رسمية أوغير رسمية بصورة منظمة من غير مقابل أيا كان العمل و في أي زمان ومكان سواء كان بصفة مستمرة أومؤقتة،كما أن استقطاب المتطوعين يعني تشجيع الأفراد الذين يملكون المهارات المطلوبة للقيام بالعمل التطوعي وهذا من خلال انتقاء المتطوعين واستثمارخبراتهم وقتهم وحماسهم وتسخيرها لخدمة الهدف ذلك فهناك تقنيات لاستقطاب المتطوعين فليس المراد هو كثرة المتطوعين بل الاختيار الصحيح للمتطوع وهذا يسهم في توفيرالقدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع وهذا من خلال تنوع اختصاصات المتطوعين حيث يغطون معظم الاختصاصات التي تحتاجها الأعمال التطوعية.

3- أسباب و دوافع القيام بالعمل التطوعي

يعد العمل التطوعي كل جهد إنساني اجتماعي يهدف إلى تقديم المساعدة و الدعم المادي و المعنوي وتتعدد أسباب القيام بالعمل التطوعي و التي منها:

-التطوع من أجل الآخرين و تقديم المساعدة

- التطوع من أجل تكوين العلاقات الاجتماعية و استثمارها لأمور شخصية كالحصول على وظيفة او مهنة

- التطوع من اجل اكتساب مهارات و خبرات جديدة قد يحتاجها المتطوع مستقبلا

كما ترتبط التطوعية لدى الأفراد و ترتبط بدورها بإشباع حاجات فطرية لديهم فهناك

دوافع فكرية :

ترتبط بقناعة الفرد بأفكار و مبادئ و مفاهيم معينة مثل ضرورة المشاركة الفعالة في تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأحسن و أداء رسالة إصلاحية في المجتمع ذلك لأن العمل التطوعي يقوم على الارتباط الشديد برؤية معينة كما قد ترتبط هذه الدوافع باكتساب مهارات وخبرات جديدة

1-3الدوافع النفسية :وترتبط بحاجة الفرد إلى الشعور بالانتماء و تأكيد الذات والأمن وإلى ممارسة بعض الأعمال التي تتفق مع الميول و الرغبات الشخصية التي لا تجد في العمل الرسمي متسعا لتحقيقها

2-3دوافع روحية :وترتبط بإيمان الفرد بمعتقدات و قيم تقوم على اعتقاد ديني يتبناه يعمل به فالبنسبة للإنسان المسلم مثلا فان التطوع يرتبط بقيم البر الإحسان ومساعدة الآخرين وغيرها من القيم التي تدفعه إلى تحصيل الأجر

3-3**الدوافع الاجتماعية** : و ترتبط بالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية التي هي شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه و الرغبة في النهوض به و العمل من اجله ، كما ترتبط بالحاجة الى التقديروالحصول على مكانة اجتماعية والارتباط بعلاقات ايجابية مع الغيروإدارة الوقت بشكل أفضل في الحياة وكذا وجود مشكلات اجتماعية لايمكن حلها إلا من خلال دعم المنظمات الاجتماعية التي تخدم المجتمع والمحافظة على استمراريتا كما يرتبط التطوع عند البعض بالحصول على مكاسب مادية ويبقى الأصل في العمل التطوعي هوعدم تقاضي مقابل مادي لان التطوع يتضمن نوعا من الايثارية من حيث أن الفرد لا يسعى لجعل سلوكه اقتصاديا وانما لخدمة أهداف مجتمعية تتجاوز الجانب المادي

- أهمية العمل التطوعي

التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة منذ بداية الخليقة و حتى الوقت الحاضر ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أداءها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصرولاشك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة تؤثربشكل ايجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ومن كافة المستويات الاقتصادي والاجتماعية والتنموية حيث يمثل العمل التطوعي تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي باعتباره مجموعة من الأعمال الخيرية الإنساني وفي المجتمعات العالم المعاصرة يحض العمل التطوعي باهتمام خاص ويحتل حيزا كبيرا في مجال العمل الاجتماعي باعتباره شكلا جديدا من أشكال التنمية المجتمع والمؤسسات الاجتماعية بصفة خاصة وقد كان من أوائل الذين كتبوا عن التطوع **لندمان** حيث حاول أن يوضح أهمية التطوع وقد سلك في ذلك مسلكا منطقيا قائما على أساس تصورنا في لحظة ما أن توقفت جميع الأعمال التي يباشرها المتطوعين

غير ملزمين و غير مأجورين على ما يؤدونه من أعمال وأعلنوا الإضراب،ففي هذا العدد الضخم من الهيئات الاجتماعية والثقافية والدينية والعلمية أننا لا شك سنواجه مجتمعا تعطلت فيه حركة الحياة وتعطلت فيه الديمقراطية ممثلة في توقف الشعب عن العمل ولا تلبث الأجهزة الحكومية التي تعمل بموظفين مأجورين أن تنوء أعمالها ولا تستطيع أن تؤديها وبالتالي عملية الحياة ومن هنا تتبين أهمية التطوع ويؤكد **لندمان** بأنه ليس من الضروري في مجتمع ديمقراطي ولا حتى من المرغوب فيه أن يكتفي المواطنون من إبداء مواقفهم على ما يسألونهم الرأي فيه وأمامهم في ذلك فرضيتان الأولى في مجال العمل السياسي والثانية في مجال العمل في الهيئات والمؤسسات الاجتماعية التطوعيةكما يمثل العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا كونه نوع من الاختبار الحرللعمل الاجتماعي وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعوربالمسؤولية كما تعد عملية الاهتمام بالمتطوعين مسألة على جانب كبير من الأهمية لأنها تتصل اتصلا وثيقا بمسألة الاستغلال الصحيح لطاقات المتطوعين.ويعد العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرناالحالي ويكسب حيث يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم ،فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد حاجات أفرادها و مجتمعاتها فمع تعقد الحياة الاجتماعية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية و أصبحت في تغير مستمرلذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملأ المجال العام، وقد قامت الخدمات التطوعية بلعب دور كبير في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور بصفتها عاملا خاليا من الربح و هي تأخذ عدة إشكالات ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية التي التجاوب الاجتماعية في أوقات الشدة من مجهدات تطوعية محلية و قومية، كما يؤدي العمل التطوعي على التقليل من أخطار العلل الاجتماعية تحمل المسؤولية الاجتماعية و السلوك المنحرف داخل المجتمع و يضاف إلى أهمية التطوع انه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب و الضيق التنفسي والملل لان التطوع في الأعمال الخيرية في المجتمع يساعد هؤلاء المرضى على تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص و علاقاته ليشعروا بأهميتهم و دورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه والمتتبع لتطور مهنة الخدمة الاجتماعية وطريقتها في تنظيم المجتمع يدرك أن أهم العوامل التي ساعدت على نموتقدم برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية وحتى بداية القرن العشرين كانت تتمثل في الجهود التطوعية بل الأكثر من ذلك أن تلك الجهود التطوعية أدت في نهاية الأمر إلى التواصل و الاعتراف بأهمية وجود متخصصين للعمل في إطار الرعاية الاجتماعية و الذين اتفق على تسميتهم بالأخصائيين الاجتماعيين حيث انه مازال للجهود التطوعية أهميتها عل كافة مستويات العمل الاجتماعي من تخطيط وتنفيذ وإدارة هذه الجهود في حاجة إلى تنظيم و إعداد و تدريب قصد تعبئة الطاقات البشرية و المادية و نحو توجيهها و تحويلها إلى عمل اجتماع ايجابي لتوسيع العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات لإيجاد التفاعل الاجتماعي.

5- مستويات العمل التطوع

5-1-العمل التطوعي الفردي:

وهو الفعل أوالعمل اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه و برغبة منه حيث يقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية كما يمثل سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي و يقوم علة اعتبارات أخلاقية و اجتماعية وثقافية ،قد يكون في مجال محوالأمية وقد يقوم فرد بتعلم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة أويتبرع بالمال إلى جمعية تعنى بتعلم الأميين

5-2العمل التطوعي المؤسسي:

وهوأكثر تقدما من العمل التطوعي الفري و أكثر تنظيما و أوسع تأثيرا في المجتمع حيث توجد في المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل العمل التطوعي أهمية كبيرة و قد ذكرت جريدة الشرق الاوسط في تقرير لها نشر في عدة حلقات إن عدد الجمعيات الخيرية في ثماني دول عربية بلغ 36620 جمعية وكثير منها نشط في تقديم الخدمات والمساعدات الإنسانية وتعد هيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومقرها الكويت من ابرزالمؤسسات الخيرية التي تسعى إلى تقديم العون والمساعدة للمحتاجين في مختلف أنحاء العالم و ذلك من خلال : *تطوير أساليب
العمل الخيري واستخدام إمكانات تقنية حصرية والاستفادة من تجارب الآخرين بما لايتعارض مع القواعد الشرعية و تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الجمعيات الخيرية التطوعية المؤقتة التي ينتهي عملها بنهاية >الحاجة إليها وأن طالت مدتها حيث تتركزأنشطة هذه الجمعيات في الأعمال الإغاثة المواجهة للحروب والكوارث الطبيعية ويعد النشاط المحلي الذي تمارسه الجمعيات والمؤسسات الخيرية ينبثق من تعاليم الشريعة الإسلامية الداعية إلى فعل الخيروالإحسان من خلال رسم السياسة العامة للمجتمع التي تسهم في إعطاء الدعم والاهتمام بخدمات النشاط الاجتماعي وقد اتخذ العمل التطوعي عدة أشكال يمكن ان نميز بين شكلين ،الشكل الأول السلوك التطوعي والذي يقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي و لكنها تأتي استجابة لظروف طارئة أو مواقف إنسانية أخلاقية محددة و في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات و تصرفات لغايات إنسانية أوأخلاقية أو دينية أواجتماعية ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي .أما الشكل الثاني من أشكال التطوع فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لايأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبروتفكر ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قويا في المجتمع وفي عملية التغير الاجتماعي وهما

1-قيامه على أساس المردود المعنوي أوالاجتماعي المتوقع منه دون المردود المادي

2-ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية و الإنسانية

ويشترك المتطوع في رسم السياسة في المجتمعات والمؤسسات الخيرية من خلال الجمعيات العمومية أومجالس الإدارة حيث انه يكفي أن يتوفر لدى المتطوع الرغبة في العمل والقدرة علة تحمل المسؤولية العامة .حيث تحتاج المؤسسات الاجتماعية إلى المتطوعين لمساعدة الأخصائيين

الاجتماعيين والإداريين في بعض الأنشطة الخاصة وأن هذه المؤسسات تفتقرنسبيا إلى إمكانيات وعن طريق التطوع يمكن سد هذا النقص في الإمكانيات وقد كشفت بعض الأبحاث أن مختلف الجهود التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية ،تعتبر مسؤولية عن تنمية القادة في المجتمع، ويعد العمل التطوعي المؤسسي أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيرافي المجتمع خاصة في الوطن العربي حيث توجد مؤسسات وجمعيات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة حيث يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية ،فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملا محددا في سياق ما بينما تستطيع المؤسسات التطوعية استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي ،بين الجهات الحكومية والجهات المستفيدة من الخدمة الاجتماعية من إعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات العمل التطوعي لذلك فان الفرد يقوم بتوحيد جهوده مع جماعته ذلك أن **التعاون الاجتماعي ضرورة اجتماعية باعتباره** إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث نتيجة التفاعل بين الأفراد في المجتمع ويقصد به تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أومصالح مشتركة وبتعبيرآخرالتعاون الاجتماعي هو العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أوالجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة

6- أهداف العمل التطوعي :

إن القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتجذرة والمتعمقة في المجتمع العربي و الإسلامي على وجه الخصوص ساعدت فبتعميق روح اعمل التطوعي وتقليل و التخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع وتنمية روح المشاركة في المجتمع و مواجهة المشكلات الاجتماعية بالإضافة إلى التراث الشعبي المنقول من خلال الأدب القصصي والشعر والغناء والامتثال والإسلام به الصوريؤكد على أمرين طبيعيين تدفع إليهما طبيعة الإنسان ووجوده الخاص :

إن العيش في الحياة ليحتفظ لنفسه الإباء أن يشارك غيره في النشاطات المختلفة المحققة لصالح الجماعة و المجتمع إن أهداف التطوع أو ما يسمى حيث في أدبيات التنمية رأس المال الاجتماعي يشكل ثروة عامة وليست حكرا لأحد كما أن الواقع المعاصريحمل جهود و خبرات كل فرد في ميادين المجتمع المختلفة لاستثمار كل الجهود والطاقات المتوفرة في مجتمعنا لدعم مظاهرالعمل التطوعي بما يحقق الأهداف المرجوة من التطوع باعتباراحد الأسس الهامة للنهضة الشاملة في شتى جوانب الحياة وقوة محركة للمجتمع وتسعى الدول والمؤسسات والأفراد في شتى أنحاء العالم التى تأسيس وتبني نشاطات تعنى بالإنسان والعمل جاهدة لاستقطاب المتطوعين في دعم سب الخبروقد سخرت الطاقات البشرية والمادية كافة لتكوين قاعدة استراتيجيه تبنى عليها الأعمال التطوعية والخيرية ويمكن أن نصنف الأهداف إلى :

6-1أهداف دعوية :

1العمل التطوعي وسيلة هامة في ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المجتمع المسلم

2-هو دعوة مفتوحة لكل فرد من أفراد المجتمع للإسهام في بذل الجهد

3-يساعد على التصدي للأفكاروالمبادئ الضالة و المنحرفة بين المسلمين

4-وسيلة فعالة في دعوة غيرالمسلمين للدخول في دين الحق

6-2الأهداف التربوية :

1- يساعد العمل التطوعي في تنظيم و تنفيذ البرامج التربوية و التوعية للطلاب 2- إعداد الدروس والبحوث التي من شأنها تفعيل دور العمل التطوعي

6-3الأهداف الاجتماعية :

1-ضمان مظاهر الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع

2-المحافظة على وحدة المجتمع من خلال أقامة العلاقات الاجتماعية

3-المساهمة في تطوير مجالات العمل الخيري في المجتمع الإسلامي

ولقد أصبح التطوع ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع باعتبار العمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير،كما يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية أهداف على جميع المستويات من خلال إذكاء الوعي الاجتماعي لدى المواطنين ودعوتهم للتطوع ان العمل التطوعي بهذه الأهداف الواسعة يتعدى المفهوم التقليدي الخيري فهو يتبع خصوصية المجتمع وعقائده .كما أن العمل التطوعي له أهداف أساسية في عملية التنمية بمفهومها الشامل اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا والعمل التطوعي وسيلة تهدف إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المجتمع المسلم هو دعوة مفتوحة لكل فرد كما أن من أهم أهداف العمل التطوعي على مستوى الأفراد والمجتمعات لتصحيح السلوك الاجتماعي و النفسي للأفراد وترسيخ التكافل الاجتماعي والبحث عن طرق تفعيل العمل التطوعي باستحداث مجالات ممارسته واستخدام التقنيات الحديثة فيه وهناك أهداف خاصة بالمجتمع المحلي :منها المساهمة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية من خلال تقديم الحلول من خلال تلبية بعض حاجات المجتمع و هذا ما ينعكس على تماسكه وتكامله تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي يعيشها مجتمعهم مما يؤدي إلى الفهم المشترك و التشخيص الدقيق للأولويات التي يجب مواجهتها توعية أفراد المجتمع بالظروف السيئة التي تعيشها بعض الفئات وبالتالي تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية واتجاهها أما الأهداف الخاصة بالهيئات الاجتماعية، فتتمثل في ربط الهيئات الاجتماعية بالمجتمع المحلي عن طريق تعريف أفراده بها ،مما يؤدي إلى مساعدتها للتعرف على احتياجات المجتمع والحصول على دعمه لتلبيتها وخدمة قيم المجتمع و تجسيدها في الواقع الاجتماعي (1)

7-معوقات العمل التطوعي

تواجه الأعمال التطوعية عدة إشكالات و معوقات في المجتمع الجزائري ، قد تتعلق بالفرد المتطوع نفسه والمؤسسة التطوعية أو بالمجتمع ، ومن بين هذه المعوقات نذكر منها:

1-عدم توافر درجة مناسبة من الوعي لدى أفراد المجتمع بمشكلاتهم القائمة و ضرورة التحرك لمواجهتها من خلال تنظيم أنفسهم لتحقيق الهدف المطلوب.

2-محدودية إدراك أفراد المجتمع لأهمية وقيمة العمل التطوعي ، وعدم معرفة المؤسسات تقوم على تنظيمه مما يؤدي إلى قلة الإقبال عليه

3-الشعور بالحرمان نتيجة ظروف المجتمع السيئة

4-قد تكون لدى الأفراد فكرة سيئة عن التطوع من خبرات سابقة سواء كانت لهم آو لغيرهم

5- سعي بعض الأفراد المتطوعين إلى البحث عن مكانات اجتماعية

6- ضعف الدافعية إلى العمل التطوعي بفعل طغيان بعض القيم الفردية

7- إشكالات تتعلق بالجمعية كمؤسسة تطوعية

8- ضعف الأداء الإداري للعمل الجمعوي من خلال عدم وضوح الأهداف و تداخل الأدوار

9- عدم وضوح الرؤية للعمل الجمعوي

10- الانسحابية و التي تشير الى عدم ضمان استمراره العمل التطوعي

11-الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في انخفاض مستوى المعيشة و زيادة الأعباء المعيشية.

12-المناخ السياسي الذي يفرض الوصاية على العمل التطوعي

13-ضعف ثقافة التطوع وذلك لان أغلبية المؤسسات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية لا تعمل على تنمية قيمة التطوع.

ثانيا:الفعل التطوعي في المجتمع المحلي

1-نظرة حول التطوعية في المجتمع المحلي

لم يعد العمل التطوعي ينحصر على المفهوم التقليدي لدى الكثير من الأفراد،على لأنه موجه إلى فئة من فئات المجتمع كالأيتام والمعاقين والمشردين والفقراء ،بل تطورليشمل مجالات أوسع آخذا شكلا جديدا تتناسق فيه جهود الهيئات الحكومة وغيرالحكومية في آن واحد حيث تحول من العمل التطوعي التلقائي البدائي النابع من خصوصية المجتمع الجزائري إلى عمل منظم و محدد المعالم و الأهداف يميزه تحقيق المنفعة العامة وكذلك محتويات برامج تسطرها الجهات الرسمية و يشارك في تفعيلها أشخاص متطوعون من المجتمع المدني منهم من هم منزوون تحت لواء العمل الجمعوي ومنهم من

يفضل العمل بحرية دون مقابل مادي مما يعكس الروح الإنسانية ويجسد التكافل الاجتماعي .(1)

ويرى بعض الناشطين في المجال التطوعي في الجزائر أن العمل التطوعي في الجزائر على الرغم من القدر الذي عرفه من توسيع في مجالاته و تنوع في أشكاله لازال مقيدا بمجموعة من الاعتبارات شكلت عائقا أمامك توسعه بل وساهمت حتى في تقلص دائرة المنخرطين فيه بعدما أصبحت النزعة الفردية تتحكم في العلاقات الاجتماعية فالكل يبحث عن تحقيق العديد المنافع الشخصية حيث أكد كل من مدني محمد وسعيدي أحلام ناشطان بالحركة الجمعوية و متطوعان في العديد من الإعمال الخيرية أن العمل التطوعي ثقافة يجب غرسها في الوسط الاجتماعي وهو ما تأكد من غيابه في المجتمعات خاصة في وسط الشباب ،فالعمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكا حضاريا ترتقي به المجتمعات والأمم وأنه مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح إلاانه ومع تعقد العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا في الوقت الحاضر أصبحت الأعمال التطوعية أحد أهم الأسس التي يقوم عليها تلك المجتمعات باعتبارها تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي (2)

وقد اعتاد الجزائريون منذ القدم على التعاون والتشارك في تأدية بعض الأعمال بطريقة جماعية، من تعاون أهل العاصمة في حملات تنظيف الأحياء وفي الأعراس والمواسم والمناسبات الدينية المختلفة،فالجميع كباراوصغارا يخصصون جزءا بسيطا من وقتهم لعمل الخيردون انتظارمقابل، فالفائدة والمنفعة تعود على الجميع.وفي الماضي وإلى وقت غيربعيد، كان سكان المناطق الداخليةخاصة يتجمعون في شكل جمعيات شكلية ولكل واحد منهم مهمة واضحة ومعينة متعارف عليها،كأن يعتاد الأطفال على جمع النفايات في الحي مثلا، بينما يقوم الكباربمهمات أخرى. ففي الأعراس مثلا تنصب الخيام من طرفهم وتنظم ساحات استقبال الضيوف ومكان تصديرة العروس من طرف الشباب، وهي مظاهر لاتزال قائمة إلى حين في الأغواط وباقي الولايات في المتمسكين بهذه العادة الحميدة. تدخلت عدة عوامل في القضاء على ثقافة العمل التطوعي، وحتى جمعيات المجتمع المدني وخاصة الخيرية منها،ما عدا عدد يحصى على أصابع اليد، تخلت عن العمل التطوعي، فالناشطون بها على اختلاف أعمارهم ومع اطلاعهم الجيد على أهداف ونوايا أعضاء الجمعية الخيرية إلا أنك تجدهم في الأخير يطالبون بمقابل لأعمالهم،ما يؤدي مع مرورالوقت إلى فشل وإحباط عزيمة القائمين على هذه الجمعيات لتزول وتندثر في نهاية المطاف بسبب تراجع عدد المتطوعين للعمل الخيري، وكذلك توجيه مواردها لدفع أجرتهم فتصبح لا تكفي لسد نفقات المقر ببـذل والنفقات.فباب فالتطوع واسع جدا فقد يكون بتقديـم المال كالغذاء والدواء والكساء وقد يكـون وغيـرها من الجهـد في التعليم ونشر الثقافة والمعرفة وتجميل البيئة وقد يكـون بتقـديم الوقت الجهود الرسمية يمكن أن المجـالات التي يحتاج أن تمتد إليه أيادي التطوع ؛فكل ما لم تطله ي يكون ميدانا خصبا للعمل التطوعي (1) **و**العمل التطوعي هوالجهد المبذول لخدمة المجتمع دون مقابل مادي وهو يشكل واقعا اجتماعيا ظاهرا في كل المجتمعات ،كما انه صورة من صورالتضامن الاجتماعي في المجتمع الجزائري وقاعدة من قواعد العمل الاجتماعي ، وقد حث

عليها الدين الإسلامي ذلك أنه دين بطبيعته دين قيم اجتماعية و ظوابط و سلوك لذلك امتازالدين بانه أعطى نظاما متكاملا للحياة الاجتماعية التي تشمل الفرد والجماعة (2) والقاعدة التي يقوم عليها العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي هي قاعدة التكافل لان الإسلام ينظرإلى المجتمع على انه كيان انساني متواصل ،والمجتمع الصغيريتعاون فيما بينه على الخيروالاخذ بيد الضعيف ،والامة يتظافر افرادها على الخير،فيما بينها وعلى التعاون فيما ينفعها (3)

كما صرح القران على ان الناس امة واحدة في قوله عليه الصلاة و السلام " يا أيها الناس أن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفو "و ان ذلك يقتضي ان يمد الإنسان العون لكل إنسان يحتاج للعون (4)

1-عفت محمد الشرقاوي و أخرون – **المشاركة الشعبية و الاصلاح** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، مصر ط1،2007،ص94

2-عمر دراس ، **تحليل ظاهرة العمل الأهلي في الجزائر** مقال في المنظمات العربية الاهلية و الحكومية ، القاهرة، 2004،ص 464.

1: التطوعية في المناطق الحضارية بلدية –الاغواط

تمهيد:

إن الأنشطة المرتبطة بالعمل الاجتماعي هي بالأساس ظواهر اجتماعية تعبر عن وعي اجتماعي و تحمل في جوهرها إصلاح المجتمع ،و العمل على رفعه و الارتقاء به و بنائه وصولا للتغير الاجتماعي ،الذي يؤدي الى التحول تلقائي او تخطيط اشمل يعم كافة بنيات المجتمع التحتية و يتماشى مع طموحات وأهداف النظام الاجتماعي ،وقد ركز الإسلام في مبادئه السمحاء مبادئ واضحة بتوفير الحياة الاجتماعية الكريمة بين الشعوب،فيما بينها من خلال منظومة اجتماعية حضارية متجانسة في أفعالها ،ومتوازنة في نمط تفكيرها ،بحيث يتمكن الناس في ظل العدالة،والمساواة واهتمام الإسلام بتلك النواحي يعبر عن صورة راقية تعبرعن المفهوم الاجتماعي العميق للتضامن الاجتماعي .. .

1-المقصود بالحضر:

لقد اشرف فريق من الباحثين الاجتماعيين إلى تحديد مفهوم التحضر بالمعنى الذي يحمله بجملة من السمات و خصائص فالتحضر عند هؤلاء مرادف لظهور السمات والخصائص الحضرية بين السكان ذلك أن بعض الممارسات الثقافية المرتبطة عادة بالمدينة عند ظهورها في المناطق الريفية تعد بذلك بمثابة الشواهد المعروفة غي الحضر و أن السكان الريفيين ينتقلون إلى عملية التحضر ونجد هذا شائعا في تراث علم الاجتماع الريفي فمفهوم التحضربهذا المعنى يبرز الانتقال التدريجي الفردي والجماعي من طورالبداوة وحياة القرية الى طور الحضارة ،وقد ظهرالتطور الحديث اثري الثورة الصناعية وما صاحبها من سمات وخصائص حضرية ساعدت على نمو المدن واتساع رقعة ،ومنذ بداية القرن التاسع عشرأصبحت المدينة الحضارية موضع الاهتمام من طرف الباحثين

والأكيد هناك فروقات فردية وجماعية بين سكان الريف والحضر وهو الشيء الذي طبع الدراسات العلمية خاصة مع مطلع القرن العشرين نتيجة التطور و الثنائية التي اصبحتقائمة من نوعين من المجتمعات يختلفان من حيث الخصائص والسمات المميزة لكل منها فقد ميز **"هنري مين"**فيهذا الشأن بين مجتمع يقوم على المكانة ومجتمع أخريقوم على التعاقد،ولقد جعل العالم الاجتماعي "لويس ويرث:أن نحديد خصائص مميزة للمجتمع الحضري يتضمنها المقال الشهير الذي عنونه بالحضرية كأسلوب للحياة1938 ومن خلال تطرق إلى ذكر مجموعة من الخصائص المميزة

1-طلعت ابراهيم لطفي ، **مدخل الى علم الاجتماع ،** ط: 02 دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، بدون سنة ، ص146

2-زيدان عبد الباقي ، **علم الاجتماع الاسلامي** ، ط1 ، القاهرة ، 1984،ص17

3-عبد الله العلي النعيم **،العمل الاجتماعي التطوعي** ،مؤتمر العمل التطوعي و الامن ،الرياض ،السعودية ، سبتمبر، 1421ه ص**3**

4-محمد ابو زهرة : **تنظيم الاسلام للمجتمع** ، القاهرة دار الفكر العربي ، 1965، ص 14

يتميز بها المجتمع الحضري الحجم ، الكثافة ، الكثافة السكانية اللاتجانس في عناصر شروط الحياة ،وأكد ويرث انه كلما زاد عدد السكان في الحضر وعظم تباينهم ينتج عن ذلك ضعف الروابط الاجتماعية باعتبار الحضرية تتميز بالعلمانية كونها تختلف للمجتمع بالوسط الاجتماعي ذلك انه مع النظام الحضري تتبدل محمل أواغلب الأنساق القديمة وتتغير بذلك النظم الاجتماعية البالية

إن الكل المكون من الأفعال و التراث البشري الذي يتنقل اجتماعيا من جيل إلى أخر هو في الحقيقة يشكا المفهوم الحضاري بالمعنى العميق ، فعامل التغير الاجتماعي لحضارة الإنسان هو من العوامل الأساسية

2-المقصود بالمدينة :

نعني بهذا المصطلح مجموعة الصفات الوديعة و الرقيقة و الفاضلة التي يحملها الإنسان أثناء تصرفه وعلاقاته مع الآخرين،ومنذ زمن بعيد حاول العلماء توضيح الاختلافات الأساسية في المعنى بين اصطلاح المدينة و اصطلاح الإقطاعية وذلك للتناقض الموجود بينها ،وصفة التحرر تتعلق بكلمة المدينة التي قد تعني التقدم والسير لألي الأمام وفي نهاية القرن الثامن عشر تطوراستعمال هذا الاصطلاح خصوصا بالنسبة لموضوع الانثروبولوجيا والاجتماع و قد استعمل **لويس مورقن** اصطلاح المدينة في كتابه **" المجتمع القديم "** عندما تكلم عن المراحل الثلاث التي شهدها الجنس مجتمعيعيش فيه آلاف أو ملايين من البشري وهي التوحش،مرحلة البربري مرحلة المدينة والمدين العالم ازدحامًا. وتتصف معظم المدن بأنها مكتظة وغير نظيفة الناس ويعملون. والمدن أكثر بقاع الناس عند أداء أعمالهم.وتعرّض مخلفات وسائل وغير آمنة. تعوق حركة المرور المكتظة والمصانع وغيرها صحة الناس للخطر. كما يحدث ضجيج هذه المواصلاتومحطات الطاقة والتوليد للأعصاب. يرتفع معدل الجريمة في كثير من المدن،وينشب العنف في بعض الآلات إزعاجًا مجهدًا مجموعات عرقية، ودينية وغير ذلك. وقد يلجأ سكان المدينة للشغب احتجاجًا على الأحيان بين

البائس والأحوال المعيشية الأخرى غير المرغوب فيها.ورغم ما يكتنف المدن من معوقات الإسكان وصعاب إلا أن النسبة المئوية لسكان العالم، الذين يقطنون الحواضر وفي القرن التاسع قفز هذا الرقم إلى حوالي .**الحواضر** عشرالميلادي كان حوالي 2,5% فقط من سكان العالم يقطنون سنة 2010م. يختار الناس الإقامة في 55% 45% سنة 1990م، ومن المتوقع أن يصل إلى حوالي الرئيسي في ذلك هو عدد الوظائف المتوافرة وتنوعها. المدن أو بالقرب منها لعدة أسباب. والسبب وفرنسا وألمانيا وبريطانيا واليابان والولايات المتحدة أساسًا على ترتكز اقتصاديات دول مثل كندا معظم التصنيع داخل المدن وبالقرب منها،لذلك توجد معظمالوظائف التصنيع. ويتم قليلة بمدن الدول النامية، ومن ضمنها معظم أقطار إفريقيا وآسيا وأمريكا هناك.وتتوافروظائف ومع ذلك، تُهرع أعداد ضخمة من الناس إلى هذه المدن.وكثير من هؤلاء مزارعون لم.اللاتينية أكثرهم لم يعودوا قادرين على كسب العيش من الأرض، فذهبوا إلى المدن بحثًا عن الوظائف، لكن يستطع الحصول على عمل (1)

ويختار كثيرمن الناس العيش داخل المدينة إيقاع الحياة السريع في المدينة، وربما اشتكى هؤلاء النفر بمرارة من الزحام من المحتمل أن أو بالقرب منها لأنهم ببساطة يحبون والقذارة والضجيج بالمدينة الذين يُعدّ مجتمعهم بدأوا يعيشون في مستوطنات تكون حياة البشر على الأرض قد بدأت منذ حوالـي مليوني عـام لكنهم والنساء الذين أسسوا هذه المستوطنات أناس دائمة فقط منذ حوالي 10,000 سنة. وقد سُميّ الرجال يبدأ الناس العيش في مستوطنات دائمة، كانوا ينتقلون العصر الحجري الجديد (النيوليثي). وقبل أن وجمع النباتات للطعام. كان رجال العصر الحجري هم من مكان إلى آخر لصيد الحيوانات يكونوا بحاجة إلى التنقل للبحث عن الطعام وبدأوا يستقرون المزارعين الأوائل. وبهذه الصفة لم مختلفة تمامًا عن حياة الريف. ليس لكنهم يحبون النشاط الدائب الذي يجعل حياة المدينة .بالقرى هناك مقياس لعدد السكان وفي حوالي عام 3500 قبل الميلاد، كان عدد من قرى العصر الحجري قد صغيرة. ومنذ أن ظهرت المدينة الأولى،أنشأت شعوب كثيرة مدنًا عدة في أماكن تحولت إلى مدن وحكومية ولأسباب عديدة. اختلفت هذه المدن في الحجم والشكل، واتخذت لها نظمًا اقتصادية مختلفة واجتماعية مختلفة. لكن المستوطنات المستديمة سواء قرى المدن الكبيرة كانت تحتاج في تكونها ونموها لأربعة ملامح هي

1-تطورات في التقنية. 2-بيئة طبيعية مساعدة. 3-تنظيم اجتماعي. 4- نمو سكان

والمدينة هوأي مجتمع فيه بعض ملامح حكومة المدينة بغض النظرعن عدد السكان. لكن معظم الناس يستعملون كلمة **مدينة** للإشارة إلى المجتمعات الحضرية الكبيرة.. هناك مقاييس سكانية للتمييز بين الأماكن الحضرية والأماكن الريفية.يختلف مقياس التفرقة بين الأماكن الريفية والحضرية عند أمم العالم، حيث يتراوح في حجم السكان من حوالي 2,500 إلى10,000 نسمة. والمجتمعات التي تعد في تقدير الأمم المتحدة حضرية هي فقط تلك المجتمعات التي يبلغ عدد السكان فيها 20,000 أ أكثر .

واستعمال مصطلح المدينة مؤخرا يعني تاريخ الإنسانية الطويل الذي يمكن تحليله إلى وحدات كبيرة فقد حاول المؤرخ البريطاني توني في كتابه" دراسة التاريخ" تقسيم مدنيات العالم إلى إحدى وعشرمدينة مختلفة لكل واحدة منها مزاياها وصلتها المعينة بيد أن جميعها تتميز بصفات مشتركة تجعلها من صنف واحدة لكن استعمال علماء الاجتماع لهذا الاصطلاح يكتنفه شيء من الغموض و الشمولية ، حيث أنهم يعنون به جميع الظواهرالمادية والأخلاقية التي تميزالمجتمعات الحضرية والصناعية المعاصرة إلا أن هناك علاقة متينة المدينة والحضارة فالحضارة ذالك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة ،المعتقدات ،الفنون الأخلاق و القوانين والعادات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه أما المدينة فهي جميع المنجزات أوالمجموعة الانجازات التي تميز طابع الحياة في المدينة

1-عائض بن سعد أبو نخاع الشهراني، **الخدمة الاجتماعية (شمولية التطبيق... ومهنية الممارسة)** المكتبة الجامعية- بوزريعة- 2008 ص2

المنظمة أو الدولة المنظمة ،ولكن الاصطلاح تشعب واخذ يشمل جميع الانجازات التي تميز الإنسان عن الحيوان أي آن جميع المبتكرات التي اهتدى أليها الإنسان منذ مئات الألوف من السنين هي المدينة وقد حاول الدكتورألفريد فيبر التمييز بين الحضارة والمدينة فقال من الروري التمييز بين ثلاث عماليات وهي عملية المجتمع عملية المدينة وعملية الحضارة ،فالعملية الاجتماعية لها نتائج تنعكس في انتاج أنواع مختلفة.

عدد سكان وقد ازداد عدد سكان المدينة كثيرًا خلال الثورة الصناعية لسببين أساسيين: أولاً لأن أساليب الزراعة قد العالم كان يزداد أسرع من ذي قبل، وثانيًا، لأن التحسينات التي أدخلت في وعملوا بالمصانع، وخلال قلصت الحاجة إلى عمال المزارع. وتسرب هؤلاء العمال إلى المدن والحكومات مدارس مجانية القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين أنشأت المنظمات الخيرية في كثير من المدن،و توسعت المدن في القرن العشرين أكثر من أي وقت مضى

المنطقة الحضرية، البنيات تسم وقت مضى، فالمدينة ذات الضواحي تسمى إلى ضواحيها الاجتماعية التي لها أصل واحد وطريقة واحدة في التغير من شكل لأخر فالعائلة مثلا تتحول في جميع المجتمعات الإنسانية من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية بعملية المدينة يعني الدكتور فيبرنمو فروع المعرفة وتقدم سبل السيطرة الفنية على القوى الطبيعية ،ذلك التقدم المتماسك الذي له نظام منتظم ينتقل من شعب لآخر.

إن ميزان القوى المتغير بين الحضارات مسألة لها علاقة بين القوة والحضارة حيث ان العودة إلى التأصيل والمحلية في المجتمعات التي تعاني تذبذبا في هوينها الثقافية و الاجتماعية ،و في بنياتها السياسية قد تولد صراعات وخلل في توازن الأنظمة الاجتماعية لهذه المجتمعات فالصراع في العالم الجديد كما يقول **صامويل هنتنجتون** لن يكون إيديولوجيا **أو**اقتصاديا بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر و المصدر الغالب للصراع الثقافي ،ويضيف فما يهم الناس ليس هوالأيديولوجية أو المصالح الاقتصادية بل الإيمان والأسرة والدم والعقيدة ؛فذلك هوما يجمع الناس وما يحاربون من

اجله ويموتون فى سبيله))؛ كما يعلن أن **((الدين محوري فى العالم الحديث وربما كان القوة المركزية التى تحرك البشر وتحشدهم)).**

والحضارة عنده هى الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم وفيها يعرف الناس أنفسهم بالنسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحده والحضارات كما يقول **صامويل هنتنجتون** هى القبائل الإنسانية الكبرى وصدام الحضارات صراع قبائلي على نطاق عالمي والفروق الثقافية هي التي تمثل الأساس والمركز فى التصنيف والتمييز بين البشر اليوم وتتحدد الهوية الثقافية عنده بالتضاد مع الآخرين وفى الحروب تترسخ الهوية ويتحقق التماسك الاجتماعي بدلا من الانقسام الذي يتطلب زواله وجود عدو مشترك والزعم بالحضارة العالمية إنما هو نظره أيديولوجية الغرب في مواجهته للثقافات أو الحضارات غير الغربية والعالم.

2-التعريف بمدينة الاغواط:

كانت نشأة الاغواط الأولى كتجمع سكاني صغير على يد قبيلة **مغراوة** و هم من نواحي الصحراء ما بين الزاب و جبل راشد و لهم هناك قصر مشهور فيه فريق من أعقابهم (1) و لما حل الهلاليون بها وسعوا عمرانها و أعطوها طابعها العربي و أصبحت بلدة تجمع ما بين الحضارة والبداوة هذا غرار مختلف المدن و القوى الواقعة في سهوب وصحاري الجزائر العالم العربي عامة منذ أقدم العصور فقد ربط البدو و الرحل علاقات حسن الجوار مع سكان المدينة بحكم القرابات و المصالح و كان التبادل التجاري بالطبع قائما بين الحضر و البدو والرحل إذا تقدم المدينة لهذه المنتوجات الفلاحية والبضائع الاستهلاكية و المنتوجات والمصنوعات التي يحتاجونها مقابل ما يزودونها من الحيوانات و منتوجاتها المختلفة .

وقد كان الكثيرمن أثرياء المدينة يمتلكون ثروة المواشي يودعة نها لدى أصدقائهم أو شركائهم لتنميتها و الاتجار بها ،و قد إكتسبت الاغواط صيتا واسعا بكونها مدينة يحتفي أهلها بالعلم و الثقافة وإجلال العلماء و اقتناء الكتب ومن المآثر المتوارثة إلى عهد قريب أن الفلاحين وسكان المدينة كانوا يحققون شبه اكتفاء ذاتي و لم يكن إنتاجهم موجها إلى التسويق وإنما إلى الاستهلاك وكان كل من له شأن يعد ببعض إنتاجه إلى معارفه وأقاربه وجيرانه والمحرومين وأفضل ما يتهادون به البواكير التي يسمونها الفال وفي جو من المودة والتكافل الاجتماعي المستمد من القيم الإسلامية الراسخة في هذه الديارومنها ما اشتهر **بالتويزة** وهي حملات تعاونية تطوعية يشترك فيها مجموعة من السكان لانجاز مشروع ما صغير أوكبير ومن أمثلتها خروج الفلاحين بآلاتهم إلى موقع السد الذي ترتوي منه المدينة وكذلك اشتراك السكان في انجاز المباني سواء كانت عامة كالمساجد أو المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء التي بينت بالتبرعات و**التويزة** أوخاصة كمساكن المواطنين وكذلك في الأشغال الفلاحية الموسمية لضخامتها واستعجالها لجني التمورو بعض الثمارالوفيرة و تقليب الأرض وبذرها والحصاد في أجواء من الحماس والإنشاد وللنسوة أيضا في أعمال النسيج

وفي مناسبات حملات التويزة .وقد شكلت هذه الممارسات الاجتماعية التي تتسم بالطابع التلقائي جزءامن النظام الاجتماعي و المعتقدات الشعبية .

وبما أن مدينة الاغواط منذ نشأتها الأولى كمركز حضاري و الوقع في قلب السهوب وقائم في أرض فلاحيه مما جعلها تجمع ما بين الحضارة والبداوة و بالنظر إلى الإنسان منذ القدم يسعى إلى التلاؤم و التكيف و التفاعل مع بيئته أخذا وعطاء يستمد منه المواد الأولية يصوغها وفقا أشكال هندسية وقتية لتحقيق أغراضها علمية فيعبر بها عن قاعدته الحضارية في الإنسانية

—

1–عبد الرحمان ابن خلدون ، **تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر** ، المجلد السابع القسم الاول دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1981 ص 100

وقد أجمع جل الباحثين الذين قاموا بدراسات حول منطقة الاغواط على أنها ضاربة في أعماق التاريخ و قبل أن تصبح الاغواط مدية واحدة تذكر بعض الروايات بأن البلد كان أهلا بالسكان الذين تناثرت قصورهم في كل جهة محاطة بالموقع الحالي للمدينة و الذي أطلق عليه فيما بعد أسم الاغواط **(1)**

وقد تضاربت الروايات حول أصل كلمة الاغواط و هي كلها افتراضات و روايات شفهية فهناك من يزعم بأن لقواط جمع قوطي و تعني باللهجة العامية قوطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفاء توضع في داخلها مختلف الاشياءوهذا الرأي مفتعل لأن جمع قواطي جمع أوعية وعاء علبة بالعامية تجمع قواطة وليس أقواط كما جاء ذكر الاغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة أبو العباس الفاسي بقوله: الاغواط بلدة طيبة و عليها أجنة و نخيل و لها أبراج و سور دائر بها .. و أمنا **العياشي** الذي مر بمدينة الاغواط يوم 4 أفريل 1662 فيصف مدينة الاغواط من الخارج و يتكلم عن أسوارها فيقول ... نزلنا الاغواط قبل الظهر .. ووجدنا الغلاء الفاحش غير أن السكان لم يتركواالركب يدخل بعد أن خلف السوروغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدوى وحتى الأجانب قاموا من خلال رحلاتهم بوصف الاغواط و منهم الرحالة الألماني **مالتسان** الذي ذكرها بقوله "... رأينا الاغواط فوق التلين و على هذا فهي مدينة التلين التي تتوج واحة نخليها كملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل كان يقع الكثير منها داخل أسوارها ..

مهما اختلفت الروايات فإن أغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم الاغواط هو جمع لكلمة "غوط" التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزروع جيدا و دليل ذلك الغوطة بدمشق بمياهها و أشجارها حتى قارنها شاعر الثورة مفدي زكريا في الإلياذة بقوله

أبا الغوطتين يباهي الشام وأغواطنا بالشام استخفا

كان حدائقه العابقات نوافح مسك تضوعن عرفا **(1)**

وتعتبر الاغواط من الواحات الجزائرية الجميلة التي تقع جنوب الجزائر العاصمة و تبعد حوالي أربعمائة كيلومتر و تنتشر عبر الضفة اليمنى لوادي مزي الذي يأخذ مجراه من جبال عمور غربا و يتوجه نحو الشرق و بعد أن يجتاز منطقة الاغواط يتحول إلى اسم آخر و هو وادي جدي الذي يعبر جزء كبير منه واحات الزيبان ثم يصيب في شط ملغيغ، و يعود تأسيس الاغواط إلى حقب تاريخية قديمة إلا أن التأسيس الحقيقي لمدينة الاغواط ترجعه معظم الدراسات إلى بداية القرن السابع أي حوالي 1700و ما سبق ذلك فما هو إلا إرهاصات البناء والتأسيس ويعتبر سيدي الحاج عيسى الشريف الأصل المؤسس الحقيقي للمدينة بحيث يعود الفضل في بناء السور الـذي يحيط بها .وبعد النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي عرفت المدينة تطورا إذا شهدت نوعا من الخلل السكاني ،وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي بدأت معالم مدينة الاغواط تتضح أكثر فكانت تمتد من الشمال الغربي إلا الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لوادي أمزي .

الـيوم متعدد الحضارات متعدد الأقطاب ويمكن تقسيمه لسهوله التصنيف في رأيه إلى عالم غربي واحد وكثره من العوالم غيرالغربية أوهو الغرب والباقي بحسب تعبيره أي الآخر.(1)

1-الوضع الاجتماعي و الثقافي للمجتمع المحلي

يعد الاتصال الاجتماعي والثقافي عملية تفاعلية اتصالية تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره وذلك من خلال ما يكسبه من قيم واتجاهات تحدد سلوكه فالعلاقات الاجتماعية تعتبرعملية اجتماعية تتفاعل فيها جملة من العناصرالثقافية والاجتماعية ذالك أن الإطارالثقافي للمجتمع يشكل أفراده عضويا وفكريا، كما تشكل الخصائص الثقافية والاجتماعية تأصيل الانجازات المادية والفكرية و المعنوية التي تشمل الحقيقة المفهوم الواسع للحضارةفي المجتمع ،من خلال المفاهيم الكثيرة التي تحوي العلاقة المتبادلة بين المجتمع والثقافة و الحضارة ،و عليه فإن تطور المجتمعات الإنسانية ،لابد من الجانب المادي للفعل الاجتماعي لذلك نجد أن الأفكار لها تأثيرات على عملية تغير المجتمع من جميع نواحي الحياة الاجتماعية وقد تميز التراث المحلي للمنطقة بأنه يعد همزة وصل بين أحيائها القديمة و الجديدة ،كما اعتبرت الاغواط في الماضي قلعة لكل من يريد الحماية والهيبة حيث تميز سكانها بالتعبير الأصيل عن تجدر الثقافة الشعبية التمسك الشديد بالهوية الجماعي من خلال التفاعل الاجتماعي في النظام الاجتماعي الواحد، و دوام العلاقات الاجتماعية في شكلها المرفولوجي البسيط ،رغم أن المنطقة شهدت تغيرات اجتماعية و ثقافية كبيرة نتيجة لعوامل الاتصال بالبيئة الخارجية ، ومدينة الاغواط إحدى المدن التي عملت على وحدة الفكر و التجمع طيلة مسيرتها الثقافية قد تجسد ذلك في أدوار البارزة التي لعبها أبناء المنطقة في الحفاظ على تراثهم المحلي و ممارساتهم الاجتماعية نقلا عبر الأجيال ....و المجتمع المحلي هو جماعة من الناس تقطن على بقعة جغرافية معينة و تزاول نشاطات اقتصادية و سياسية ذات مصلحة مشتركة و لها تنظيم اجتماعي و إداري يحدد طبيعة حكمها ،كما أن لها قيما مصالح و شعورا و أهدافا متبادلة ومن أمثلة المجتمعات المحلية المدينة القضاء،الناحية أو القرية أن أهم شروط تكوين المجتمع المحلي وجود الأهداف المشتركة التي يسعى أبناء هذا المجتمع لتحقيقها

1- مداني لبتر **<u>الاغواط في الماضي صفحات من الحضارة و التاريخ</u>** ، طبعة أولى جانفي 2006 دار هومة ص 55

2-كمال ابراهيمي ، **<u>تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر</u>** ، ترجمة محمد البشير شنيتي و رشيد بوروبية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1982، ص 92

3–أحمد الأمين ‘**مدينة الاغواط الحياة الثقافية خلال فترة الاحتلال**’ مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الاغواط أعمال الملتقى الاول لاتحاد الكتاب الجزائر فرع الاغواط (1–16 أفريل 1998) ص45

محمود ، الحركة الاصلاحية في الاغواط – وزارة الثقافة ، 2008 ص25

والعوامل التي ساعدت على ظهور المجتمعات المحلية سرعة الانتقال الجغرافي في

المجتمعات الصناعية التي ساعدت على ظهور المجتمعات المحلية ، سرعة الانتقال الجغرافي في المجتمعات الصناعية التي دفعت السكان في التركيز في مناطق معينة وانتشار الأخبار والمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية التي مكنت أبناء المجتمعات المحلية من التقاط المعلومات و الحوادث التي تقع في المجتمعات البعيدة بسرعة لكن تضخم وتوسع المدن وإعادة بنائها و زيادة سكانها و تشيد مشاريع الإسكان المترامية الأطراف فيها سبب ضعف التماسك السكاني و ضعف علاقات أفراده وتعد الثقافة

صورة من التطوّر المدنيّ حيث تتأثّر ثقافة الإنسان وأفكاره بوسائل الحياة المدنيّة التي يستخدمها في الإنتاج وتقديم الخدمات ..كما تتأثّر حياته بالتطوّر الصناعي والعلمي الكبيرالّذي وصلته البشرية من وسائط النقل ،وأجهزةنقل المعلومات ،كالرّاديو والتلفزيون والكومبيوتروالفيديو والسينما ،وآلات الإنتاج الزراعي والطباعة ،ووسائل العلاج الطبِّي ، والمصانع المختلفة التي تنتج للإنسان ما يحتاجه في حياته اليومية ، وطريقة السّكن في المدن من أبنية ضخمة ، وأسلوب تنظيم المدن والأسواق ... إلخ ..

لقد غيّرت هذه الوسائل والمصانع أسلوب الحياة والعلاقات الاجتماعية بين الناس في المجتمع ،فأثّرت في تكوين الشخصية وطريقة تفكير الإنسان .. فكان لها تأثير سلبي على الحياة

الاجتماعية ،كما كان لها تأثير ايجابي في توفير الرّاحة والتقدّم للإنسان .إنّ التطّور الصناعي ،وطريقة الحياة الناتجة عنه ،أضرّت بالعلا قات الاجتماعية فعلاقات الجوار والقرابة لم تكن تلك العلاقات المتينة ، فقد نجد عائلة تعيش في شقّة أو بيت سنين عديدة ،ولم تتكوّن لها علاقة صداقة أوجوار مع جيرانها ..لقد كان الجيران والأقرباء قبل ذلك يتزاورون ،ويقضون ساعات طويلة في الحديث ،فتتفاعل مشاعرهم ويتواصل بعضهم مع بعض .. وبعد دخول التلفزيون الى البيوت ،أصبح الناس قليلو الاختلاط والتزاور،فأنهم يقضون ساعات من اليوم حول التلفزيون .وكان الناس قبل تعقيدات الحياة المادية والعمل المتواصل ،يجدواوقتاً كافياً للعلاقات الاجتماعية ،وللضيافة وزيارة الأصدقاء والأقرباء ،أمّا بعدما طرأ على الحياة من تعقيدات ومشاكل تضاءلت هذه العلاقات الحسنة ، وخسرالإنسان تلك الروح الاجتماعية البنّاءة ..

ولكي نتغلّب على هذه الظاهرة السلبية في الحياة المادية ،لا بدّ من أن نوسِّع علاقاتنا مع الأصدقاءوالأهل والأقرباء والجيران ،عن طريق تكوين الجمعية الخيرية في المنطقة ،وحضورصلاة الجماعة في المسجد وزيارة الأصدقاء والجيران في الأعياد والمناسبات و زيادة إلى مشاكلهم الاجتماعية الأمر الذي دعى أبناء المدينة أو المنطقة الجغرافية إلى تشييد مراكز اجتماعية خاصة بمراكز المجتمعات المحلية التي عهد إليها تنظيم النشطات الثقافية والاجتماعية لأعضاء المجتمع المحلي

1-- صامويل هنتنجتون **صدام الحضارات** إعادة صنع النظام العالمي ترجمة طلعت الشايــب ، مصر ، 2004

ثالثا: الريف

يستعمل هذا الاصطلاح في وصف طبيعة حياة الناس يعيشون في الخيام و يتجولون من محل لأخر عن العشب و الماء ، هناك قبائل كثيرة في أنحاء متعددة من العالم تنتقل من محل لآخر بحثا عن المراعي والأراضي الخصبة تجوالها الجغرافي يكون خلال مواسم معينة من السنة و تكون حركة البدو غير متجاوزة للحدود الجغرافية لمنطقة معينة و منظمة من حيث الأوقات البقاء أوالسفر أوالتجوال كما أن الحياة والظروف الجغرافية و الاقتصادية التي يعيش فيها البدو تحتم عليهم حياة و علاقات اجتماعية لها طابعها المعين الذي يختلف عن طابع الحياة الاجتماعية للمجتمعات الحضرية والريفية المستقرة ،يدخل الأفراد وهم بصدد الإنتاج الاجتماعي لمعاشاتهم في علاقات محدودة ضرورية ومستقلة عن إرادتهم وعلاقات تتناسب مع درجة تطور معينة لقواهم الإنتاجية المادية ويكون مجموع العلاقات الإنتاج هذه الهيكل الاقتصادي للمجتمع وهو الأساس الحقيقي الذي يقوم عليه الهيكل علوي قانوني وأساسي والذي تناسبه أشكال محددة من الوعي الاجتماعي ،تنطوي عملية الانتقال من نظام اجتماعي إلى أخر على ظهور عدد من التناقضات في المجتمع تليها سلسلة من التعديات التي تؤدي إلى اختفاء هذه التناقضات

3-التشخيص الاجتماعي للفعل التطوعي :

كل منا عنده فكرة بطريقة ما عن الفعل التطوعي في الحياة الاجتماعية ، لان المجتمع الحديث به أنواع متعددة من القيم والأفعال والتعقيدات والاضطرابات توصف عادة بأنها أزمات اجتماعية ويشار غالبا إلى النظم الاجتماعية التي تزداد أحكاما لفعل الفرد تؤدي في نفس الوقت إلى زيادة إبعادهم الاجتماعية النى قد تحدث من الثغرات في البناء الاجتماعي ما يؤدي إلى انبثاق عدد كبير من المشاكل الاجتماعية أمام الفرد والصدعات التي تصيب المجتمع والتحليل السسيولوجي لموضوع الفعل التطوعي يتجه اتجاها فرديا لا ن ممارسة بعض الأفراد للتطوع في المجتمع يرتبط بواقعهم الاجتماعي لان عوامل تشكل الحياة الاجتماعية خاصة الدين والاجتماع والاقتصاد والقانون تختلف من مجتمع لآخر من خلال مجموع الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية الخاصة بطبائع الأفراد ومن المآثر المتوارثة إلى عهد قريب أن الفرد الاغواطي معروف بحسه الاجتماعي ،وحب عمله للخير، و خدمة مجتمعه بأشكال عديدة ،منها ما اشتهر **بالتويزة** و هي حملات تعاونية تطوعية فيها مجموعة من سكان المنطقة لانجاز مشروع ما صغيرا كان أوكبيرا منها اشتراك الناس في انجاز المباني سواء كانت عامة كالمساجد او المدارس أو خاصة كمساكن المواطنين والأشغال الموسمية الفلاحية الموسمية كجني التمور وبعض الثمار وتقليب الأرض و بذرها وحصادها في جو من الحماس و التكافل و التضامن الاجتماعي مع ترديد الأناشيد وللنسوة أيضا في أعمال النسيج وفي المناسبات الاحتفالية الأخرى كالمولد النبوي الشريف وعاشوراء و شهر رمضان و رأس العام حيث يتم الاحتفال بطرائق حميدة تحضي بها جميع طبقات المجتمع بالاهتمام والجدير بالذكر أن عادات وتقاليد المنطقة السهبية قد امتدت جذورها إلى أدق تفاصيل حياة الأفراد من خلال وهذا ما خصائصهم الاجتماعية و الثقافية و هذا ما يؤكد تعلق سكان المنطقة بالثقافة (1)

4-الهوية الثقافية و الاجتماعية لسكان المنطقة: تمثل الهوية الثقافية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها : كالعيش المشترك ، العقيدة ، اللغة ، التاريخ المصير المشترك ..ومن ثم فان الهوية الثقافية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمة ،التي عبر عنها **مونتسكيو** بروح الأمةولا شك إن قدرة المجتمعات الإنسانية نية علة معالجة مشاكلها الاجتماعية لمعتبرة مع تغير الزمن تنبع من قابليتها على استنباط تصور شامل للعلاقة الواقعة بين الفرد و الجماعة فما لم تكن تلك العلاقة قائمة على أسس سليمة فان المجتمع سيغرق في مشاكل اجتماعية ذات وجوه أبرزها الفقر والتفاوت الطبقي التخلف الثقافي الانحلال الخلقي و غيرها فغياب النظام الاجتماعي الذي تدعمه مقومات البناء الاجتماعي يؤدي إلى عدم وضوح طبيعة المشكلة بسبب عدم البحث في طبيعة شخصية الفرد الاجتماعية و قابليته الفعل البشري على التكامل مع الآخرين

من الرياء. ولا في الإسلام كل عمل صالح يأتيه المسلم يبتغي به وجه الله خالصًا إن فعل الخير المباحات ما دام المسلم يقتصرفعل الخير على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يشمل كل المال في سبيل الله،وهو وإن كثرفي هذا يأتيه بنية التعبُّد.ويربط كثير من الناس فعل الخير بإنفا إماطة الأذى عن الطريق وبرالوالدين والإحسان إلى الجار. :المجال إلا أنه يشمل أكثرمن ذلك مثل

صدقة كما ورد في الحديث. كما أن إخلاص النية لله تعالى وطلب المثوبة، بل إن إتيان الرجل أهله أما فعل الخير عند غيرالمسلمين .مهم يفرق بين فعل الخير لدى المسلم وغيره مبدأ أساسي
والجماعات الذين يسهمون بخِدماتهم أويهبون ممتلكاتهم يعني تحقيق الرفاهية للبشر بوساطة الأفراد عن الإحسان في أنه عادة ما يساعد مجموعة كبيرة أو مؤسسة تضم وأموالهم. ويختلف فعل الخير وقد مارست معظم الحضارات تقريبًا نوعًا من فعل الخير. ففي مصر .أفراد أكثر من فرد أوعدة كانت العائلات الملكية تقدم التبرعات لإنشاء المكتبات والجامعات، كما عانت كنيسة القديمة واليونان وفي قانون الأنجلو ـسكسونيين، كان الأساس القانوني .العصور الوسطى المستشفيات ودورالأيتام استخدامات الهبات الذي أُقر في إنجلترا عام 1601م، إذ صدق القانون لفعل الخير يستند إلى مرسوم على مساعدة حكومية للفقراء والمُسنين والأيتام. كما أنه أيضًا قدم العون لتلك المؤسسات مثل ملحوظة، حيث تختلف تتنوع أنماط الحياة في الجزائر بصورة .المستشفيات والمدارس والجامع وقد في الريف عنها في المدن.

1–بورزق يوسف لغواطي ، **مجمع الباصور** ، الاغواط :ملتقى الشعر الشعبي بالاغواط، أيام 17-18-19، 2000

وقد تميزت مدينة الاغواط بمختلف القرى و البوادي التي تزخر بها بعمق تاريخي و حضاري لا تزال تحتفظ بيه إلى حين من خلال طبيعة سكان المنطقة وحرصهم الشديد على المحافظة على الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمنطقة ،ومن هذا المنطلق شكل التمسك بالعادات و التقاليد والأعراف اللبنة الأولى لقيام العمل التطوعي على أسس و قواعد تضمن استمراريته ،وليس غريبا أن يجري التركيز على الفرد المتطوع في المنطقة ذلك أن العمل الخيري بصفة عامة يعتمد على العنصر البشري بالدرجة الأولى.

وقد استفادت الحياة في الريف. استفادت الأرياف الجزائرية من مجهود التنمية الوطنية؛ فبني عديد من القرى الريفية ومشاريع البنية الأساسية،كالطرق والكهرباء ومياه الشرب، وبدأ سكان الريف يتطورون بخطى سريعة،نحوالمباني العصرية، المبنية بالإسمنت والآجر) الطوب) على طابق أو طابقين، حسب الطرز المعمارية الحديثة التي أصبحت النموذج السائد في الأرياف في السنوات الأخيرة، وتلاشت المباني التقليدية التي كانت تبنى من الحجارة والطين والخشب.وتمتاز الحياة في الريف بالترابط العائلي ومظاهر الجود والكرم.

أماالحياة في المدن. تمتاز المدن الجزائرية بظاهرة الثنائية الحضرية المتمثلة في تداخل وتجاور الأحياء القديمة التي ترجع إلى الفترة الإسلامية، بشوارعها الضيقة المتعرجة، وأسواقها، ومساجدها مع الأحياء الحديثة، ذات الطابع الأوروبي، بمبانيها الشاهقة، وشوارعها الواسعة، وساحاتها العديدة. يعمل معظم سكان المدن في الخدمات والصناعة والتجارة. وقد تعرضت المدن الجزائرية بعد الاستقلال لهجرة واسعة من سكان الريف وتضخم حجمها، وأصبحت عاجزة عن استيعاب هذه الزيادة السكانية المفرطة، فظهرت الأحياء العشوائية في ضواحي المدن.

ويحتل قطاع الخدمات .يغطي **34%** من الناتج الوطني الإجمالي، ويشتغل به 35% من جملة العاملين الجزائريين، يُوزَّعون على عدة قطاعات أهمها :الإدارة والتعليم والصحة،والتأمينات والمصارف، والمؤسسات الحكومية، والخدمات الاجتماعية

ثقافة ممارسة العمل الخيري التطوعي في الجزائر

العمل الخيري في الجزائر

لم يعد العمل التطوعي ينحصر على المفهوم التقليدي لدى الكثير من الأفراد،على لأنه موجه إلى فئة من فئات المجتمع كالأيتام و المعاقين و المشردين و الفقراء ،بل تطور ليشمل مجالات أوسع آخذا شكلا جديدا تتناسق فيه جهود الهيئات الحكومة و غير الحكومية في آن واحد حيث تحول من العمل التطوعي التلقائي البدائي النابع من خصوصية المجتمع الجزائري إلى عمل منظم و محدد المعالم و الأهداف يميزه تحقيق المنفعة العامة و كذلك محتويات برامج تسطرها الجهات الرسمية و يشارك في تفعيلها أشخاص متطوعون من المجتمع المدني منهم من هم منزوون تحت لواء العمل الجمعوي ومنهم من يفضل العمل بحرية دون مقابل مادي مما يعكس الروح الإنسانية و يجسد التكافل الاجتماعي .

ويرى بعض الناشطين في المجال التطوعي في الجزائر أن العمل التطوعي في الجزائر على الرغم من القدر الذي عرفه من توسيع في مجالاته و تنوع في أشكاله لازال مقيدا بمجموعة من الاعتبارات شكلت عائقا أمامك توسعه بل وساهمت حتى في تقلص دائرة المنخرطين فيه بعدما أصبحت النزعة الفردية تتحكم في العلاقات الاجتماعية فالكل يبحث عن تحقيق العديد المنافع الشخصية حيث أكد كل من مدني محمد وسعيدي أحلام ناشطان بالحركة الجمعوية و متطوعان في العديد من الإعمال الخيرية أن العمل التطوعي ثقافة يجب غرسها في الوسط الاجتماعي و هو ما تأكد من غيابه في المجتمعات خاصة في وسط الشباب ، فالعمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكا حضاريا ترتقي به المجتمعات و الأمم و أنه مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير و العمل الصالح إلا انه ومع تعقد العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا في الوقت الحاضر أصبحت الأعمال التطوعية أحد أهم الأسس التي يقوم عليها تلك المجتمعات باعتبارها تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي

وقد اعتاد الجزائريون منذ القدم على التعاون والتشارك في تأدية بعض الأعمال بطريقة جماعية، من تعاون أهل العاصمة في حملات تنظيف الأحياء وفي الأعراس والمواسموالمناسبات الدينية المختلفة،فالجميع كباراوصغارا يخصصون جزءا بسيطا من وقتهم لعمل الخير دون انتظارمقابل، فالفائدة والمنفعة تعود على الجميع. وفي الماضي وإلى وقت غير بعيد،كان سكان المناطق الداخلية خاصة يتجمعون في شكل جمعيات شكلية ولكل واحد منهم مهمة واضحة ومعينة متعارف عليها، كأن يعتاد الأطفال على جمع النفايات في الحي مثلا،بينما يقوم الكبار بمهمات أخرى.ففي الأعراس مثلا تنصب الخيام من طرفهم وتنظم ساحات استقبال الضيوف ومكان تصديرة العروس من طرف الشباب،وهي مظاهر لاتزال قائمة إلى حين في الأغواط وباقي الولايات في المتمسكين بهذه العادة الحميدة. تدخلت عدة عوامل في القضاء على ثقافة العمل التطوعي،وحتى جمعيات المجتمع المدني

وخاصة الخيرية منها، ما عدا عدد يحصى على أصابع اليد،تخلت عن العمل التطوعي، فالناشطون بها على اختلاف أعمارهم ومع اطلاعهم الجيد على أهداف ونوايا أعضاء الجمعية الخيرية إلاأنك تجدهم في الأخير يطالبون بمقابل لأعمالهم ما يؤدي مع مرورالوقت إلى فشل وإحباط عزيمة القائمين على هذه الجمعيات لتزول وتندثر في نهاية المطاف بسبب تراجع عدد المتطوعين للعمل الخيري، وكذلك توجيه مواردها لدفع أجرتهم فتصبح لا تكفي لسد نفقات المقر والنفقات.

ببـذل وعليه فباب فالتطوع واسع جدا فقد يكون بتقديـم المال كالغـذاء والدواء والكساء وقد يكـون وغيــرها من الجهـد في التـعليم ونشر الثقافة والمعرفة وتجميل البيئة وقد يكــون بتقــديم الوقت الجهود الرسمية يمكن أن المجـالات التي يحتاج أن تمتد إليه أيادي التطوع ؛ فكل ما لم تطله يد العريان وإغاثة الملهوف والفقير وغيرها يكون ميدانا خصبا للعمل التطوعي ؛كإطعام الجائع وكسوة الأفكار التي جمعتها لكم في هذه الباقة هي غيض من فيض في وهذه. من الأعمال الخيرة المتعدد زيارة مريض وإتباع جنازة كل يوم من أيام هذا الشهر. ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة هذا البا بكر الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو رضي أنا. قال فمن أطعم رضي الله عنه أنا. قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر رضي الله عنه في إعداد موائد الرحمن التي تنتشر منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه أنا. المساهمة اليوم مريضا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه أنا. خلال الشهر لإفطار الصائمين.قال فمن عاد منكم تنظيم زيارات للمرضى اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنظيف مسجد الحي و تفقد الإنارة والفرش وتوفير. الأيتام والتواصل معهم ودور المسنين ودور الأفكار في هذا المضمارولكن نبدأ وهناك الكثير والعديد من مياه الشرب و المناديل ونحوها عبارة تقول :ممارسة العمل التطوعي ومزاولته بالخطوة الأولى والحسنة تجر الحسنة ولقد أعجبتني جمع الملابس القديمة والأدوية والكتب الدراسية والألعاب .الإبداعية تلهم المتطوع الكثير من الأفكار والكتب القيمة لتوزيعها للمحتاجين .. الاهتمام بدورات المياه والقيام على تجهيزها والمجلات الفتيات تكون وتنظيفها .. إعداد برامج للجاليات من مطويات وأشرطة .. تقديم برامجللشباب و بدائل ومزاحمات إعلامية .. إعداد سلة الخير الغذائية ، لتوزيعها على الفقراء، لإدخال السرور رمضان.و.المساهمة في توزيع وجبات الإفطار على الصائمين أووجبات عليهم مع بداية شهر السحور.

كما أن إنفاق المال في سبيل الله من أعظم أعمال التطوع لأنه القاعدة الاقتصادية لمعظم إعمال التطوع التي تقوم بها المجتمعات الإسلامية ، كما أن قيام الفرد بالعمل التطوعي هو ابتغاء مرضاة الله تعالى و بهدف خدمة مجتمعه دون غرض ربحي و هو يشمل كل عمل صالح يستوعب مجالات البر الإحسان على وجه التطوع ،كما أن الفرد المسلم يساهم في بناء مجتمعه و نهضته و تطويره بما يملكه من ليحقق التكافل الاجتماعي و التكامل و العمل الصالح وقد جاء مفهوم العمل التطوعي في السنة النبوية الشريفة بعدة أوصاف منها ،البر، التقوى ،الخير الطاعة ،الإحسان العبادة الخيرات

وغيرها ذلك أن العمل التطوعي هوجانب مهم وأساسي من العمل الصالح .

كما أنه من الأهمية الكبيرة أن يحظى العمل التطوعي بمثل هذه العناية الاقتصادية من خلال إقامة عدد من الفعاليات التي تسهم في زيادة الوعي وتعزيز القيم والتوجهات نحوه كقطاع مؤثر في المسيرة التنموية،وخاصة المساهمة الفاعلة للجهود التطوعية الفردية والجماعية والجمعاوية، هذه المشاركة العملية تسمح بتفسير واقع العناية بتأثير الأعمال التطوعية في التنمية الاقتصادية.ومعرفة مختلف أوجه تأثير هذه الأعمال التطوعية في التنمية الاقتصادية وتبدي الدول والحكومات اليوم ملامح العناية والاهتمام بالأعمال التطوعية على مستوى المجتمعات المحلية و تعمل على نقلها عمليا إلى واقع ملموس إيماناً منها بالدور الريادي،والأثر البالغ ولعل من أهم وأبرز ملامح تلك العناية ما يلي:

1اعتماد المساهمة في الأعمال التطوعية ضمن الأهداف العامة والأسس الإستراتيجية لخطط التنمية الشاملة بالنسبة للدول .

2- منح إجازات للمشاركة في الأعمال الإغاثة و الكوارث الطبيعية

3 -لقيام بمؤتمرات عن التطوع.
4 -إدراج و تنفيذ مشاريع النظام الوطني للتطوع.
5- المطالبة بتدريس التطوع في المدارس والجامعات.
6- توصية بإدراج العمل الخيري في مقررات الجامعات.
7- الاستعداد لاستضافة مؤتمرات دولية لتفعيل العمل التطوعي .
8- المطالبة بتأسيس هيئات خاصة بالعمل التطوعي.

الإسهام الاقتصادي للأعمال التطوعية (الدلالة والأهمية) :

ويقصد بالإسهام الاقتصادي للأعمال التطوعية: التأكيد أن هذا القطاع يسهم كغيره من القطاعات في الدخل القومي والحسابات القومية، فهذا القطاع يسهم في تقديم خدمات ملموسة في مجال البيئة والصحة والتربية وخدمات الفئات الهشة بما في ذلك المعوقين والأطفال والنساء والعجزة والمقعدين وكبار السن وسيأتي ذكرالعدد من أوجه تأثيره في التنمية الاقتصادية وفي قمة التنمية الاجتماعية التي عقدت في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك اتفقت غالبية الدول المشاركة أنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية مستدامة إلا من خلال:

1- الإقرار أن البعد الاجتماعي يعد السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية ومن ثم فإن تنمية المجتمع تعد أحد أهم ركائز التنمية الشاملة.
2- الدعوة إلى تنمية مفهوم الشراكة بين مؤسسات الدولة الرسمية وبين الجمعيات والهيئات الأهلية

كما شكل موضوع واقع العناية بتأثير الأعمال التطوعية في التنمية الاقتصادية جدلا كبيرا حيث كشفت دراسة الشبكة العربية والتي صدرت في 1999م أن المنظمات الأهلية العربية تشكل قوة

اقتصادية كبرى من منظور حجم إنفاقها على مشروعاتها، ومكونات الأنشطة، وعدد المتطوعين وقيمة عملهم، وفرص العمل وعدد المستفيدين، إضافةً إلى تأكيدها بأن حجم إسهام المتطوعين مهم ورئيسي مع غياب البيانات الشاملة لتحديد حجم الإسهام بدقة، كما أبرزت النتائج تعاظم عدد المستفيدين من خدمات المنظمات الأهلية في مختلف دول الدراسة وهو ما يؤكد أن القطاع الخيري الأهلي قطاع ثالث إلى جانب الحكومات والقطاع الخاص.

الجديد بالذكر أن الساحة لم تشهد دراسة مماثلة عن قوة إسهام العمل التطوعي في الجانب الاقتصادي بعد تلك الدراسة مع الحاجة الملحة خصوصاً في ظل التحول من الاقتصاد المخطط أوالموجه إلى اقتصاد السوق وما يصاحب هذا التحول من مشاكل وصعوبات، إضافة إلى تطور القطاع التطوعي في ظل التوجه الكامل لضمه والاعتراف به كشريك أساس في مسيرة التنمية.

في عام 1999م أصدر مركز دراسات المجتمع المدني دراسة بعنوان: (المجتمع المدني العالمي حجم القطاع غير الربحي) وهي حصيلة سلسلة من الأبحاث التي قادها المركز في (22) بلد حول القطاع الأهلي وقد خلصت الدراسة إلى نتائج ترتبط بمساهمة القطاع الأهلي في الاقتصاد العالمي من أهمها:

1-يبرزالقطاع الأهلي في بداية القرن الواحد والعشرين القوة الاقتصادية الأكثر نمواً بين القطاعات المجتمعية الأخرى، وهو كما عبرت الدراسة (قوة اقتصادية كبرى في الدول التي تمت دراستها) فنسبة الإنفاق لهذا القطاع تصل في متوسطها إلى (5.7%) من إجمالي الناتج الداخلي، حيث مثل هذا القطاع مايزيد عن تريلون دولار الذي يبوئه مركز ثامن اقتصاد عالمي.

2- في ثمانية بلدان من العينة كانت نسبة النمو في وظائف القطاع الأهلي في الفترة الفاصلة بين (1990-1995م) (24%) أي بنسبة سنوية تعادل (4%)، وأما نمو مجمل الوظائف الأخرى لم يتجاوز (8%) أي (2%) سنوياً،وبالتالي قارب نمو القطاع الأهلي ثلاثة أضعاف نموها في القطاعات الأخرى (العام والخاص).

3- يوفر القطاع التطوعي ما يعادل (4.8%) من أجمالي الوظائف في الدول عينة الدراسة، وبنسبة قطاعية تعادل ثلاثة أضعاف ما يوفره قطاع المرافق، وأكثر من ضعفين مما يوفره قطاع النسيج، وتقريباً نصف ما يوفره قطاع النقل والأهم من ذلك ما يعادل (27%) من الوظائف الحكومية.

4.بينت الدراسة أن التوصيف القطاعي للوظائف الثابتة ومدفوعة الأجر المرتبطة بالأنشطة التطوعية تتصف بهيمنة ثلاثة قطاعات رئيسية: تتركز (30%) من هذه الوظائف في قطاع التعليم منطلق تأثير الأعمال التطوعية في التنمية الاقتصادية يكمن في إسهامها بتوسيع العلاقة القائمة وتنظيمها مابين الاقتصاد

والدولة، عن طريق تأمين ميكانزمات قيام المنظمات، أو تقنية تشكيل المنظمات الأهلية والتطوعية، والتي يجتمع الناس من خلالها لتوحيد طاقاتهم، وتكامل نشاطاتهم، لتحقيق أهداف المجتمع المحلي المتواجدين فيه، والقيام بنشاطات لصالح المجتمع العام من خيرية وصحية ومهنية وغيرها.

وهذا المنطلق مع أهميته يُغفل في أحيان كثيرة نظراً لحداثة الاهتمام والعناية بقطاع المنظمات التطوعية وأدواره المختلفة والمؤثرة في المسيرة التنموية للدول، وفيما يلي أبرز أوجه تأثير الأعمال التطوعية في التنمية الاقتصاد أولاً: على المستوى المحلي:

تنفق المجتمعات المحلية نسبة معينة من ميزانيتها على الأعمال الخيرية الخارجية في حين أن المعدل العالمي (1%) فقط، وشكلت إيرادات العمل الخيري ارتفعا ملحوظا في الوقت الحال حيث بلغ حجم العمل الخيري بنسبة (25%) مقارنة بالسنوات الماضية، حيث تجاوزت قيمة الأعمال الخيرية التي نفذتها وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية إلى نسبة كبيرة، كما تم ايداع العام مبالغ مالية في حسابات الجمعيات الخيرية وهذه المبالغ تمثل جزءاً من الدعم السنوي لمختلف القطاعات بأن التبرُّعات للجمعيات الخيرية المحلية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العناية

ثانياً: على المستوى العالمي:

بلغت المساهمات الخيرية في أمريكا عام 2004م: (241 بليون دولار) وهي تمثل حوالي (2.2%) من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي، وقفز المبلغ في عام 2006م إلى (295 بليون دولار) وبلغ تبرع الفرد في نفس العام (2.2%) من متوسط دخله الصافي بعد خصم الضريبية. (على مدى الأربعين سنة الماضية كان متوسط التبرع (1.8%).

كما تحسن الإشارة إلى أن حجم ما توزعه المنظمات على مستوى العالم يفوق ما تقدمه

في قطاع الخدمات الاجتماعي ما يقوم به البنك الدولي، وذلك وفقاً لدراسات الصليب الأحم

-المشاركة المجتمعية و الفردية في مجال التطوعي

العمل التطوعي هو الجهد المبذول لخدمة المجتمع دون مقابل مادي ، وهو يشكل واقعا اجتماعيا ظاهرا في كل المجتمعات ، كما انه صورة من صورالتضامن الاجتماعي في المجتمع الجزائري وقاعدة من قواعد العمل الاجتماعي ،وقد حث عليها الدين الإسلامي ذلك أنه دين بطبيعته دين قيم اجتماعية و ظوابط و سلوك لذلك امتاز الدين بانه أعطى نظاما متكاملا للحياة الاجتماعية التي تشمل الفرد و الجماعة (1)

و القاعدة التي يقوم عليها العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي هي قاعدة التكافل لان الإسلام ينظر إلى المجتمع على انه كيان انساني متواصل ، و المجتمع الصغير يتعاون فيما بينه على الخير و الأخذ بيد الضعيف ،والأمة يتظافر أفرادها على الخير فيما بينها و على التعاون فيما ينفعها (2)

كما صرح القرأن على ان الناس امة واحدة في قوله عليه الصلاة و السلام " يا ايها الناس ان خلقناكم من ذكر وأنثو جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفو "وان ذلك يقتضي ان يمد الانسان العون لكل انسان يحتاج للعون (3)

1-عبد الله العلي النعيم ، **العمل الاجتماعي التطوعي** ، مؤتمر العمل التطوعي و الامن ، الرياض ، السعودية ، سبتمبر ، 1421ه ص**3**

2-محمد ابو زهرة : تنظيم الاسلام للمجتمع ، القاهرة دار الفكر العربي ، 1965، ص 140

3-صلاح الفوال ، التصور القرآني للمجتمع ، الانسان و النظم الاجتماعية ، ج1 دار الفكر العربي ،ص76

مدخـل:

يمر البحث العلمي الكامل والناجح بخطوات أساسية و جـوهرية ّحيث يقف الباحـثين على معالجـتها بالتـسلسل المتعارف عليه و الجدير بالذكر أن خطوات البحث العلمي تتداخل و تتشابك فيما بينها حيث لا يمكن الفصل بين الخطوة و الأخرى زمنيا و يعد القيام بالبحث العلمي أيا كان نوعه نظريا أو علميا أعلى المراحل العلمية بالنسبة للتفكير العقلي كذلك أن الإجراءات المنهجية تلعب دورا هاما

في العلوم الاجتماعية ليست فقط في أنها مرتكزة على أسس و قواعد و قوانين و نظريات فحسب ، و إنما أيضا في تمكين المجتمعات الإنسانية من صياغة حياتها بشكل أكثر فهما و ضبطها الأمر الذي هو أساس البحث العلمي من جهة و ركيزة لخدمة العلم وفق إجراءات علمية منهجية من جهة ثانية ، وحتى يكون البحث علميا بالمعنى الصحيح ،أن تكون الدراسة موضوعية مجردة عن المبالغة و التحي، كما تعتبر الدراسة الميدانية جانبا مهما للبحوث العلمية بصفة عامة و البحوث الاجتماعية بصفة خاصة و هي بذلك تكملة للجانب النظري بغية الوصول إلى نتائج علمية و معرفة الظاهرة بدقة وفق خطوات منهجية علمية .

كما أن تعلم طرائق البحث العلمي و أساليبه تعد الإطار المرجعي لأي دراسة و أن العلم يعرف تطورا مزايدا على غرار تطورحركة البحث نفسه بما طوره من أدوات وابتكره من تقنيات الأمر الذي أدى إلى اتساع و تعميق دائرة علم المناهج بمفهومه الواسع.و يتبع المنهج العلمي لدراسة المجتمع طريقتين هما : النظرية والبحث الميداني وكلا الطريقتين مهمتان في طريق المنهج العلمي فالحقائق الخارجية المجردة التي تفتقرإلى نظرية عامة لا نستطيع فهمها لأنها لا تمتلك إطارا فكريا يحلل تلك الحقائق و يضعها في موضعها الذهني الصحيح و النظريات المجردة التي تفتقر إلى المصداقية الخارجية لا تحمل لنا قيمة علمية أيضا لأننا لا نستطيع الحكم على صحة تطبيقها في الواقع و لذلك فإن النظرية و البحث الميداني عن مفردات التطبيق في حقل الاجتماع الإنساني هما قطبا موضوع واحد و هو محاولة بناء متكامل للنظام الاجتماعي و ترميم أخلاقية سلوك الأفراد فيه.وتندمج المنهجية اندماجا تاما في كل مراحل و خطوات البحث العلمي **(1)**

1-خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ،جسور للنشر و التوزيع في الجزائر ،ط:01 ،2008 ص:05

و تعد كلمة المنهجية ترجمة للكلمة اللاتينية المركبة من كلمتين هما الطريقة و معناها العلم و بذلك فإن معناها الطريقة العلمية لأنه لا سبيل إلى العلم دون الاعتماد على طريقة علمية وكلمة منهجية في اللغة العربية مشتقة من كلمة نهج الطريق و بهذا المفهوم فهي تعني الطريق الذي يجب أن نسلكه للوصول إلى الحقيقة العلمية **(1)**

وتعتبر المداخل المنهجية تصورات منهجية لرؤية الواقع الاجتماعي و تحليل أنظمته و ظواهره من وجهة نظر معينة **(2)**

كما يعتبر المنهج العلمي مسعى للباحثين في كل الميادين و بالرغم من اختلاف المناهج إلا آن التعمق الكبير في المعارف العلمية.

أولا : الإجراءات المنهجية

يتبع المنهج العلمي لدراسة المجتمع طريقتين هما النظرية و البحث الميداني و كلا الطريقتين مهمتان في أسلوب المنهج العلمي فالحقائق الخارجية المجردة التي تفتقر إلى نظرية عامة لا نستطيع فهمها لأنها لا تمتلك إطارا فكريا يحلل تك الحقائق و يضعها في موضعها الذهني الصحيح و النظريات المجردة التي تفتقر إلى المصداقية الخارجية لا تحمل لنا قيمة علمية أيضا لأننا لا نستطيع الحكم على صحة تطبيقها في الواقع و لذلك فإن النظرية و البحث الميداني عن مفردات التطبيق في حقل الاجتماع الإنساني هما قطبا موضوع واحد و هو محاولة بناء متكامل للنظام الاجتماعي و ترميم أخلاقية سلوك الأفراد فيه. و لقد عرف علم المناهج تطورا معتبرا نتيجة لتطور أنواع المناهج واستعانتها المتزايدة بالتقنيات وأدوات القياس الدقيقة التي أصبحت تتيح إمكانية القيام بالدراسات و إعداد البحوث في مجالات علمية مختلفة ،وقد ساعد هذا التطور على تزايد حركة البحث العلمي و تنوع مجالاته ، كما أن التطور العلمي ما فتىء يوفر تقنيات ووسائل علمية تساعد على إجراء بحوث على درجة عالية من الدقة لذلك اختلت مناهج البحث العلمي و تعددت تسمياتها بحسب أساليبها و تقنياتها

1-عبد الرحمان بدوي ن **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ،الكويت ،1977، ص 03

32-فضيل دليو و اخرون ،علم الاجتماع من التغريب إلى التاصيل ، دار المعرفة ،قسنطين

1- التعريف بميدان البحث

يتبادر إلى لأذهان الكثير من الناس إلى أن الفعل التطوعي قائم على أسس و دوافع أخلاقية و مختلف العلاقات الاجتماعية و مقتضيات الطبيعة البشرية و انه لا يكاد يختلف في شكله و طبيعته عن مجال الخدمة الاجتماعية في شكلها الحديث ذالك أن كل مجتمع إنساني ينشأ قاعدته الاجتماعية ،من خلال الواقع المعاش فشأنه شأن القواعد الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها الأفراد داخل المجتمع الواحد .و يعد موضوع الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي من المواضيع الاجتماعية

التي تعني بتحليل اقتصادي و اجتماعي و ثقافي بالدرجة الأولى لما لها من مجالات واسعة من حيث الممارسة و التطبيق في كل المجتمعات الإنسانية ، لذلك فيعد ميدان البحث في هذا المجال خصبا في شكله التنظيمي باعتبار الفعل التطوعي نشاط اجتماعي منظم ومسير، و من جهة ثانية يعتبر الفعل التطوعي على المستوى الفردي أكثر حاجة إلى الدراسة و البحث لما للفرد من أهمية في خدمة أخيه، و عليه فقد قمنا بهذه الدراسة في ولاية الاغواط و تحديدا في ثلاثة مناطق من الولاية و هي المنطقة الحضارية –**مدينة الاغواط**- و المنطقة شبه حضارية -**عين ماضي**- و المنطقة الريفية –**سيدي بوزيد**- و قد اعتمدنا على هذه المناطق قصد التعرف على الظاهرة عن قرب والبحث في كيفية تمظهرها في مختلف التشكيلات الاجتماعية لهذه المناطق الثلاث .و قد عمدنا إلى إختيار مناطق مختلفة من حيث التركية السكانية و التمركز الجغرافي وكذا من حيث طبيعة العلاقات الاجتماعية قصد الوقوف على الجانب الواقعي الملموس للفعل التطوعي في مختلف مناطق المدينة

.

2- مجالات الدراسة

2-1 المجال الجغرافي

أجريت الدراسة في مدينة الاغواط التي تقع جنوب الجزائر العاصمة و تبعد عنها بحوالي **400كلم** ، و تمتد بساتينها و مبانيها على امتداد **وادي مزي** الذي يأخذ مجراه من جبل العمور غربا و يتوجه نحو الشرق حيث يحمل اسما آخر هو وادي الجدي مارا **بوادي الجدي** بعدد من واحات **الزيبان** إلى أن يصب في شط **ملغيغ** و هي ولاية ممتدة على سطوح الأطلس الصحراوي و هي ولاية عريقة لها ضور تاريخي وثقافي متميزحيث كانت نشأتها على هضبات عرفت ب **تزقرارين** ومما أورد **ابن خلدون** في تسمية المدينة بالاغواط "واما **لقواط** هكذا بالقاف وهم فخذ من قبيلة **مغراوة** في نواحي الصحراء بين الزاب و جبل راشد (1) وهناك قول آخر يعزونشأة هذه المدينة إلى العرب الهلاليين ويمكن ترجيح تأسيس الأغواطإلى السنوات الأولى من قدوم بني هلال سنة 1045ه إلى المنطقة. (2)

أما موقعها الفلكي فهي تقع شمال خط عرض **48-33** و شرقا على خط طول **3** ودرجات أما ارتفاعها على سطح البحر فيبلغ **750م** على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي يمكننا أن نستنتج

أن من مجموع هذه المعطيات التاريخية حول مدينة الأغواط أنها نشأت كتجمع سكاني بسيط يشرف على إدارته مجموعة من أعيان القبائل التي عاشت آنذاك حيث بنيت علاقات اجتماعية و تاريخية ،بينما شكلت كلها أبعاد حضارية و ثقافية للبناء الاجتماعي و أغواط الماضي هي امتداد لأغواط اليوم التي أصبحت مدينة حضارية و تاريخية تتمتع بمكانتها الثقافية و الاجتماعية على جميع المستويات المحلية و الوطنية و الدولية ،و لان الاتصال هو عصب التغير الاجتماعي الذي هو من سمات المجتمعات البشرية شهدت المدينة تحولات في البني المرفولوجية لنظمها ،حيث أصبح الفرد يعمل على تلبية حاجاته بالتطلع على إلى الآخرين من خلال توفير العناصر المكونة لتفاعله الاجتماعي مع الغير . وقد كانت دراستنا تحديدا في ثلاثة مناطق من المدينة وهي بلدية الاغواط ومنطقة عين ماضي و منطقة سيدي بوزيد، والواقع أننا قد احتكمنا إلى مجموعة من الاعتبارات عند انتقاء لهذه المناطق من أهمها تناول موضوع الفعل التطوعي من وجهة نظر معمقة مختلفة من حيث المضمون و الفعل ومن خلال البحث في مشكلات الممارسة لاجتماعية لهذا الفعل.والجدير بالذكر أن الفعل التطوعي ظاهرة جزئية بينما الظاهرة الكلية هي الظاهرة الاجتماعية ذالك أن التطوعية بنية من بنيات الظاهرة الاجتماعية تبرز في المجتمع أثناء تحولاته و تغيراته ، سواء في الحياة البدائية أو البدوية إلى الحياة الحضرية أو التمدن . و قد كان من أثر تطور الحركة الاجتماعية و استمرارها، انتشار فكرة التفاعل

1- مياسي براهيم ، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص: 107

2- دهينة عطاءالله **موجز في تاريخ الأغواط** مقال في جريدة الشعب ،عدد 14 1

الاجتماعي والنمو في الجماعات الاجتماعية ومع ذلك فالفعل التطوعي يشكل لبنة من البناء الاجتماعي و نمو و تفاعل الأنظمة والتنظيمات الموجودة داخل المجتمع باعتباره جزءا من الثقافة الشعبية للمنطقة.

2المجـال البـشري

شملت الدراسة عينة من القائمين بالفعل التطوعي ولقد تم اختيار مدينة الأغواط لعدة أسباب و عوامل ارتبطت بالمجال البشري ،ذالك أن نشاط الفرد الأغواطي ارتبط بمجموعة من نشطات حيوية ، دفعت المدينة إلى توسع عمراني و تطور حضري مما شكل تغيرات حديثة على مستوى

الفعل التطوعي ، و تتعلق دراسة الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي بممارسة الفعل و كيفية تمظهره باختلاف مجال التفاعل الاجتماعي .فميدان الدراسة الذي اختارته الدراسة يعتبر أكثر ملائمة إذ تفسر المناطق الثلاثة المختارة مجالات متنوعة لممارسة العمل التطوعي في مختلف القطاعات الاجتماعية و الثقافية و الحرفية وغيرها ، ولقد اعتمدنا على المتطوعين في هذه المناطق و هذا ما يفسر خاصية التماسك الاجتماعي لسكان المنطقة .

3- المجال الزمني

لقد استغرقت دراستنا حول موضوع الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي قرابة ستة أشهر حيث كانت الدراسة الاستطلاعية قبل ذلك بوقت كبير قمنا من خلاله بجمع البيانات المتعلقة بالعمل التطوعي وكيفية تمظهره في الحياة الاجتماعية في ظل مختلف التغيرات الاجتماعية و الثقافية ،من خلال الاستماع إلى القائمين بهذا العمل و مختلف المجالات التي شملها يتطوعون فيها،قصد الوقوف على مدى ممارسة الأفراد آو الجماعات أو حتى المؤسسات الاجتماعية لهذا النوع من الأعمال في الحياة الاجتماعية التي تتخصص في مجال العمل الخيري والتطوعي كما انه كان لنا الحظ الكبير في معيشة مختلف الأعمال التطوعية في المناطق الريفية و الشبه حضارية من خلال زيارة هذه المناطق و مراقبة العمل التطوعي عن كثب ،و هذا لدى الجنسين و على المستويين الفردي و الجماعي والتعرف على نشأة هذه الأعمال التطوعية و مرجعيتها الدينية و الثقافية و الاجتماعية ،و كانت هذه الدراسة الاستطلاعية قد قادتنا إلى عدة مناطق من ولاية الأغواط التي يمارس فيها العمل

التطوعي بشكل كبير مثل منطقة عين ماضي و **سيدي بوزيد** كما أن هذه الدراسة الاستطلاعية قد ساعدتنا كثيرا في صياغة أسئلة الإشكالية و فرضيات الدراسة و بناء استمارة البحث كما ساعدتنا بشكل كبير في تفسير و تحليل بيانات الدراسة أما عن الدراسة التطبيقية فقد بدأت من شهر مارس حيث قمنا بالعديد من المقابلات الأولية للتعرف القائمين بهذا العمل التطوعي و بالموازاة التعرف على أهم المجالات التي شملها هذا العمل،حيث تمكنا بالمقابل الوقوف على العديد من البيانات الميدانية عن طريق الملاحظة المباشرة و غير المباشرة وكذا والملاحظة بالمشاركة و بدون مشاركة و التعرف على المتطوعين و كيفية ممارسة العمل التطوعي وأشكاله في ظل التغير الاجتماعي وهي المعلومات التي لا تتوفر في مصادر مكتوبة قمنا من خلال ذلك بترتيب عدة لقات مع الأفراد

المتطوعين وكذا الفئة المستفيدة من العملية التطوعية قصد التعرف على ظاهرة التطوع عن قرب من خلال الممارسة والتطبيق، قمنا بعد ذلك بجمع هذه البيانات و فرزها لتكون محور للتحليل السسيولوجي لظاهرة التطوع في ظل التغير الاجتماعي لنكون بذلك قد دخلنا مرحلة تفريغ البيانات و تحليلها كلها ومن ثم التوصل إلى نتائج الدراسة.

2 -العينـة و كـيفيـة إختـيارهـا

3 مـن المعلوم أنه لا يمكن إصدار أي حكم على أي قضية أو اتخاذ أي قرار قبل أن تتوفر لدينا معلومات و حقائق عن الموضوع، كما أن صدق البيانات والاعتماد على مصادر موثوق بها يعد شرطا أساسيا للتوصل إلى نتائج عملية وموضوعية و لذا يتعين على الباحث اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته ، و يواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي يجري عليها تحديدا دراسته لان الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لذلك فإنه يكتفي باختيارعينة ممثلة للمجتمع المراد دراسته أي يحمل أفرادها نفس الصفات والخصائص الموجودة في المجتمع المبحوث كما يشترط أن تكون للمجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار، ذالك أن تحديد الحجم الضروري للعينة يعد من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها نتائج الدراسة ،من خلال الوصول إلى مجموعة من التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي ،والأصل في البحوث العلمية أن تجرى كما أشرنا على جميع أفراد مجتمع

البحث لأن في ذلك أدعى لصدق النتائج، و لكن الباحث يلجأ لاختيار عينة منهم إذا تعذر ذلك بسبب كثرة عددهم مثلا، و حتى يعمم النتائج علىجميع أفراد ممثـلة حقـا لمجتمع البحث اشترط علماء المنهجية فيها الشروط التالية : * تجانس الصفات

و الخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث. فالعينة يجب أن تكون انعكاساً شاملاً لصفات

*تكافؤ الفرص وخصائص مجتمع البحث.

لجميع أفراد مجتمع البحث. فكل فرد من أفراد مجتمع البحث يجب أن يُعطَى فرصة متكافئة مع غيره لأن يكون من بين أفراد العينة

*عدم التحيز في الاختيار، و ذلك بتطبيق طريقة اختيار تكفل و عدم التحيز.

* تناسب عدد من أفراد العينة مع عدد أفراد المجتمع ، و لكن على الرغم من أهمية هذا الشرط إلا انه ليس هناك تحديد متفق عليه فعدد أفراد المجتمع و طبيعة المشكلة المدروسة و كذلك المنهج البحث المطبق عوامل أساسية فيه،إلا انه أيضا من اجل التحقق من صدق تمثيل العينة للمجتمع يؤكد علماء المنهجية المبدأ العام الذي يقول بأنه كلما كبر حجم العينة كان تمثيلها للمجتمع اصدق وتفيد المعطيات التي يتم جمعا من عينة اجتماعية تبقى مقبولة وملائمة كما أن الانتقاء غيرالاحتمالي يكون نتيجة الصدفة المجهولة وقد استعملنا العينة العرضية غير الاحتمالية من خلال الالتقاء بمجموعة من القائمين بالعمل التطوعي أثناء ممارستهم له ذالك أن نوع العينة العرضية مرتبطة بأهداف البحث و بالتالي اعتمدنا على هذه العينة وهي الطريقة المفضلة التي تمكن جميع فئات المجتمع المحلي المرتبطة بميدان البحث،واختيارمجموعة من المبحوثين بالطريقة القصدية ينتمون إلى مجتمع البحث المراد دراسته و بالتالي يمثلون العينة التي يختارها الباحث

4-المـنـاهـج المستخدمة في الدراسة

يمر البحث العلمي الكامل و الناجح بخطوات أساسية و جوهرية ،حيث يقف الباحثين على معالجتـها بالتسلسل المتعارف عليه والجدير بالذكر أن خطوات البحث تتداخل و تتشابك فيما بينها ،حيث ليمكن الفصل بين الخطوة والأخرى زمنيا ، و يعد القيام بالبحث العلمي أيا كان نوعه نظريا أو علميا ، أعلى المراحل العلمية بالنسبة إلى للتفكير العقلي كذلك أن الإجراءات المنهجية تلعب دورا هاما في العلوم الاجتماعية ليست فقط في أنها مرتكزة على أساس و قواعد و قوانين و نظريات فحسب و إنما أيضا تمكين المجتمعات الإنسانية من صياغة حياتها بشكل أكبر هما و ضبطها، الأمر الذي يتطلب وجود إمكانيات فنية و منهجية للعلوم الاجتماعية من خلال التفكير العلمي الذي هو أساس البحث العلمي من جهة و ركيزة لخدمة العلم وقف إجراءات علمية منهجية منة جهة أخرى. وحتى يكون البحث علميا بالمعنى الصحيح يجب أن تكون الدراسة موضوعية مجردة بعيدة عن الذاتية،و

ينبغي على الباحث أو الباحثة في العلم أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحله، و المقصود هنا هو منهجيته وانطلاقا من كون العلم في تطوردائم فلا ينبغي من جهة أخرى تصور وجود منهجية مثالية أونهائية فإذا كان المنهج العلمي هوأساس مسعى الباحث أوالباحثة فأن مناهج أخرى ستوضح المسارالخاص الذي سيتبع على المستوى الملموس هكذا فأن تحديد مشكلة البحث تحتم إتباع منهج كيفي أ وكمي ولابد على الباحث أن يتأكد من صحة نتائجه بإخضاعها للتقييم بواسطة المقارنة (1)

1-4 تعريف المنهج

لغة: ورد في القرآن الكريم" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " **(المائدة ، الآية 48)**و يعني المنهاج في معاجم اللغة العربية الطريق الواضح و نهج الطريق بمعنى أبنائه و أوضحه و نهجه، بمعنى سلكه بوضوح و استبانه و المنهج بمعنى الطريق المستقيم والبين والمستمر قصد الوصول إلى الغرض المطلوب كما يعني المنهج الطريق إلى الحياة الواجب سلوكه ليصلح الأمر ومن هنا معنى الطريق الحياتي إلى مفهوم العلم باتجاه السلوك و كلمة منهج و نهج ومنهاج تقود لمعنى طريق أو مسلك واضح و ارتبطت كلمة منهج بالطريقة التي يسلكها الباحث وفق خطته أوطريقة المرسوم للبحث العلمي و ارتباط المنهج بالدراسة خاصة دراسة الكتاب بمعنى قرأه و أقبل عليه يفهمه و يحفظه وتدارس الكتاب بمعنى عهده بالقراءة و الحفظ ،كما ورد هذا المفهوم في معاجم اللغة العربية و في القرآن الكريم (2)

1-موريس انجرس ، **مهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية):** مصطفى ماضي ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2004 ،ص 98

2-حمد سليمان المشوخي تقنيات و مناهج البحث العلمي (تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل و البحوث العلمية) الأزاريطة دار المعرفة الجامعية 2002،ص،ص .162،163

و هناك عدة مصطلحات قريبة من منهج كمفهوم التناول كأن يقال عن باحث ما أنه تناول موضوعا ما تناولا ماركسيا... و هناك مصطلح النموذج النظري ... يعتبر كمرجعية من المرجعيات النظرية و التطبيقية الخاصة بميدان معرفي معين.

اصطلاحا: المنهج العلمي هو الأسلوب فني يتبع في تقصي الحقائق و تبيانها ويحتوى على عناصر التشويق التي تحفز القراءة على البحث وتمكنهم من التعرف على أسراره و يقول **ديكارت "**ليس غرضي هاهنا أن أعلم المنهج الذي ينبغي على كل امرئ إتباعه من أجل اقتياد عقله على النحو الصحيح بل فقط أن أبين الطريق الذي سلكته لإرشاد عقلي **(1)**

و يعد المنهج عملية منظمة دقيقة وهادفة بحيث يقوم الباحث بتقصي الحقائق والمتغيرات المحيطة بالظاهرة ويضع الفروض المفسرة للكشف عن الحقائق العلمية و يحرص على تسجيل الملاحظات وجمع المعلومات و تمحيصها وتصنيفها و تبويبها و تفسيرها و تحليلها بدقة وفق الأسس العلمية للبحث العلمي ذالك أن المنهج يستعمل في العلوم الطبيعية والاجتماعية بمختلف تفريعاتها مع الأخذ بعين الاعتبار تغاير وتنوع الأفرع العلمية وعليه تتعدد أنواع المناهج حسب طبيعة المواضيع.

و التفكيرهو الأداة الموصلة إلى المعرفة يجعلها معبرة عن الحقيقة و يرى **ويتني** أن المنهج يرتبط بالعمليات العقلية نفسها اللازمة من أجل حل مشكلة من المشكلات وهذه العمليات تتضمن وصف الظاهرة أو الظواهر المتعلقة بحل المشكلة بما يشمله هذا الوصف من المقارنة و التحليل و التفسير للبيانات والمعلومات المتوفرة كما ينبغي التعرف على المراحل التاريخية للظاهرة والتنبؤ بما يمكن أن تكون عليه الظاهرة في المستقبل و قد يستعين الباحث بالتجربة لضبط المتغيرات المتباينة كما ينبغي أن تكون هناك تعميمات فلسفية ذات طبيعة كلية حتى تكون النتائج أقرب ما تكون إلى الصحة و الثقة **(1)** و يعرف **انشتاين** المنهج بأنه مجرد تهذيب للتفكير اليومي والمنهج كذلك هو الوسيلة التي يمكن من

1-عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2004 ، ص ص 50-51

2- عبد الرحمان بن عبد الله الواصل ، البحث العلمي ، السعودية ، وزارة المعارف ، 1999،ص 237

خلالها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف و محاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في المواقف أخرى و تعميمها للوصول إلى ما يطلق عليه باصطلاح النظرية و

هي هدف كل بحث علمي و يعرف المنهج على أنه الطريق الوحيد المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية العامة و من أبرز التصنيفات التي تناولت مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ما انتهى أليه **هويتي** في كتاب أسس البحث العلمي الذي أصدره عام **1946** حيث قسم مناهج البحث العلمي ، في حن صنف **ويتني** مناهج البحث العلمي إلى ثلاث مناهج رئيسية هي : وصفية و تاريخية وتجريبية. **(1)**

كما ير ى أن المنهج يرتبط بالعمليات العقلية نفسها اللازمة لحل مشكلة من المشكلات وهذه العمليات تتضمن :وصف الظواهرالمتعلقة بالمشكلة بما يشمله هذا الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير للبيانات و المعلومات ، كما ينبغي التعرف على مراحل الظاهرة تاريخيا و بناءا على ذلك قدم هويتني سبعة أنواع من المناهج **(2)**

1-4 المنـهـج الوصـفي

يقوم المنهج الوصفي على الخصائص المختلفة وجميع المعلومات حول موقف اجتماعي أومجتمع محلي معين ولا تقتصرهذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات و العوامل التي تسبب في وجود الظاهرة أي أن الهدف تشخيصي بالاظافة لكونه وصفي **(3)**

و يستخدم هذا المنهج كل من العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية و يعتـمد على الملاحظـة بأنـواعها بالاظافة إلى عمليات التصنيف و الإحصاء مع بيان و تفسير تلك العمليات ، و يعد المنهج الوصفي أكثر

1- صلاح مصطفى الفوال ،منهجية العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، دارالهنا للطباعة ، 1982 ، ص 58.

2- أحمد حلمي جمعة و آخرون : **أساسيات البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية و المالية و الادارية** ، عمان ، الصفا للنشر و التوزيع ، 1999، ص53

3- فوزي غرايبية ، نعيم دهمش و أخرون ، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية ،ط: 3 عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2002 ص33

مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره و استخلاص سماته (1) و يرى **ويتني** أن معنى المنهج الوصفي يجب أن يكون قاصرا و مختصا ببحث الظواهر أو الوقائع في الوقت الراهن كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتصلة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث ،هذا و أن ألمنج الوصفي يامكانه الاستعانة بالدراسات الإحصائية كما يعتمد على السرد اللفظي من خلال دراسة الظاهرة الوصفية بدقة وموضوعية ،ويستعمل المنهج الوصفي يشكل واسع في البحوث الاجتماعية.و المتتبع لتطور العلوم الاجتماعية يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور ، ويعزى ذلك ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية ،لأنه يصفها وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها بواسطة أدوات وتقنيات البحث العلمي ولا يقتصرالمنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة و تحديد أسباب وودها وإنما يشمل كذلك تحليل البيانات و قياسها و تفسيرها و التوصل إلى وصف دقيق للظاهرة و لنتائجها حيث يهتم بالتعرف على معالم الظاهرة أوالمشكلة و تحديد أسباب وجودها و تشخيصها و الوصول إلى كيفية تغيرها (2)

و انطلاقا من هذا التصور فان هذا المنهج يتلاءم مع موضوع دراستنا إذ نعتمد على وصف كيفية تمظهر الفعل التطوعي تبعا لمجال لتفاعل الاجتماعي و علاقتها بالمجال الجغرافي للقائمين به كما ساعدنا هذا المنهج في معرة الكثيرمن المعلومات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية الخاصة بالمنطقة

ويقوم المنهج الوصفي على مجموعة من الأهداف تتمثل في :

1-جمع المعلومات حقيقية و مفصلة لظاهرة معينة.

2- تحديد المشكلات الموجودة ، أو توضيح بعض المظاهر

3- تحديد مقارنات مع الظواهر الأخرى ، أو بين حال الظاهرة في أوقات متباينة

4- إيجاد العلاقة بين الظواهر (3)

1-محمد محمد قاسم ، المدخل إلى المناهج البحث العلمي ، بيروت : دار النهضة العربية، 1999 ص 60.

2- أحمد عبد الله اللحلح ، مصطفى محمود أبو بكر: **البحث العلمي ، تعريفه –خطواته-مناهجه –المفاهيم الاحصائية** ، االاسكندرية الدار الجامعية **2002** ص **18**

3- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي** ، عنابة ، دار العلوم ، 2003 ص 150

5/ مصادر وأدوات جمع البيانات

ظلت الأدوات المستخدمة في الدراسات تشكل اهتمام الباحث لكي تساعده على جمع البيانات المرجوة و تعد الأداة هي الوسيلة لجمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها حيث تتوفر فيها خصائص الصدق و الثبات والموضوعية كما يمكن استخدام أكثرمن تقنية في البحث الواحد إذا اقتضت الضرورة ذالك أي حسب نوع و طبيعة المعلومات المستهدفة فقد تفيد المقابلة أو الاستمارة عندما يكون نوع المعلومات المطلوبة يتعلق بآراء واتجاهات أو مواقفنحو موضوع معين ، و أهم التقنيات التي قمنا باستخدامها في دراستنا و جدناها تتلائم مع طبيعة الموضوع و تخدمبالدرجة الأولى أهداه الموضوعية ومن هذا المنطلق تمت الاستعانة في هذا البحث بالتقنيات و الوسائل العلمية التي تخدم نطاق الدراسة وهي :

1-5 الملاحظـة

*الملاحظة المباشرة البسيطة و بدون مشاركة:

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث . و الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق القواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهرولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها ،و يطلق على هذا النوع من الملاحظة بالملاحظة غير المشاركة حيث يقوم الباحث بواسطتها بمراقبة المبحوثين عن كثب ،دون أن يشارك في النشاط الذي تقوم به هذه الجماعة موضع الملاحظة و يكون ذلك عن طريق لمشاهدة أو الاستماع أو متابعة موقف معين إلا أن استخدام هذه التقنية يتوقف على ارتباط الباحث بالموقف المبحوث من جهة و قدرته و مواهبه واستعداداته لأن دقة الملاحظة هي ميزة إنسانية و خاصة ذاتية و بالتالي فإن نجاح استخدامها تتوقف على براعة الباحث في كيفية استخدامها **(1)**

والملاحظة المباشرة البسيطة تستخدم عادة في الدراسات الاستكشافية كما هوالحال بالنسبة لموضوع دراستنا حيث يقوم الباحث من خلالها بملاحظة الظاهرة المدروسة دون الاعتماد على مخطط مسبق أو

1-عبد الباسط محمد حسن : علم الاجتماع الصناعي ، القاهرة 1972 ص 312

خطة دقيقة نوعية المعلومات المرغوب فيه ،و استنتجنا من خلال هذه التقنية من معرفة مختلف مجالات العمل التطوعي و التعرف على ممارسات هذا الفعل في المناطق محل الدراسة.و الملاحظة هنا تكون بقصد جمع البيانات التي ترتبط بموضوع البحث (1) وهذا طرحه الكثير من الباحثين من بينهم **سلوى الصديق** التي ترى أن " الملاحظة هي النشاط العقلي للمدركات الحسية و التيس تعتمد على سلامة الجوانب و تتم من خلال التفاعل بين العقل و الحواس فهي المشاهدة المقصودة وغير المقصودة والتي تفيدنا في التعرف على كلمات العميل (المبحوث) المسموعة و غير المسموعة"كما يؤكد عبد الباسط محمد حسن على أن الملاحظة العلمية تعمل على إيجاد العلاقات القائمة بين الظواهر ذالك أنها لا تقتصر على مجرد الحواس بل تستعين بأدوات علمية دقيقة للقياس ضمانا لدقة النتائج و موضوعيتها من ناحية و تفاديا لقصور الحواس من ناحية أرى أما سيد عبد الحميد فيشير بأنها المشاهدة الدقيقة التي تقوم على التركيز والانتباه نحو شيء ما للتعرف عليه و فهمه و دراسة حقائقه (2) ويعتمد الباحث على الملاحظة بغية تفسير الظاهرة محل البحث لكونها تمثل الدليل في التجريب (3) فالعلم يبدأ بالملاحظة و ينتهي بها فبدءا من الملاحظة يستنتج الباحث أوضاعا معينة تميز ظاهرة عن أخرى والمتابعة بالملاحظة تمكنه من التحقيق أكثر فأكثر من خصائص تلك الظاهرة (4)

2-5 المقـابلــة تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة ، حيث يحاول الباحث في المقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول آراءه و معتقداته ، ذالك أن هناك معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث ، ففي مناسبات كثيرة

1-سامية محمد جابر ، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، (ب ت) ، ص345

2- محمد اليدوي الصافي خليفة ، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،2005،ص 114.

3- خالد الهادي ، قدي عبد الحميد، **المرشد المفيد في المنهجية و تقنيات البحث العلمي** الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 1996،ص24

4- مدحت أبو النصر ، قواعد و مراحل البحث العلمي دليل إرشادي في كتابة البحوث و اعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه ، **القاهرة مجموعة النيل العربية 2004،ص 157**

يدرك الباحث أن عليه رؤية و سماع الأفراد محل البحث لذلك على الباحث القائم بالمقابلة أن تتوفر فيه شروط أهمها أن يخبر الباحث المبحوث عن طبيعة البحث و تمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الاجتماعي بأنها الأكثر مرونة تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة ،و أن يحدد طبيعة و نوع وحجم المعلومات المراد بحثها وقد استعملنا في دراستنا المقابلة لملاحظة المتطوع و التعرف على الأفعال التي يصدرونها ومدى صدقهم في الإدلاء ببياناتهم.و يمكن تقسيم المقابلة إلى :

5-2-1 مقابلة مقفلة (مغلقة)

وهي التي تتطلب أسئلتها أجوبة محددة نعم ،لا أو بالإجابة ب مواقف ،غيرموافق وتتميز هذه الأسئلة بسهولة التصنيف و التبويب و كذى التحليل الإحصائي.

2-2-5 المقـابلة المفتوحة : و هي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة واسعة و يأخذ عليها صعوبة التبويب أما المقابلة المغلقة المفتوحة وهي مزيج من النوعين السابقين وهي أكثر أنواع المقـابلة شيـوعا.

5-2-3المقـابلة الحـرة:

عتمدت دراستنا على استخدام المقابلة الحرة وهذا لكي نعطي الحرية للمبحوثين من خلال طرح السؤال بصيغة أو بأخرى لان الغرض الأساسي لهذه الطريقة هو كيفية الحصـول على أجوبة واضحة و دقيقة، لذلك كنا نسعى في كل مرة و في كل المناطق الثلاثة محل الدراسة إلى طلب المزيد من التركيز و الوضوح وهو ما عمدناه على المهتمين بالعمال التطوعي وهذا النوع من المقابلة مـهم جدا حيث يعد مصدرا أساسيا للتفاعل الاجتماعي،

حيث تمكنا بفضلها من التعرف على جوانب متعددة مرتبطة بموضوع التطوع و العمل الخيري، و لقد تمت مقابلة بعض الهيئات الإدارية و الشخصيات و الجمعيات الخيرية بالمنطقة المهتمين بالعمل التطوعي الخيري مما ساعدنا كثيرا على جمع عدد لأبأس به من البيانات و المعطيات العلمية ذات الصلة بالبحث .

4-2-5 المقـابلة المنظمة:

وتعد المقابلة أداة يستعين بها الباحث للتوجيه و التشخيص و العلاج **(1)** و تظل المقابلة المنظمة أو ما يطلق عليها أحيانا بالمقننة و سيلة هامة من وسائل جمع البيانات لأنها تساعد على إتاحة الفرصة للباحث لكي يقارن بين الآراء والأفراد والعناصر والمناطق الجغرافية المختلفة و هذا النوع من المقابلات هي التي يحدد فيها شكل ومضمون المقابلة و طبيعة و حجم البيانات المستهدفة قبل القيام بها لذلك يطلب فيها من المبحوث الإجابة على سلسلة من الأسئلة المحددة مسبقا،و لقد لجأنا إلى الاستعانة بتقنية المقابلة المنظمة في دراسة الفعل التطوعي في ظل التغيرالاجتماعي بمدينة الاغواط انطلاقا من قناعتنا التامة حول أهمية هذه الوسيلة وقد حاولنا تجنب الصعوبات التي تواجه عادة الباحثين الاجتماعيين وهي صعوبة التحكم في الظروف المكانية للعينة خاصة وأن أفراد العينة هم من الجماعات الاجتماعية المختلفة من حيث المكانة والتركيبة الأسرية والانتماء الجغرافي فضلا عن مجموعة التقاليد الخاصة المرتبطة بالمنطقة الممارس فيها الفعل التطوعي .

كما ساعدتنا وسيلة المقابلة المنظمة في مقابلة ثلاثة عشر شخصية لها القدرة في الإجابة و تنمية الموضوع من جوانبه الاجتماعية والثقافية و التاريخية والفكرية عندما استعنا بها في كسب معلومات حول موضوع الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي ،و تمثل هذه الفئة من الشخصيات كل من رجال الدين وأعيان المناطق الشبه حضارية والريفية والمهتمين بالتراث والتقاليد المنطقة وكبار السن و رؤساء جمعيات خيرية .

3-5 استمارة مقـابلة

تعتبر استمارة البحث من أكثر الوسائل استخداما و شيوعا لجمع البيانات ، في البحوث الاجتماعية ، و استمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف يتم ملأها مباشرة و تسمى الاستبيان يطلب من المبحوث الإجابة عليها مباشرة و استمـارة المقـابلة وسيلة لجمع المعلومات حول موضوع ينوي الباحث عن طريقها

-طلعت ابراهيم لطفي ، **أساليب و أدوات البحث الاجتماعي** ، القاهرة دار غريب للطباعة و النشر ، 1990، ص86

تزويده بجملة من المعطيات يكون حدد فيها الأسئلة و رتبـها بأسلوب منطقي و مناسب . كما أنها تعمل على الكشف بدون ظهور أي تحيز حول الظاهرة (1) و نظـرا لطبيعة موضوع بحثنا لجأنا إلى استمارة مقابلة لما لها من دور في إنجاح البحوث العلمية لأنها تفرض على المبحوث التقيد بموضوع البحث و الأسئلة المطروحة فيه كما ساعدتنا على تسهيل عمليتي التفسير و التحليل وتتمثل أداة الدراسة على عدد من الأسئلة قسمناها إلى أقسام احـتوى كل قسـم منـها على مجموعة من الأسئلة بحيث بلغ مجموع الأسئلة 40 منها 08 أسئلة مقفلة و32 سؤالا يحتوى على خيارات مقسمة في أقسام .

القسم الأول:

ويتمثل في المعلومات و البيانات الخاصة بالبيانات العامة حول عينة الدراسة طبقا للمتغيرات المتعلقة بالجنس و السن والانتماء الأصلي و الحالي للمتطوعين و الحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي و الحالة المهنية و مستوى الفعل التطوعي

القسم الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بمظاهر ممارسة الفعل التطوعي في الحياة الاجتماعية ،و أسباب القيام بالعمل التطوعي و مجالاته، و طبيعة العلاقة بين مظاهر ممارسة الفعل التطوعي و طبيعة الأعمال التطوعية التي يقوم بها المتطوع الفئة الأكثر استفادة من ذلك.

:احسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ، دار الطليعة الطبعة الأولى بيروت ، لبنان 1982 ص 65-

القسم الثالث:يتضمن البيانات الخاصة بتغيرشكل الفعل التطوعي وعلاقته بتعدد مجالات التفاعل الاجتماعي للمتطوعين وطبيعة العلاقة بين المتطوع و التنشئة الاجتماعية ، وكذى البيئة الاجتماعية في المنطقة التي يسكنها ، وما إذا كان للجمعيات الخيرية التطوعية علاقة بقيام الفرد بالتطوع

القسم الرابع:يضمن مجموع البيانات الخاصة بممارسة الفعل التطوعي وعلاقته باختلاف تمظهره تبعا للانتماء الاجتماعي للمتطوع من خلال مختلف المشاريع التطوعية بالمنطقة التي ينتمي إليها المتطوع،و أهم ما ساهم به العمل التطوعي في المنطقة ودور العنصر البشري في العملية التطوعية ،وما إذا كان الفعل التطوعي قد أطاف شكلا معينا للمنطقة التي ينتمي إليها المتطوع.

واستخلاصا لما سبق ساعدتنا هذه العملية على الإجابة بطريقة واضحة ومرتبة مما ساعدنا على التحليل و تفريغ البيانات.

ثـانـيا: الإجـراءات المـيدانـية للـدراسـة

تمـهـيد

تعتبر الدراسة الميدانية جانبا منهما للبحوث العلمية بصفة عامة والبحوث الاجتماعية بصفة خاصة و هي بذلك تكلمه للجانب النظري بغية الوصول إلى نتائج علمية و معرفة الظاهرة بدقة وفق خطوات منهجية علمية بغرض اختبارالفرضيات وكشف الغموض حول موضوع الدراسة و يتضمن هذا التحليل السسيولوجي للبيانات التي تضمنها الدراسة الميدانية للبحث ،و نحن من خلال هذه الدراسة الميدانية ارتأينا ضرورة البيانات الأولية والشخصية لأنها تمكننا من معرفة المستوى الاجتماعي

والثقافي و الخصائص الاجتماعية لأفراد عينة البحث و التي تفيدنا ي معرفة المؤشرات التي تحدد الجواب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التعليمية للمتطوعين .

أولا: تفريغ و تحليل البيانات و تفسيرها

1-تحليل

البيانات الشخصية و الاولية للمبحوثين

الجدول رقم **:01** يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	ك	%
ذكـور	**59**	**%79.16**
انــاث	**25**	**%20.83**
المجموع	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال تحليل الجدول الخاص بتوزيع المبحوثين حسب الجنس أن عينة البحث تتوزع على جنس الذكور بنسبة**79.16%** بينما **20.83%** فقط من**120**مبحوثا يمثلون عينة الإناث، ومن خلال ذالك يكون الذكورهم أثر ممارسة للفعل التطوعي بنسبة تفوق النصف على الإناث وهذا يفسر على أساس أن جل الأعمال التطوعية تكون خارج المنزل هذا من جهة كما أن العمل التطوعي يتطلب جهد عضلي مما يفسر البنية الفزيولوجية للرجال فضلا على أن هذه الأعمال التطوعية قد تمتد إلى أوقات متأخرة من الليل ذالك أن هذه الأعمال غالبا ما تكون أعمالا شاقة كالبناء و الحرث و غيرها .كما نستنتج من خلال الجدول لأن الإناث يشكلون نسبة لابأس بها ممارسة العمل التطوعي مما يفسر الوعي الاجتماعي للمرأة الاغواطية بغض النظر عن انتمائها الاجتماعي أو الجغرافي في تجاه هذا النوع من النشاط وهذا ما اكتشفناه من خلال من خلال الدراسة الاستطلاعية أن الرجال يمارسون العمل التطوعي بشكل واسع و يعود هذا إلى الطبيعة الاجتماعية والثقافية لسكان المجتمع المحلي، و كذى خصوصية العلاقات الاجتماعية خاصة في المناطق الشبه حضارية و الريفية ما يفسر المجال الواسع لممارسة العمل التطوعي لدى الرجال ، في حين تكتفي المرأة بممارسة بعض الأعمال المحددة في هذا المجال ، كالخياطة أو فتل الكسكس و غيرها من الأعمال التي تدخل عادة في نشاطها اليومي .

الجدول رقم **: 02** يبين أعمار و جنس المبحوثين

ذكـور	**إنــاث**

الجنس / فئات السن	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
21-16	**18**	**%18.94**	**05**	**%20**	**23**	**%19.16**
27-22	**23**	**%24.12**	**06**	**%24**	**29**	**%24.16**
33-28	**45**	**%47.36**	**11**	**%44**	**56**	**%46.66**
39-34	**04**	**%5.26**	**02**	**%8**	**07**	**%5.83**
45-40	**03**	**%3.15**	**01**	**%4**	**01**	**3.335**
46+	**01**	**%0.05**	**00**	**005**	**120**	**%0.83**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بفئات أعمار وجنس القائمين بالفعل المبحوثين أن أعلة نسبة لفئات أعمار المبحوثين عند الذكور تتمثل في الفئة ما بين **33-28** سنة إذ تقدر بنسبة **47.36%**أما عند الإناث فهن ينتمين إلى الفئة العمرية ما بين **27-22** عاما إذ تقدر بنسبة **24%** وهي أعلى نسبة عند فئة الإناث لهذه العينة و التي تبغ في مجموعها **25** حالة بحيث تليها في النسبة الفئة ما بين **27-22** والمقدرة بنسبة **24.12%** ثم نسبة **18.49%**والمتمثلة في الفئة ما بين **21-16** عاما بعدها تأتي نسبة **5.26%** المتمثلة في الفئة العمرية ما بين **39-34**عاما أما الفئات ما بين **45-40** عاما ثم الفئة أكثر من 46عاما فتمثل الأولى نسبة 3.15% أما الثانية فتمثل نسبة **0.05%** والتي تمثل الفئة الأخيرة في حين نلاحظ من خلال ها الجدول أيضا أن فئة الإناث كانت متفاوتة من حيث النسبة حيث أن الفئة بين **27-22** تحتل المركز الثاني بنسبة مقدرة بحوالي **24%** ،أما الفئة ما بين **39-34** فهي تمثل نسبة **8%** أما الفئتين المتبقيتين فتمثلان الفئة ما بين **45-40** عاما بنسبة 45% والثانية فئة أكثر من **46** عاما فلا تمثل أية نسبة.

ونستخلص من الدراسة و تحليل الجدول أن المرحلة التي تمثل النسبة الكبرى للمتطوعين هي مرحلة الكهولة وهي تتميز بالنضج و الوعي الاجتماعي حيث يقوم المتطوعون و المتطوعات بجملة من الأنشطة الاجتماعية بحكم الخبرة في ميدان التطوع وعادة ما يساهمون بالرأي و المشورة و كذي بالجهد العضلي ،فهم يركزون على الأنشطة التي ترتبط بإشباع الحاجيات الأساسية للأفراد و

التي تساهم في تحسين الواضع الاجتماعي للمنطقة التي ينتمون إليها و يفضلون عادة العمل بشكل خاص و يفسر ذلك سسيولوجيا المرحلة من عمر الفرد تكون أكثر حيوية و أكثر إقبالا إلى العمل التطوعي و الخيري باعتبارها أكثر نضجا فكريا و عضليا.

الجدول رقم **03** المتضمن الانتماء الجغرافي الأصلي للمبحوثين

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / الانتماء الأصلي	ك	**%**	ك	%	المجموع	النسبة
حضري	**27**	**%28.42**	**02**	**%8**	**29**	**24.16%**
شبه حضري	**59**	**%62.10**	**17**	**%68**	**76**	**%63.33**
ريفي	**9**	**%9.47**	**06**	**%24**	**15**	**%12.5**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

مما يمكن استخلاصه من تحليل الجدول رقم **03** و الدال على الأصل الجغرافي للمتطوعين فيتضح أن نسبة **62.10%** من الذكورينحدرون من الأصل الشبه حضري في حين بلغت نسبة **28.24%** منهم ينتمون إلى الأصل الحضري بينما تمثل نسبة **9.475** فقط من الذين انتمائهم الأصلي ريفي ،أما عند الإناث فقد بلغت نسبة **68%** منهن ينتمين إلى الأصل شبه الحضري أما الأصل الريفي فقد شكل لديهن المرتبة الثانية بنسبة **24%**في حين بلغت نسبهن في الأصل الحضري **8%** فقط .و نستخلص من بيانات و تحليل هذا الجدول المتعلق بالأصل الجغرافي للمبحوثين و نسب الجداول أن معظم أفراد العينة البحث سواء عند الذكور أم الإناث فهم ينتمون إلى الأصل شبه الحضري و إن كانت نسبة كل من الذكور و الإناث تكاد تكون متفاوتة في الأصل الريفي كما هي في الأصل الحضري فهي نسبة قليلة لدى الإناث وأما بالنسبة للريفي فهي منخفضة عند الذكور و مرتفعة عند الإناث و الجدير بالذكر أنه في هذا السياق يمكن الإشارة إلى طبيعة الحياة الاجتماعية بالمنطقة إذ كان يسيطر عليها الطابع شبه الحضري بالدرجة الأولى فالريفي . ونستخلص من خلال بيانات الجدول، أنه رغم تقدم نسبة التحضر و تأثر أفراد العينة به إلا أن روافد المجتمع الريفي لازالت قائمة في المنطقة، و يتجلى ذلك من خلال المعاملات الاجتماعية بين سكان المنطقة و كذى جملة الخصائص الاجتماعية و الثقافية التي يتميز بها للمجتمع المحلي، والنمط المعيشي و شدة التمسك بالتقاليد وهي خصائص استخلصتاها من خلال الدراسة

الاستطلاعية والاستكشافية و الوصفية و ملاحظة أساليب التعامل مع أسلوب استجواب المبحوثين،و قد تمكنا من معرفة أثر كل من العامل شبه الحضري و الريفي في ظاهرة التطوع ،باعتبار الفعل التطوعي مرجعية تاريخية و حضارية يتميز بها سكان المنطقة على وجه الخصوص.

الجدول رقم **:04** يبين الانتماء الجغرافي الحالي للمبحوثين

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / الانتماء الحالي	ك	**%**	ك	%	المجموع	النسبة
خارج المدينة	**18**	**%18.94**	**7**	**%28**	**25**	**%20.83**
داخل المدينة	**77**	**%81.05**	**18**	**%72**	**95**	**%97.16**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**%100**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم**04**المتعلق بالانتماء الحالي للمبحوثين من أفراد عينة البحث أن نسبة **81.05%** من الذكور يسكنون داخل مركز مدينة الاغواط أما نسبة الإناث فتمثل **72%** منهن يقمن داخل مركز المدينة و بالمقابل **18.94%** من المبحوثين من يقيمون حاليا خارج مدينة الاغواط مقابل 28% ممن يقمن خارجها من الإناث. و نستنتج من خلال النسب المئوية الدالة على هذا الجدول تشير إلى أن طبيعة الحياة الاجتماعية لا تزال تحافظ على طابعها الريفي رغم أن نسبة التحضر بالمنطقة تطورت إلى درجة **54.12%**إلى غاية شهر ديسمبر من سنة **2007** (1) و يفسر ذلك سسيولوجيا كون أن المدينة هي مركز حضاري يحتوي على نشاطات اجتماعية واقتصادية فضلا على اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة خارج النمط التقليدي المعروف في المناطق الداخلية و الريفية كما أن حرص الفرد على تحسين الحياة الاجتماعية جعله يتفاعل مع غيره مما نتج عن ذلك أنماط جديدة للحياة الاجتماعية من خلال ممارسة الفرد للأنشطة ذات الطابع الحديث و هذه الأخيرة تتوفر في المدينة.

الجدول رقم **:05** يبين الحالة العائلية للمبحوثين

الجنس / الحالة العائلية	ذكـور		إنـاث			
	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
أعزب	69	%72.63	12	%48	81	%67.5
متزوج	17	%17.89	03	%12	20	%16.60
مطلق	05	%5.26	02	%8	07	%5.83
أرمل	04	%4.21	01	%4	05	%4.16
بدون اجابة	00	%00	07	%28	07	5.835
المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

تدل بيانات هذا الجدول رقم : 05 و المتعلقة بتبيان الحالة العائلية لأفراد عينة البحث أن أكبر نسبة من الذكور هم عزاب إذا بلغت نسبة هؤلاء 72.63% بينما عند الإناث نجد أيضا أغلبهن عازبات إذ بلغت نسبتهن 48% أم المتزوجون فقد بلغت نسبة الذكور 17.89% بينما بلغت نسبة الإناث من

1-دلاسي امحمد : **العائلة التقليدية بالوسط الحضري** – دراسة ميدانية بمدينة الاغواط- **182،2009**

المتزوجات **12%** أما بالنسبة للمطلقين قد بلغت **5.26%**في حين بلغت نسبة **8%** عند الإناث،أما حالات الترمل فقط بلغت عند الذكورنسبة **4.21%** بينما عند الإناث **4%** و قد بلغت نسبة اللواتي امتنعن عن الإجابة**28 %** .

ذكـور	إنـاث

من خلال البيانات و نستنتج

الجنس / المستوى التعليمي	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
أمي	35	%36.48	15	%60	50	%41.66
يقرأ و يكتب	07	%7.36	02	8%	9	%7.5
ابتدائي	10	%10.52	03	%12	13	%10.83
متوسط	13	%13.88	0	%0	13	%10.83
ثانوي	08	%8.42	01	%4	09	%7.5
جامعي	20	%21.05	04	%16	24	%20
مستوى آخر	02	%2.10	0	%00	02	%1.66

الإحصائية أن النسبة الكبيرة من أفراد عينة البحث سواء عند الذكور أو عند الإناث هي الفئة العازبة و تمثل النسبة المئوية التي تعبرعن الحالة العائلية للمبحوثين خاصة عند الذكور باعتبار أن الرجل هو المبادر في العمل الخيري بالنظر إلى مجال العمل التطوعي و كذى الجهد العضلي الذي يساهم به ،كما أن التركيبة الفزيولوجية للرجل تجعل منه القادر على تحمل الأعمال الشاقة و في جميع الأوقات ، فضلا عن إن الرجال و النساء اللواتي يمارسون العمل التطوعي لا تقيدهم مسؤوليات أسرية أو عائلية لذلك نجدهم يسخروا جزء من وقتهم للأعمال الخيرية باختلاف أنواعها وتعدد مجالاتها و هذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية أن معظم المتطوعين و لمتطوعان هم و هن من العزاب خاصة في الفئات الشابة و في جميع المناطق محل البحث .

الجدول رقم : **06** يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

تشير بيانات الجدول رقم :**06** المتعلقة بالمستوى التعليمي للمبحوثين سواء عند الذكور أم الإنـاث بأننسبة الأمية **36.48%**عند الذكور و نسبة **60%** عند الإناث و قد بلغت نسبة الجامعيين لـدى الذكور **21.05%** بينـما بلغت عند الاناث نسبة **16%** في حين بلغت نسبة المبحوثين من الذكور في المستوى الابـتدائي **10.52%** أما الاناث فلم تسجل أي نسبة كما تفاوتت النسبة المسجلة لدى الذكور في المستوى الثانوي بينما بلغت عند الاناث نسبة **04%** أما بالنـسبة للذين يحسنون القراءة و الكتابة فقد بلغت عند الذكور نسبة **7.36%** بينما عند الإناث فبلغن نسبة **8%**، أما نسبة **2.10%**فقد إنفرد الذكور بها و هي تمثل مستوى تعليمي أخر.و نستنتج من بيانات هذا الجدول الذي تفسره النسب المئوية الدالة عن النتائج أن نسبة كبيرة بها من أفراد العينة لازالت تعاني من الأمية لكنها بالمقابل تمثل أكبر نسبة ممارسة للعمل التطوعي مما يدل على أن الفعل التطوعي لا يقوم على اعتبارات تعليمية فقط بل انه يرجع إلى اعتبارات أخرى كالاعتبارات الدينية و الأخلاقية و يستوى هذا عند الذكور و الإناث و يمثل هذا في المستوى الفعل الاجتماعي الفردي عادة وهو ما يعزز انتشار ممارسة هذه الظاهرة بشكل واسع لدى هذه الفئة خاصة من طرف كبار السن و فئة النساء كما أن النسب التي جاءت في الجدول تدل على مستوى القراءة و الكتابة والمستوى الابتدائي ة هذا يمثل لغة مشتركة هي لغة الكتاتيب والمدارس القرآنية من ثم تعلم معايير المعاملات الحياة الاجتماعية النابعة من تعاليم الدين الحنيف ،ومن ثم فقد رأينا إلى أن درجة المستوى التعليمي لم تأثر بدرجة كبيرة حول ممارسة الفعل التطوعي كنشاط اجتماعي ، و هذ للارتباط الشديد لسكان المنطقة بالقيم والعادات والتقاليد التي عليها كبار السن و المتمثلة في العيش الجماعي و التضامن الاجتماعي و الاستماع إلى الضميرالجمعي كما أشار إلى ذلك – **اميل دوركهايم**- حيث شكل العمل الجماعي قاعدة اجتماعية في المحافظة على استمرارية العمل الخيري و التطوعي في المنطقة كما تفسرتحسن المستوى التعليمي لدى الذكور والإناث درجة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى هذه الفئة من اجل تحسين مظهر ممارسة العمل التطوعي و الحرص على تعدد مجالات ممارسته وفقا لتطور الحياة الاجتماعية في شكل منظم و فعال من خلال إسهامات الفرد المتعلم في العملية التطوعية .

الجدول رقم :07 يبين الـحالة المهنية للمبحـوثين

ذكـور	**إنـاث**

الجنس / الحالة المهنية	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
عامل	12	%12.63	06	%24	18	%15
بطال	55	%57.89	08	%32	63	%52.5
متقاعد	13	%13.68	02	%8	15	%12.5
طالب	15	%15.78	09	%36	24	%20
المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

يتضح من خلال الجدول رقم : **07** المتضمن تحديد الحالة المهنية للمبحوثين أو النشاط الوظيفي لهم إذ بلغت نسبة **57.89%**من الذكور البطالين في حين بلغت النسبة عند الاناث **23%** اللواتي لا يمارسن أي نشاط وظيفي وهي تمثل أعلى نسبة لدى الفئتين، أما نسبة الطلاب فقد بلغت **15.78%** عند الذكور بينما عند الإناث بلغت نسبة **36%** كما تقاربت نسبة المتقاعدين لدى كلا الفئتين فكانت عند الذكور **13.68%** في حين عند الإناث **8%**.و مما يمكن استنتاجه من خلال الدراسة و تفسير البيانات هو تواجد أكبرنسبة من المتطوعين هم بطالين في لدى الجنسين مما يفسر ضرورة وجود المجال الزمني الكافي للقيام بالعمل التطوعي من جهة و،عدم توفر مجالات للعمل و الكسب من جهة ثانية و هذا مايفسر لجوء المبحوثين البطالين إلى القيام بالعمل التطوعي لتمضية الوقت و المحاولة في إيجاد عمل دائم من جراء العمل الخيري. وكنتيجة يمكن الوصول إليها أن التنوع في الوظائف مما ساعد على معرفة النشاط التطوعي المرتبط بالحياة الاجتماعية التي تفرضها تقاليد المنطقة و الخاصة بطبيعتها و طبيعة الوظائف الموجودة فيه.

الجدول رقم:**08** يبين مستوى الفعل التطوعي عند المبحوثين

الجنس / مستوى الفعل	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ك	%	ك	%		
فردي	59	%62.10	07	%28	66	%55
جماعي	21	%22.10	11	%44	32	%26.66
جمعوي	06	%6.31	03	%12	9	%7.5
مختلط	09	%9.47	04	%16	13	%10.83
المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

يتضح من خلال هذا الجدول الذي يبن مستوى الفعل التطوعي عند المبحوثين إذ بلغت نسبة **62.10%** من المبحوثين مستوى الفعل التطوعي عندهم ذو طبيعة فردية وهم من الذكور حيث يمثلون نسبة أكثر من النصف بينما نجد عند الإناث نسبة **28%** من مجموع المبحوثين يمارسن الفعل التطوعي بشكل فردي ،وهي تمثل أعلى نسبة لدى الإناث الفعل التطوعي الجماعي فقد بلغت نسبة **22.10%**من الذين يمارسون العمل التطوعي بطريقة في شكل جماعي لدى الذكور ، في حين تمثل نسبة **44%** من اللواتي يمارسن العمل التطوعي بطريقة جماعية ،وهوالأمر الذي يفسرخصوصية التضامن الاجتماعي ،و التعاون الذي تتميز بها النسوة ، أما العمل الجمعوي فقد شكل نسبة **6.31 %** فقط من مجموع المبحوثين لدى الذكور مقابل **12%** من النساء اللواتي يمارسن العمل التطوعي في شكل منظم،وهذا ما يفسر اتساع مجال الانتماء إلى الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية و تعدد الأنشطة الجمعية التي تقوم بها النسوة خاصة اللواتي يمارسن العمل اليدوي لذلك نجد انخراط العنصر النسوي في هذه الجمعيات يشكل أكبرنسبة منه لدى عنصر الرجال وهذ يفسر على أن الرجل عادة ما يقوم بالأعمال التطوعية بشكل فردي ، في حين النساء عادة ما يفضلن العمل في وسط اجتماعي ويعود الى الطبيعة الاجتماعية و النفسية للمرأة ذاتها أما الأعمال التطوعية المختلطة فقد شكلت لدى الرجال نسبة **9.47%** وعند العنصر النسوي بلغت نسبة **16%** وهي تشكل نسبة لأبأس بها يمكن تفسيرها سسيولوجيا بأن المرأة دخلت جميع أنواع الأنشطة الاجتماعية في المجتمع المحلي و هذا التنوع في أنماط العمل التطوعي يدل على سعة

الاتصال الثقافي للمرأة الاغواطية بجميع تشكيلات البناء الاجتماعي ،فضلا على وعيها الاجتماعي بضرورة التعدد في أشكال ممارسة العمل التطوعي لضمان استمراره.

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى:

2-تحليل البيانات الخاصة بمظاهر ممارسة العمل التطوعي في الحياة الاجتماعية

الجدول رقم **08** يتعلق ماذا يمثل العمل التطوعي بالنسبة للفرد في الحياة الاجتماعية

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / الفعل التطوعي	ك	**%**	ك	%	المجموع	النسبة
واجب أخلاقي	**66**	**%69**	**19**	**%76**	**85**	**%70.83**
مبدأ شخصي	**18**	**%18.94**	**02**	**%8**	**20**	**%16.66**
ضرورة إنسانية	**01**	**%1.05**	**01**	**%04**	**02**	**%1.66**
عامل أخر	**10**	**%10.52**	**03**	**%12**	**13**	**%10.83**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الذي يتعلق ب ماذا يمثل العمل التطوعي بالنسبة للمبحوث ،إذ شكلت نسبة **69%** الذين يمثل العمل التطوعي بالنسبة لهم واجب أخلاقي هم من الذكور في حين **76%** هي النسبة التي تمثل النساء اللواتي يمثل لهن العمل التطوعي واجب أخلاقي حيث تمثل هذه الأخيرة النسبة الأعلى و بلغت نسبة الذين يمثل لهم العمل التطوعي مبدأ شخي من الذكور **18.94%** فيما تمثل نسبة **8%** فقط من المبحوثات اللواتي يمثل لهن العمل التطوعي مبدأ شخصي ،فيما تشكل أصغر نسبة في مجال اعتبار العمل التطوعي ضرورة إنسانية حيث بلغت **1.05%** لدى الذكور بينما عند الإناث بلغت 04%، في حين تقاربت النسب لدى الذكور و الإناث فيما يخص اعتبار العمل التطوعي يمثل عوامل أخرى حيث بلغت الأولى **10.52%** أما الثانية فبلغت **12%** و قد تباينت هذه

العوامل بين الحاجة الاقتصادية و المبادرة الشخصية ،و المسؤولية إنسانية ،و يمكن تفسير هذه المعطيات من خلال أن مبادئ التنشئة الاجتماعية كان لها الدورالكبير في بناء المنظومة القيميى للهوية الفرية للفرد من خلال مجموع القيم الاجتماعية و الثقافية التي يتميز بها الفرد في الاغواط خاصة في المناطق الريفية ، أين يتميز بالصرامة و احترام و تقديس النظام الاجتماعي .

الجدول رقم : **09** يوضـح من أوحى بالتطوع للفرد

	ذكـور		إنـاث		
الجنس / الفعل التطوعي	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**المجموع**	**النسبة**
الوالدين	**20**	**%21.05**	**03**	**%12**	**23**	**%19.16**
أحد الأساتذة	**8**	**%8.42**	**00**	**%00**	**08**	**%06.66**
صديق	**9**	**%9.47**	**05**	**%20**	**14**	**%11.66**
البيئة الاجتماعية	**35**	**%36.84**	**4**	**%16**	**39**	**%32.5**
رغبة الفرد	**23**	**%24.21**	**13**	**%52**	**36**	**%30**
غيرهم	**00**	**%00.**	**00**	**%00**	**00**	**%00**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمن أوحى للفرد بالقيام بالتطوع أن **36.84%** من المبحوثين من يقومون بالعمل التطوعي استنادا إلى علاقة البيئة الاجتماعية بذلك و هي أعلى نسبة لدى الذكور ، في حين بلغت نسبة **52%** من اللواتي يمثل العمل التطوعي لهن رغبة فردية مقابل نسبة **23%** لدى الذكورفي حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين تأثر بالوالدين لدى الذكور **20%** بينما عند الإناث فبلغت **12%** فقط من مجموع الإناث في حين شكلت نسبة **9%**من الذين يقومون بالعمل التطوعي بدافع من الأصدقاء كما تتساوى الفئتين في النسبة المتعلقة باحتمال وجود أشخاص آخرين لهم علاقة بقيام الفرد بالتطوع وهو اجتماع منعدم لدى الفئتين ب **00%.**أن ما يمكن ملاحظته من خلال القراءة

الإحصائية للجدول هي أن نسبة **32.5%** من مجموع المبحوثين لدى الفئتين يرجع سبب التطوع فيها إلى البيئة الاجتماعية و هذا ما يفسر العلاقة الوطيدة بين الفرد و البيئة التي ينتمي إليها في حين بلغت نسبة **30%**من الذين يقومون بالعمل التطوعي باءا على الرغبة الفردية لدى الفئتين و هذا يدل على تعلق الفرد بالمنطقة المحلية و حرصه في خدمة مجتمعه.

الجدول رقم **:10** يوضح سبب القيام بالعمل التطوعي

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / الفعل التطوعي	ك	**%**	ك	%	المجموع	النسبة
لدوفع دينية	**72**	**%75.78**	**22**	**%88**	**94**	**%78.33**
دواعي اجتماعية	**01**	**%1.05**	**00**	**%16**	**01**	**%8.33**
العثور على عمل ية	**19**	**%20**	**02**	**%8**	**21**	**%17.5**
أخرى	**03**	**%3.15**	**01**	**%4**	**04**	**%3.33**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بدواعي وأسباب القيام بالعمل التطوعي أن 78.33 %هي نسبة المتطوعين الذين يقومون بالعمل التطوعي لأسباب و دواعي دينية وهي تعتبر اعلي نسبة بالنسبة للفئتين منها **75.78%** من الذكور و **88%** من فئة الاناث بالمقابل نجد نسبة المتطوعين الذين يمارسون العمل التطوعي لأسباب و دواعي مهنية أو قصد الحصول على عمل هي تمثل **20%** لدى الذكور بينما تمثل **17.55%** لدى فئة الإناث في حين تتقارب النسب لدى الفئتين فيما يخص أسباب القيام بالعمل التطوعي الأخرى ، فقد تشابهت الآراء في عمل الخير ، المساعدة في تحسين الأوضاع الاجتماعية ، رد الجميل مساعدة السلطات المحلية في خدمة الفرد في الاغواط، الروح المعنوية حيث تمثل نسبة **3.15%** لدى الذكور بينما تفوق النسبة قليلا عند فئة الإناث ب 4%،أما الأسباب المتعلقة بالحاجات الذاتية للمتطوعفهي منخفضة لدى الفئتين بنسبة **1.05%** لدى فئة الذكورو **16%** لدى فئة

الإناث .وعليه فيتوضح من الجدول أعلاه أن حاجة الفرد إلى التطوع توازي حاجته إلى الأكل و الشرب لذلك فالتطوع يشكل العصب الحساس الذي تبنى بفضله العلاقات الاجتماعية ، من خلال مشاركة الفرد في العملية التطوعية و بذلك تعكس هذه العلاقة المبادرة الفردية أوالجماعية في البحث عن مبادئ وأسس أخرى للقيام بالعمل التطوعي و إيجاد أنماط جديدة للتطوع وتقديم أساليب الإقناع والحرص على وصول هذه المساعدات إلى أصحابها والواقع أن المتطوع في ولاية الاغواط يسعى دائما إلى احترام النظام الاجتماعي و الثقافي القائم في المنطقة من خلال تفاعله مع غيره و مساعدة كل من يحتاج المساعدة ويحتاج ذلك إلى مرجعية دينية قوية تجعل من العمل التطوعي أمر مقدس و إنتاج اجتماعي و روحي يجب القيام به لضمان بقاء الفرد والجماعة إن الدلالة السسيولوجية لارتفاع نسبة المتطوعين لدى الفئتين لأسباب دينية بالدرجة الأولىّ إنما يفسر على أن مجمل إحساس الفرد الاغواطي تجاه موقف معين يتفاعل معه ومع غيره يكون له مستوى عالي من الأداء الاجتماعي فالفرد المتطوع يعتبر العمل التطوعي من الأعمال الصالحة التي يحث عليها الدين الإسلامي و يقترب بها العبد إلى الله عز وجل . إن قيام الفرد الاغواطي بالعمل التطوعي لأسباب دينية بالدرجة الأولى إنما يدل في واقع الحال على أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلا ،و هوما أكد عليه عبد الرحمان بن خلدون عندما أكد بأن اختلاف الحادث بين المجموعات الإنسانية لا يرجع إلى قوة قاهرة تتحكم في البشر و تسيرهم ضمن إرادة عمياء فتقدم لهم الخير إن رضيت وتسلبهم إياه أن أدبرت أو غضبت و لكن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما باختلاف رحلتهم من المعاش فان اجتماعهم اجتماعهم إنما هو للتعاون تحصيله و أن التقدم الذي يبين المجتمعات إنما هو عائد إلى التعاون أو العمل الجماعي الذي يرجع إلى ثوابت دينية نابعة من الخصوصية الاجتماعية و الثقافية لسكان المنطقة أن العمل التطوعي في المجتمع المحلي إنما يدل على نشاط اجتماعي يقوم به أفراد المجتمع خاصة الفئات الشابة و التي هي دائمة البحث عن مناصب عمل قصد الاستقرار الاجتماعي ،فنجد في العمل التطوعي مجالا خصبا للاستثمار في هذه الطاقات الفتية من خلال الاستفادة منها خاصة في جانب الجهد العضلي حيث نجد أن المتطوعين بمدينة الاغواط و في المناطق الثلاث محل الدراسة (المدينة ، عين ماضي ، سيدي بوزيد) يقومون بالعمل التطوعي ليساعدهم ذلك علة الضفر بفرص عمل في إحدى المجالات الاجتماعية أو المهنية ، و على الرغم من أن فرص العمل من جراء العمل التطوعي نادرة إلا أن المتطوعين يعتبرون القيام بالتطوع مجددا هو في ذاته فرصة لتعلم مهارات و خبرات مهنية قد يستفيد منها الفرد في مناسبات أخرى و قد كانت لنا لقاءات مع بعض الشباب المستفيدين من علاقات عمل بفضل العمل التطوعي وكانت

معظم هذه الأعمال في مجالات البناء و الطلاء و أشغال الطرق أما فيما يخص فئة النساء اللواتي يقمن بالعمل التطوعي قصد الحصول على عمل ما ، فمعضمهن يقمن بالعمل في بيوتهن أو في شكل جمعيات تطوعية عادة ما تكون في مجالات الطبخ في الأفراح أو الاقتراح و صنع الحلويات أو ما يسمى بالعامية ن فتل الكسكس و غيرها من الأنشطة الاجتماعية الخاصة بالعنصر النسوة و الجدير بالملاحظة أن من بين البرامج و الخطط لتعزيز رغبة الشباب في الانخراط العمل التطوعي هو ربط هذا الانخراط في تجربة العمل الوظيفي وبمعنى أدق إعطاء أفضلية في العمل الوظيفي لمن سبق له أن قام بتجربة عمل تطوعي

الجدول رقم **12** يوضح متوسط الساعات التي يقضيها الفرد في التطوع

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / الفعل التطوعي	ك	**%**	ك	%	المجموع	النسبة
من 01إلى 5ساعات	**22**	**%23.15**	**09**	**%36**	**31**	**%25.83**
من 6 إلى 10 ساعة	**17**	**%17.89**	**06**	**%24**	**23**	**%19.16**
من 11 إلى 20ساعة	**47**	**%49.47**	**08**	**%32**	**55**	**%45.83**
+20 ساعة	**09**	**%9.47**	**02**	**%8**	**11**	**%9.16**
المجموع	**95**	**%100**	**25**	**%100**	**120**	**%100**

يتضح من خلال الجدول المتعلق بمتوسط الساعات التي يقضيها الفرد في العملية التطوعية أن **49.47%** من الافراد الذين يقومون بالعمل التطوعي من **11**إلى **20** ساعةهم من الذكور مقابل 36% من اللواتي يقضين وقتهن في التطوع من ساعة إلى خمس ساعات بينما بلغت النسبة عند الذكور 23.15%،أما نسبة **17.89%** فهي تشكل مجموع الأفراد الذين يخصصون مدة من **6** ساعات إلى عشر ساعات عند الذكور ، أما عند الإناث فبلغت **24%** في تقاربت النسب بين الفئتين الذكور و الإناث في القيام بالعمل التطوعي لأكثر من **20** ساعة وقد بلغت لدى الذكور **9.47%** وعندالاناث**8%**و نستنتج من خلال هذه المعطيات الإحصائية الميدانية أن أكبر نسبة يقضي فيها الفرد عمله التطوعي مسجلة لدى فئة الذكور و يعود إلى الفراغ الذي يقضيه الذكور بدون عمل مما يجعلهم يستغلون وقت الفراغ في القيم بعمل كالعمل الاجتماعي و التطوع وهذا قد ساعدهم في تعلم الكثيرمن الخبرات بفضل تعدد مجالات العمل التطوعي و كذى تكوين العلاقات الاجتماعية كما يفسر أن معظم

القائمين بالتطوع يقطنون المناطق الشبه حضرية و الريفية أما بالنسبة للإناث فلا يخصصن للعمل التطوعي وقت كبير لعدة أسباب معظمها متعلقة بذات المرأة كانصرافها بالاهتمام بشؤونها الزوجية والمنزلية ،وأخرى تتعلق بالعمل خارج البيت،كما أن المرأة عادة ما تقوم بالتطوع في أوقات متفرقة.

الجدول رقم :13 يوضح مختلف مجـالات العمل التطـوعي

	ذكـور		إنـاث			
الجنس / مجالات التطوع	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
اجتماعية	36	%37.89	07	%28	43	%35.83
ثقافية	17	%17.89	06	%24	23	19.16%
اقتصادية	10	%10.52	03	%12	13	%10.83
صحية	09	%9.47	03	%12	12	%10
رياضية	3	%3.15	01	%4	04	%3.33
خدماتية	20	%21.05	5	%20	25	%20.83
أخرى	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمجالات العمل التطوعي أن أكبر نسبة 37.89%تمثل المتطوعين**35.83%** الذين يقومون بالتطوع في المجال الاجتماعي نجدها لدى الذكور و تقابلها نسبة **28%** لدى الإناث في مقابل **17.89%**من الذين عملهم التطوعي ذو طبيعة ثقافية ، في المقابل نجد أن 24%من اللواتي يقمن بالعمل التطوعي في نفس المجال كما نجد أن هناك تقارب في النسب لدى الفئتين ممن يقومون بالعمل التطوعي في المجال الخدماتي بينما تتباين النسب في المجالات الأخرى لدى الفئتين مما يؤكد أن العمل التطوعي يأخذ مجالا واسعا في العمل الاجتماعي و يرجع ذلك الى طبيعة المجنكع الاغواطي و بنيته و إشكال التجمعات الاجتماعية في المناطق الثلاث محل الدراسة ، كما أن النشاط الاجتماع للفرد إنما هو عائد إلى التعاون و العمل الجماعي .

الجدول رقم **:14** يبن طبيعة الأعمال التطوعية التي يقوم بها الفرد

الجنس / طبيعةالفعل التطوعي	ذكـور		إنـاث		المجموع	النسبة
	ك	%	ك	%		
مبالغ مالية	20	%21.05	01	%1.05	21	%17.5
جهد عضلي	60	%63.15	21	%22.10	81	%67.5
اشراف على عمل	10	%10.52	01	%1.05	11	%9.16
نشاط فكري	03	%3.15	02	%8	5	%4.16
اشكال اخرى	00	%00	00	%00	00	00%
المجموع	95	%100	25	%100	120	%100

من الجدول أعلاه يتبين أن **67.%**هي نسبة المتطوعين من فئتي الذكور و الإناث الذين يقومون بأعمال تطوعية ذات طبيعة عضلية، منها **63.15%** لدى فئة الذكور و**22%** لدى فئة الإناث في حين تمثل نسبة **17.5%** فقط ممن يقدمون مبالغ مالية في مجال العمل التطوعي تمثل منها**21.05%**وهي النسبة الكبيرة لدى فئة الذكور بينما تنخفض عند الإناث بدرجة كبيرة حيث بلغت **1.05%** فقط تم تليها نسبة **9.16%** من مجموع أفراد العينة طبيعة أعمالهم التطوعية هي الإشراف على عمل من بينهم **10.52%**لدى فئة الذكور و**1.05%** لدى فئة الإناث و قد تمثلت أخر نسبة في الجدول المبين أعلاه 4.16% و هي النسبة التي تمثل طبيعة العمل التطوعي الذي يقوم به المتطوعين في شكل نشاط فكري حيث بلغت النسبة الكبيرة **8%** وقد سجلت لدى فئة الإناث بينما النسبة المنخفضة بلغت **3.15%**وهي مسجلة لدى فئة الذكور حيث لم تتوفر أشكال أخرى للعمل التطوعي و بذلك لم نسجل أي نسبة بذلك . نلاحظ من خلال البيانات الإحصائية للجدول المتعلق بطبيعة الأعمال التطوعية التي يساهم بها المتطوع في المجتمع أن أغلبية المبحوثين من الفئتين ذكور و إناث يقومون بالأعمال التطوعية عن طريق المساهمة العضلية حيث يستخدم المتطوعين العضلات في مختلف أنواع الحركات و التي تساعد في تأدية مختلف الأنشطة الضرورية التي لها علاقة بالجانب الاجتماعي والمعيشي للفرد في المنطقة من جهة ومن جهة أخرى كسب الوقت و الجهد من خلال المشاركة الجماعية في قضاء هذه الأنشطة والتي تتطلب عادة مجموعة من الأفراد للقيام بها كالبناء أو نقل معدات أو الحرث أو الحصاد أوالتنظيف و الرعاية الاجتماعية و المحافظة على النمط

الثقافي و غيرها من الأعمال التي يقوم بها المتطوعين في المنطقة المحلية ،ذالك أن الطبيعة تفرض على الفرد نوعا من الفعل الاجتماعي قصد البقاء و المحافظة على إستمراية النمط، و تجدر الإشارة إلى أن سكان مدينة الاغواط يتميزون بالعمل الجماعي الذي يعد جزءا من الهوية الجماعية لتراث المنطقة وانتماء حضاري لازال ينتقل من جيل إلى آخر ، ففعل الخير و التطوع هو من القيم السائدة في المنطقة المحلية باختلاف تصنيفات المجتمعات حضرية كانت أو ريفية ،فنجد الرجال من المبادرين في هذا النوع من الأعمال وهو أمر تقتضيه الطبيعة البشرية و الفزيولوجية لدى جنس الذكور ، حيث يتمتعون ببنية جسدية خشنة وبالصلابة ، لذلك تجدهم في خدمة الأرض و البناء و الحصاد و مختلف الأعمال التطوعية التي تتطلب الجهد العضلي والأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها إلا الرجال باعتبار أنها تمارس خارج البيت و في مجالات متعددة و خاصة التي تستغرق أوقات قد تمتد إلى أشهر عديدة وهذا ما يفسر سسيولوجيا مكانة الرجل في العائلة الاغواطية و دوره الاجتماعي و الثقافي في خدمة بيته و ومجتمعه و هوالأمرالذي يعكس النخوة و الشهامة لدى سكان المنطقة و يجسد صور التماسك الاجتماعي و التكافل في مختلف المناسبات من منطلق المحافظة على المبادئ الدينية و العادات و التقاليد التي تعد من خصوصيات المنطقة و نذكرمنها المصيف والذي يتمثل في مجموع الأشغال التي كانت العائلات الاغواطية تقوم بها في الصيف حيث يشترك الرجال و النساء في العمل على تعميم فعل الخير فتجمع بين النزهة و الفائدة في البساتين و الحدائق التي كانت للنزهة و المعاش فهذه النعمة تميز بها بالدرجة الأولى أصحاب الريف أوالبادية فكانت كل عائلة تمنح الحاجات التي تصنعها في البادية لإلى عائلات من المنطقة و تتجه إلى التل للمصيف مما يوحي بأن عادات وتقاليد المنطقة كانت عاملا مهما لتوسع واستمرارية العمل التطوعي بطبيعته العضلية من خلال التماسك الاجتماعي والترابط بين العائلات الاغواطية و التضامن والعمل الجمعي والتساند الوظيفي بين وحدات المجتمع كما قال بارسونز ،أما النساء فيقمن بالنسيج لكسوة أطفال المنطقة بصنع القشابية ،القندورة و الغطاء الرنوس والكسي ،و يقوم الرجال بعد ذلك بتوزيع هذه المنتوجات على سكان المنطقة ، في الوقت الذي تقوم فيه النسوة بغسل الصوف و تدبره و تحويله إلى منتجات في وسط جو من العمل الجماعي المليئ بالبهجة و التضامن ، كما يقمن بفتل الطعام و صنع الحلويات دون تقصير أو تضمر ومن ثم فهن يشاركن الرجل الجهد العضلي .و يقوم الرجال في المنطقة بمساعدة العائلات

المحتاجة بسرية تامة حفاظا على كرامة المسلم و صيانة لشخصة ، حيث يتم توزيع هذه المساعدات عن طريف أعيان المنطقة وه من المشايخ الكبار أو الأئمة أو العرفين بإيصال هذا العمل إلى المستفيدين منه

الجدول رقم **:15** يوضح الفئة الأكثر استفادة من الـعمل التطوعي**.**

	المدينة		شبه حضري		ريفي		المجموع	
المنطقة / الفئة المستفيدة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأطفال	11	%37.93	51	%67.10	13	%86.66	75	%62.5
المحتاجين	9	%31.03	19	%25	2	%13.33	30	%25
النساء	5	%17.42	4	%5.26	0	%00	9	%7.5
كل الفئات	4	%13.79	2	%2.63	0	%00	6	%5
المجموع	29	%100	76	%100	15	%100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة **62.5%** من مجموع المستفيدين من العمل التطوعي هم يمثلون الأطفال الموزعين على المناطق الثلاثة بالولاية حيث يتوزعون على الشكل التالي : **37.93%** منهم يقطنون المدينة و **67.10%** منهم يقطنون المناطق شبه الحضارية (عين ماضي) و **86.66%** منهم يمثلون الأطفال الذين يسكنون الريف حيث تعتبر أكبر فئة مستفيدة من العمل التطوعي ثم تليها فئة المحتاجين بنسبة **25%** موزعة على الترتيب التصاعدي ب **31.03%** ممن يقطنون المدينة و **25%** من المحتاجين الذين يقطنون المناطق شبه حضارية و أخيرا **13.33%** نسبة المحتاجين المستفيدين من العمل التطوعي بالقرية ، أما نسبة النساء المستفيدات من العمل التطوعي فقد بلغت **7.5%** من مجموع العينة و توزعت على النسب التالية **17.42%**في المدينة و **5.62%** في المنطقة شبه حضارية في حين انعدمت النسبة في الريف و أخيرا تمثل 5% نسبة المستفيدين من العمل التطوعي لدى كل الفئات منها 13.78**%** في المدينة و **2.63%** في شبه الحضري ومنعدمة في الريف و يمكن قراءة هذا الجدول سسيولوجيا على أنه جاء ترتيب هذا السلم بهذا الشكل حيث أن الأطفال هم أكثر فئة مستفيدة من العمل التطوعي باعتبارها من الفئات الحساسة والتي تتطلب رعاية معينة ،خاصة أنها معرضة إلى مختلف المشاكل الاجتماعية كفقدان الوالدين أو ذويهم أو لأي سبب آخر كما أن أكبر نسبة مسجلة نجدها في المدينة مما يفسر صعوبة

الحياة الاجتماعية و قساوتها في المدينة أين تنتشر مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية ، حيث يجد الطفل نفسه أمام هذا المجتمع الحضري المليء بالتعقيدات و التجاوزات بسبب الروافد الاجتماعية و الثقافية التي تميز الطابع الحضري وما ينقله من قيم و عادات قد تكون دخيلة على النظام الاجتماعي المحلي ، ومن ثم فإن أولوية التطوع تكون لهذه الفئة الهشة و التي هي معرضة إلى الأخطار يوميا. فبالرغم من التطور و تحسين وسائل العيش و الرفاه في المدينة الاغواط إلا أن وضعية الطفل في مدينة لا تزال تعاني من مشاكل عدة أهمها ن الإهمال الأسري ،التسرب المدرسي ،التفكك الأسري و ترتفع نسبة الأطفال المستفيدين من العمل التطوعي في المناطق شبه

الريفية باعتبار أن هذه المناطق لازالت تتميز بالوحدة الاجتماعية ، و التمسك بتعاليم الدين الإسلامي كما أن منطقة عين ماضي هي في مرجعيتها ، منطقة دينية فضلا على أنها مهد الزاوية التيجانية و قد تعود سكان المنطقة على فعل الخير و القيام بالأعمال التطوعية المختلفة ،و الجدير بالذكر أن كل سكان المنطقة يعرفون بعضهم البعض جيدا لذلك فلا خوف من عدم وصول العمل التطوعي إلى مستحقيه، ويستوي الأمر ذاته في المناطق الريفية التي تتميز ببساطة الحياة الاجتماعية فبالرغم من الاتساع و قلة نسبة السكان بالقياس إلى المساحة إلا أن المجتمع الريفي أو القروي و في ضوء سمات معينة كالارتباط بالزراعة و بساطة التركيب الاجتماعي و اندماج العلاقات الأسرية الممتدة و علاقات الصداقة و القربى في العمل و بروز أهمية العادات و الأعراف في تنظيم العمل التطوعي، لذلك لا نجد شكل المساهمة المالية في العمل التطوعي في الريف بسبب محدودية دخل الفرد فعفوية سلوك الريفيين أو القرويين و قلة المرافق العمومية و الخدمات الاجتماعية أدى بسكان الريف إلى الاعتماد على أنفسهم و مساعدة بعضهم البعض في مختلف مجالات المعيشة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

الجدول رقم : **16** يوضح أهم ما ساهم به الفرد كمتطوع

ذكـور	إنــاث

الجنس / مساهمة الفرد	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
الخبرة الشخصية	09	%9.47	01	%4	10	%40
المهارة	04	%4.21	02	%8	06	%24
الوقت	66	%69.47	17	%68	83	%69.16
موارد مالية	16	%16.84	5	%20	21	%17.5
اسهامات اخرى	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	95	%100	25	%100	120	%120

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بأهم ما سهم به المتطوع في عمله التطوعي أن نسبة **69.16%** من عينة البحث لدى الفئتين ذكوروإناث تحتل المرتبة الأولى فيما يخص المساهمة بالوقت حيث تتقارب النسب بين الفئتين إلى حد كبيرو هي تتوزع على الفئتين بنسبة **69.47%** لدى فئة الذكور **68%** لدى فئة الإناث ثم تليها في المرتبة الثانية نسبة **40%** مم يساهمون بخبرتهم الشخصية بلغت منها نسبة **9.47%** لدى الذكور و **4%** فقط لدى الإناث ، في حيين تمثل المساهمة بالموارد المالية نسبة 17.5% تتوزع على الفئتين كالتالي **16.84%**عند الذكورأما عند الإناث فترتفع إلى نسبة **20%** أما المساهمة بالمهارة فقد بلغت **24%** و تقاربت لدى الفئتين ذكور و إناث فبلغت عند الأولى 4.21% و عند الثانية نسبة **8%**بيتما لم تكن هناك نوع أخر من الإسهامات في العمل التطوعي في المنطقة خارج هذه الأنواع المذكورة إن القراءة السسيولوجية لهذه الاحصائات تدل على أن مساهمة الفرد بوقته في مجال العمل التطوعي تمثل أعلى نسبة مقارنة بالمساهمات الأخرى مما يدل على أن العمل التطوعي مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي المتكرر وأسلوب للتفكير والعمل ،و هذه الصفة مشتركة بين المناطق الثلاثة محل الدراسة الميدانية ، كما أن التطوع في حد ذاته يتطلب وقتا و جهدا كبيرين ، و بما أن نسبة لابأس بها من المتطوعين لا يمارسون مهن رسمية فأنك تجدهم غير مرتبطين بمهام عملية أو تجارية لذلك فيقضون معظم وقتهم في القيام بالتطوع و بذلك فهم يساهمون بالوقت إلى جانب الجهد ، أما لدى الإناث فهن إضافة إلى الالتزامات الأسرية و العائلية فتجد المرأة الاغواطية لا تتردد لحظة في تسخير جزء من وقتها لمساعدجة الغير و مع دخول المرأة ميدان العمل و الشغل ،

كثرت مهامها و لم تعد تجد الوقت للمساهمة في العملية التطوعية لذلك كانت تساهم عادة بالمال أما المرأة الريفية فقد عرف عنها بصلابتها وتحملها قساوة الطبيعة ، فكانت تتقن الكثير من الأنشطة التطوعية تقوم بها إلى جانب الرجل، و يرجع

ذلك إلى التأثيرات الاجتماعية و الثقافية التي ساعدت على توحيد المجتمع و تنظيم الحياة الاجتماعية بحيث تعطي الأفراد قاعدة مشتركة للاتصال و التفاعل و الفهم بينهم .
وعليه من خلال هذا الجدول تبين لنا أن مختلف المساهمات التي شارك بها المتطوعين في مدينة الاغواط ترجع في تصنيفها إلى طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها التي يعيشها المتطوع ، الفرد المتطوع الذي يعمل يشارك عادة بالمال أو بالمهارة أو بالخبرة الشخصية بينما المتطوع البطال يشارك بالوقت

.

الجدول رقم : **17** يوضح الذي يمنع القيام بالمزيد من العمل التطوعي

	ذكـور		**إنـاث**			
الجنس / التطوعي	ك	%	ك	%	المجموع	النسبة
قلة الوقت	17	%17.89	15	%60	32	%26.66
ضعف الاهتمام	02	%2.10	02	%8	04	%3.33
المواصلات	20	%21.05	01	%4	21	17.5
اهتمامات شخصية	54	%56.84	07	%28	61	%50.83
أخرى	02	%2.10	00	%00	2	%1.66
المجموع	95	%100	25	%100	%120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن **50.83%** هي نسبة التي تمثل الاهتمامات الشخصية للمتطوع لدى الفئتين ، منها نسبة **56.48%** لدى الذكور و **28%**لدى فئة الإناث ثم تليها نسبة

26.66% من الذين يمنع قيامه بالتطوع قلة الوقت و تتوزع على فئة الذكور بنسبة **17.89%** بينما عند الاناث فبلغت **60%** وتأتي في المرتبة الثالثة المواصلات بنسبة **17.5%** من بينها **21.10%** لدى الذكور و **17.5%**

لدى الإناث بينما تشكل الأسباب الأخرى نسبة منخفضة جدا بلغت عند فئة الذكور **2.10%** بينما انعدمت لدى فئة الإناث ،ومن خلال القراءة السسيولوجية لهذا الجدول يمكن تفسير ذلك على أن عدم القيام بالأعمال التطوعية في المدينة نتيجة كثرة الاهتمامات الشخصية للأفرادحيث تجعل منهم لا يهتمون بالعمل التطوعي و لا يضعونه ضمن أولوياتهم خاصة وأن العمل التطوعي لا يعود إليهم بمقابل مادي و هو المفهوم الذي يتعامل به في العصر الحديث خاصة في المدينة مع تغير نمط التفكير و الأوضاع الاجتماعية في ظل الحراك الاجتماعي كما أن الأفراد في المدينة يعتبرون أن العمل التطوعي من الأنشطة الاجتماعية التي تدخل ضمن إطار الخدمة الاجتماعية الموكلة إلى المنظمات و الهيئات الخاصة بخدمة الفرد باعتبار أنها مسؤولة عن تامين الحياة الاجتماعية اللائقة بالفرد ،لذلك ينصرف الفرد إلى الاهتمام بشؤونه الخاصة أما في المناطق شبة الريفية و الريفية فالفرد لا يتردد أبدا في القيام بالعمل التطوعي ، ذلك انه يعتبره من أهم المبادئ التي تلقاها في تنشئته الاجتماعية ، وهو يعتبر العمل التطوعي جز ء من واجبه تجاه مجتمعه و عليه أن يوليه اهتماما كبيرا من حيث الوقت و الجهد ، ورغم توفر المواصلات في هذه المناطق إلا أن العمل التطوعي لا يزال يعاني العزلة في الريف نظرا لاتساع المساحة و خصوصية سكان الريف

		ذكـور		إنـاث		المجموع	
	الجنس / اهداف التطوع	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	كسب احترام الاخرين	24	%25.26	05	%20	29	%24.16
	تكوين علاقات	18	%18.94	01	%4	19	%15.83
	دعم قضية معينة	14	%14.73	17	%68	31	%25.83

الجدول رقم : **18** يوضح أهداف تحقيق العملية التطوعية

	آخرى	02	%2.10	00	%00	2	%3.33
	لا	37	%38.94	02	%8	39	%32.5
	االمجموع	95	%100	25	100 %	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين تحقيق الأهداف من التطوع أن نسبة الذين أجابوا ب لا و لا يهدفون إلى تحقيق اهداف معينة من خلال العملية التطوعية **32.55%**من عينة البحث من بينها نسبة **38.94%** عند الذكور و **8%**عند الإناث ثم تليها نسبة **25.83%** من عينة البحث الذين أجابوا بنعم حيث يهدف العمل التطوعي إلى لدعم قضية معينة وهي تتوزع على فئتي الذكوروالإناث على الترتيب التالي **14.73%** و**68%** تليها نسبة **24.16%** من الذين أجابوا بنعم ،حيث يهدف العمل التطوعي عندهم إلى كسب احترام الآخرين وقد بلغت عند الذكور نسبة **25.26%** بينما عند الإناث فبلغت نسبة **20%** بينما بلغت نسبة الذين كان هدف العمل التطوعي عندهم تكوين علاقات **15.83%** من بينها **18.94%**لدى في الذكور و **4%** لدى فئة الإناث في حين شكلت الأهداف الأخرى نسبة منخفضة وهي **3.33%** من بينها **2.10%** لدى فئة الذكورأما عند الإناث فقد إنعدمت تماما و يمكن تفسير ذلك سسيولوجيا على أساس أن أغلبية المتطوعين لا يسعون إلى تحقيق أهداف

من جراء عملية التطوع ذلك أن المبدأ الذي يعتمدون عليه هي أن العمل التطوعي عمل إرادي و بدون مقابل مادي فهدفه أسمى من أن يحدد من طرف المتطوع ،

فضلا على أن نجاح العملية التطوعية هو في حد ذاته هدف سام ودليل ذلك أن أكبر نسبة سجلت لدى الذكور،وبالمقابل هناك من يسعى إلى تحقيق أهداف خاصة وأخرى عامة تتعلق بتكوين علاقات اجتماعية كعلاقات صداقة أو جوار أو علاقات مهنية ، كما يسعى البعض الأخر إلى كسب احترام الآخرين من خلال قيامهم بالتطوع لصالح فئات أو شرائح اجتماعية معينة .

2-بيانات تتعلق بتغير شكل الفعل التطوعي و علاقته بتعد مجالات التفاعل التطوعي

الجدول رقم : **19** يوضح علاقة التنشئة الاجتماعية بممارسة العمل التطوعي

التكرار / التنشئة الاجتماعيي		ك	%
نعم	التحسيس بالمسؤولية	21	%17.5
	تعزيز خدمة المجتمع	30	%25
	التحفيز المادي و المعنوي	09	%7.5
لا	التطوع عن طيب خاطر	35	%29.16
	قلة المعرفة	01	%0.83
	التطوع أنشطة غير رسمية	24	%20
المجـموع		120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن **29.16%** من المتطوعين الذين أجابوا ب لا حيث لا توجد علاقة للتنشئة الاجتماعية بعملهم التطوعي حيث يعتبرون أن العمل التطوعي يتم عن طيب خاطر ثم تليها نسبة **25%** من المتطوعين الذين يعتبرون وجود علاقة بين التطوع و التنشئة الاجتماعية من خلال تعزيز خدمة الفرد في المنطقة ثم تليها نسبة **20%** ممن يعتبرون العمل التطوعي من الأنشطة غير الرسمية،فهي تمثل نسبة **17.5%** من مجموع عينة المتطوعين الذين أجابوا بوجود

علاقة بين قيامهم بالتطوع والتنشئة الاجتماعية التي تلقوها في حياتهم من خلال التحسس بالمسؤولية تجاه الغير ، بينما بلغت أدنى نسبة **0.83%** من المتطوعين الذين لا يؤيدون علاقة التنشئة الاجتماعية بالعمل التطوعي بسبب قلة المعرفة .و يمكن قراءة ذلك سسيولوجيا أن العمل التطوعي فعل إرادي نابع من الإرادة الفردية و الرغبة الذاتية للفرد ،كما أنه لا يمكن عقاب الفرد إذا لم يقم بالعمل التطوعي ،باعتبار ان التطوع قاعدة أخلاقية لا يمكن الالتزام بها إلا أخلاقيا ويصلح هذا على مجتمع المدينة بينما في المجتمع الريفي تختلف الأمور ، يعد العمل التطوعي من الثوابت القيمية التي يلتزم بها المتطوع تجاه أسرته و مجتمعه المحلي الذي ينتمي إليه ،فالتنشئة الاجتماعية هنا لها علاقة بقيام الفرد بالتطوع نتيجة لتزايد ظاهرة الحداثة و التنميط الثقافي و ما نتج عنها من بروز قيم جديدة تقوم على أساس أن هناك حرية فردية لكن الواقع الاجتماعي في المنطقة يفسر وجود مرجعية دينية و اجتماعية ثابتة في أ؟نماط التربية ، فمع نهاية القرن العشرين تغيرت صورة المجتمع الجديد من نظلم اجتماعي تقليدي إلى نظلم اجتماعي معقد و مركب أدى إلى وجود خلل في البنيات التحتية للمجتمع منها الأسرة حيث تنوعت مصادر التعبير أو التفرد في الشخصية و في أنماط الخاصة بثقافة المجتمع

الجدول رقم : **20** يـوضح عـلاقة البيئـة الاجتماعية بالعمل التطوعي

التكرار / البـيئة الاجتماعيي		ك	%
نعم	إدارة أنشطة تطوعية	32	%26.66
	رفع العبئ المادي	30	%25
	استثمار الطاقات الشابة	44	%36.66
لا		14	%11.66
المجموع		120	%100

يتبين لنا من خلال الجدول المبين أعلاه أ 36.66% من المتطوعين المجيبين بنعم ، حيث أن قيامهم بالعمل التطوعي له علاقة بالبيئة الخارجية من خلال الاستثمار في الطاقات الشابة و هي تعتبر أعلى نسبة ثم تليها نسبة **26.66%**من الذين يعتبرون ان للعمل التطوعي علاقة بالبيئة الخارجية من خلال أدارة الأنشطة تطوعية و في المرتبة الثالثة فبلغت نسبة **25%** حيث أن للبيئة الاجتماعية الدور الكبيرفي رفع العبء المادي و الإكثار من الأعمال التطوعية أما الذين أجابوا بلا فبلغت نسبتهم **11.66%** حيث يؤكدون علا أنها لا علاقة للعمل التطوعي بالبيئة الخارجية مفسرين ذلك بأن التطوع عمل اجتماعي نابع من الوعي الاجتماعي للفرد وأنه مسألة متعلقة بادراك الاجتماعي لحجم التطوع و القرار الذي يمكن أن يتخذه الفرد في هذه العملية ،كما أنها قضية يجب دراستها من حيت القيمة و الاستمرارية و يمكن قراءة ذلك سسيولوجيا على أن البيئة الاجتماعية لها علاقة مباشرة في مدى ارتفاع الأعمال التطوعية بالمنطقة حيث يعتبر العمل التطوعي استثمارا في الطاقات الشابة و محاولة حماية هذه الفئة من مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية ، ومن جهة أخرى فالتطوع هو مجال خصب للعمل و تعلم مهارات والحصول على الثواب من الله عز وجل بالدرجة الأولى كما أنه يشكل لبنة مهمة في البناء الاجتماعي للمنطقة من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية و ربطها بالواقع الاجتماعي لسكان المنطقة ،كما أنه في الريف يتسابق الشباب إلى التطوع

الجدول رقم **20** يوضح ما إذا كان العمل التطوعي يسمح بتكوين علاقات اجتماعية

التكرار / البـيئة الاجتماعيي		ك	%
نعم	علاقات زمـالة	62	%51.66
	علاقات عـمل	38	%31.16

	علاقات مختلطة	03	%2.5
	علاقات اخرى	16	%13.33
لا		01	%0.83
المجموع		120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتمثل في ما إذا كان العمل التطوعي يسمح بتكوين علاقات اجتماعية المبين أعلاه أن 51.66 % من عينة البحث أجابوا كونوا من خلال ذلك علاقات زمالة ، ثم تليها نسبة 31.16% متمثلة علاقات عمل بينما بلغت أشكال العلاقات الأخرى نسبة 13.33%في حين بلغت أدنى نسبة 2.5% و هي التي تمثل العلاقات المختلطة أما نسبة الذين أجابوا بأن العمل التطوعي لا يسمح بتحقيق علاقات خارجية فقد بلغت النسبة 0.83% و هي أدنى نسبة إن القراءة السيولوجية لعلاقة العمل التطوعي بتكوين علاقات خارجية تفسر على أساس أن حاجة الإنسان إلى التطوع توازي حاجته إلى الأكل و الشرب ، لذلك فالتطوع يشكل العصب الحساس الذي تبنى بفضله العلاقات الاجتماعية من خلال المشاركة الفرد في العملية التطوعية ، و بالتالي تعكس هذه العلاقة المبادرة الجماعية في البحث عن أساليب أخرى و أنماط جديدة للتطوع و تقديم أساليب الإقناع ، و الواقع أن الفرد في مدينة الاغواط يبحث دائما عن التجديد من خلال تفاعله مع الغير و مساعدة الآخرين و يحتج ذلك إلى جهد جماعي و إنتاج فكري للقيام بمختلف العمليات الاجتماعية التي تضمن بقاء الفرد في الجماعة

الجدول رقم 21 يوضح الانتماء إلى إحدى الجمعيات الخيرية

	ذكور		اناث		المجموع	
الجنس / الانتماء إلى الجمعية	ك	%	ك	%	ك	

نعم	طابع اجتماعي	16	%16.84	02	%8	18	%15
	طابع خدماتي	13	%13.86	01	%4	14	%11.66
	طابع صحي	19	%20	03	%32	22	.%22.5
	جمعيات أخرى	2	%2.10	01	%4	3	%2.5.
لا		45	%47.36	13	%12	58	%48.33
المجموع		95	%100	25	%100	120	%100

يتوضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة48.33% من عينة المبحوثين لا ينتمون إلى جمعيات و هي تمثل أعلى نسبة في ثم تليها نسبة 22.5% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم بحيث ينتمون إلى جمعيات خيرية ذات طابع صحي ، تتوزع كالتالي على فئتي الذكور و الإناث ،حيث بلغت نسبة الذكور **20%** بينما عند الاناث**32%** ثم تليها في المرتبة الثانية هي نسبة **11.66%** من الذين ينتمون إلى جمعيات خيرية ذات طابع خدماتي من بينهم **13.86%** من فئة الذكورو **4%** فقط من فئة الإناث بينما تمثل الانتماء إلى الجمعيات الأخرى نسبة **2.5%** من المبحوثين بلغت منها نسبة **2.10%**لدى الذكور و 4% لدى الإناث إن التفسير السسيولوجي لبيانات الجدول المتعلق بانتماء المتطوع لإحدى الجمعيات الخيرية يبين أن انخراط الفرد في هذه الجمعيات هو إلزام قانوني وأخلاقي تجاهها ،لأنه يتشارك معهم في الإحساس بالانتماء و الالتزام بالحماية والمساعدة ظن حيث تتطابق أفكاره و توجهاته مع قيم الجمعية ومواقفها ، فضلا على هذه عضويته لها تميل إلى الاستمرار ومن خلال الواقع الاجتماعي الذي لمسناه في مدينة الاغواط فإن المتطوع في المدينة تجده يولي الأهمية الكبرى إلى صحة الآخرين و يسعى إلى مساعدتهم بشتى الطرق و كخطوة أولى انتماءه إلى الجمعيات أو المراكز التي تنشط في هذا المجال ، كجمعيات الاهتمام بالأطفال ذوي الإمراض المزمنة أو مرضى السكري أو مرضى السرطان وغيرها من الجمعيات التي تقدم المساعدة المادية والمعنوية للمريض ،كما أن انتماء الفرد في هذا النوع من الجمعيات يعطي له المصداقية و

يرفع الحرج لدى المرضى ذلك أن أغلبية المرضى لا يفصحون عن مرضهم للآخرين ،وبالتالي لا يستطيع المتطوع لوحده اكتشاف ذلك ،كما أنه لا يمكنه العمل لوحده في هذا المجال ، فنجده يحبذ العمل الجماعي ليكون أكثر فعالية و نجاعة ،و هو الأمر ذاته عندما يتعلق الأمر بالجمعيات ذات الطابع الاجتماعي أو الخدماتي أوحتى جمعيات خاصة بالرياضة و الثقافة و غيرها .إن العمل التطوعي في المدينة أخذ منعرجا كبيرا و توسعت مجالاته و أصبح أكثر تنظيما كما أنه أصبح يسعى إلى التطوير في نوعية تقديم الخدمة التطوعية .

الجدول رقم **22** يوضح دور التطوعية في الاحتفاظ بالفرد كمتطوع

الجنس / أهمية المورد البشري		ذكـور		أنــاث		المجـموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	مصداقية التطوع	45	%47.36	13	%8	18	%48.33
	رضى المتطوعين	13	%13.86	9	%4	22	%18.33
	الثقة و الترابط	19	%20	03	%32	22	.%22.5
	أخرى	16	%16.48	00	%00	16	%13.33
لا		02	%2.10	00	%00	02	%1.66
المجموع		95	%100	25	%100	120	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين أن نسبة **48.33%** من المبحوثين الذين أجابوا بنعم لدى الفئتين حيث تمثل مصداقية التطوع حيث وزعت كما يلي **47.36%** لدى فئة الذكورو **8%** لدى فئة

الإناث أما المرتبة الثانية فتمثل المتطوعين الذين تنتشر بينهم روابط الثقة والترابط الاجتماعي و هي تمثل نسبة 22.5%لدى الفئتين ،منها **20%** لدى فئة الذكورو**32%** لدى فئة الإناث بينما بلغت نسبة الذين يشعرون بالرضى تجاه الجمعية التي ينتمي إليها **18.33%** من بينها **13.86%** لدى فئة الذكور و **4%** لدى فئة الإناث في حين بلغت نسبة الذين اعتبروا إن الاحتفاظ بالفرد كمتطوع يعود إلى القيمة المعنوية و الأخلاقية للعمل التطوعي و بالتالي و قد توزعت على فئة الذكور بنسبة **16.48%** بينما انعدمت لدى فئة الإناث ، أما الذين لا يعتبرون أن العمل التطوعي ساهم في الاحتفاظ بالفرد كمتطوع كانت نسبتهم منخفضة حيث بلغت **1.66%** منها **2.10%** لدى فئة الذكور و انعدمت لدى فئة الاناث. يمكن تفسير ذلك سسيولوجيا أن العمل التطوعي يساهم في خلق العمل الجماعي ، وهو فرصة لتسخير و اكتشاف الفرد لمجموعة من المزايا و الخبرات الاجتماعية ، كما أن العمل التطوعي يجعل المتطوع يواجه مختلف التعقيدات و الأزمات الاجتماعية من خلال مساهمته في العملية التطوعية و هو الأمر الذي يفصل بين المتطوع في المدينة و المتطوع في الريف، و بالتالي فمصداقية العملية التطوعية في مختلف مجالاتها ، يؤدي إلى تنظيم النشاطات الاجتماعية ،والمزيد من ممارسته ، كما أن بقاء الأفراد المتطوعين منخرطين في الجمعيات الخيرية هودليل على رضى هؤلاء تجاه الجمعيةو نشاطها التطوعي ،إن ثقة المتطوع بالجمعية التي ينتمي إليها يفسر على أساس العلاقة الاجتماعية الطيبة التي تربط الفرد في مدين الاغواط بمختلف المنظمات و مؤسسات المجتمع المدني ،كما أن العمل التطوعي تحسن كثيرا منذ أن دخل الشكل المنظم و الرسمي،من حيث الفعالية والجودة في تقديم الخدمات ، وخاصة لدى فئة النساء حيث دخلن مجالات عديدة في العمل التطوعي من خلال انخراطهن في عدة جمعيات قمن من خلالها بتوحيد الجهود و تقديم المساعدة لمن يجب بجهد وعمل موحد و كسب للوقت .كما أن الاحتفاظ بالفرد كمتطوع أمر يقوم بالدرجة الأولى على الخصوصية الاجتماعية والثقافية للفرد في مدينة الاغواط من خلال التكافل بين وحدات المجتمع و المحافظة على مصالح الأفراد و دفع الضرر عنهم من ثم المحافظة على البناء الاجتماعي و إقامته على أسس سليمة ، كما أن و هؤولاء الفرد بالقيام بالعمل التطوعي يعتبر مسؤولية المجتمع المحلي بجميع أفراده تحليل البيانات المتعلقة ممارسة العمل التطوعي وعلاقته باختلاف تمظهره تبعا الانتماء الاجتماعي الجدول رقم 23 يوضح مختلف المشاريع التطوعية منظمة الموجودة بالمنطقة

		الذكور		الاناث		المجموع	
الجنس / أهمية المورد البشري		ك	%	ك	%	ك	%
لا	تحقيق المصلحة الشخصية	23	%24.21	07	%28	30	%25
	غياب ثقافة التطوع	42	%44.21	10	%40	52	%43.33
	غياب المشاركة المجتمعية	20	%21.05	05	%20	25	%20.83
	أخرى	00	%00	00	%00	00	%00
نعم		02	%2.10	01	%3	03	%2.5
أحيانا		5	%5.26	02	%8	07	5.83
المجموع		95	%100	25	%100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن 43.33% من المتطوعين الذين وجدوا أنه لا توجد مشاريع تطوعية منظمة فعليا و بالمنطقة التي ينتمون إليها يعود سبب ذلك إلى غياب ثقافة التطوع بالمنطقة منها 44.21% لدى فئة الذكورو40% لدى فئة الإناث وهما نسبتان متقاربتان جدا في حين بلغت نسبة 25% الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية فكل فرد يسعى إلى تحقيق مصلحته الشخصية ،و قد بلغت عند فئة الذكور **24.21%** مما يؤكد صرامة الرجل و سعيه إلى البحث عن مستقبله، في حين بلغت عند الإناث **28%** و في المرتبة التالية بلغت نسبة الذين تغيب عندهم المشاركة المجتمعية في المجتمع الواحد **20.83%** توزعت على فئتي الذكور و الإناث كالتالي الأولى **21.05%** والثانية **20%** أما الذين أجابوا بوجود مشاريع تطوعية منظمة بالمنطقة فقد بلغت نسبتهم **2.5%** فقط من مجموع العينة منها **2.10%** عند فئة الذكورو **4%**لدى فئة الإناث ، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بوجود أعمال تطوعية بالمنطقة أحيانا **5.83%** منها **5.26%** لدى فئة الذكورو فئة الإناث **8%**.إن التفسير السسيولوجي لعدم وجود مشاريع تطوعية منظمة بالمنطقة هو أنه لا تزال هناك غيب لثقافة التطوع في المجتمع المحلي ، كما أنهمع تعقد الحياة الاجتماعية و اتساع دائرتها نجد أن أغلبية المتطوعين لا توجد لديهم ثقافة العمل الخيري و الجدير بالذكر فقد استثنينا المناطق الريفية باعتبار أنها من المناطق الأكثر حرصا على القيام بالعمل التطوعي باعتبار الطبيعة الاجتماعية لسكان المنطقة ، بينما في المدينة مع تعقد الحياة الاجتماعية و كثرة الأعباء و تشابك العلاقات الاجتماعية نجد الالتزام بالعمل التطوعي من الأمور الثانوية جدا إلى درجة أنه يصعب التكيف مع بعض أشكال الحياة الاجتماعية ،في بيئة مختلفة ،و عليه الفرد في المدينة يسعى دائما الى البحث عن إرضاء تحقيق مصلحته الشخصية نظرالعدة اعتبارات أهمها اختلا منطق الحياة الاجتماعية و الدخول إلى عالم الماديات و اختلاف

استراتيجيات المتطوعين في القيام بالعمل التطوعي من جهة و تحقيق هدف في ،رغم أن العمل التطوعي نشاط اجتماعي يقوم به الفرد عن طيب خاطر ، و رغم التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال و الأعلام ،و كذا تعاليم الدين الإسلامي إلا أن غياب ثقافة التطوع في المنطقة شكلت تناقضا كبيرا في الحياة الاجتماعية من خلال البحث عن مجالات أخرى للتطوع ، كما أن العمل الجماعي هو من المبادئ الأساسية التي يعرف بها سكان المنطقة الريف

الجدول رقم : **24** يوضح على ماذا يعتمد العمل التطوعي في المنطقة التي ينتمي إليها الفرد

التكرار / يعتمد العمل التطوعي عـــلى	ك	%
جهود تطوعية فردية	79	%65.83
جهود تطوعية جماعية	30	%25
جهود جمعاوية	07	%5.83
مختلطة	04	3.33
المجموع	120	%100

يتبين من الجدول المبين أعلاه أن **65.83%**من عينة البحث من يعتبرون أن العمل التطوعي في المنطقة التي ينتمون إليها يعتمد علة جهود تطوعية فردية وهي تمثل أكبر نسبة حيث تفوق النصف بينما بلغت نسبة الذين يعتمدون على الجهود التطوعية الجماعية **25%** في حين **5.83%** تمثل نسبة المتطوعين الذين يعتمدون على الجهود التطوعية الجمعاوية أما الأعمال التطوعية المختلطة فقد بلغت نسبة 3.33% أن التفسير السسيولوجي لارتفاع نسبة الذين إعمالهم التطوعية بصورة فردية يدل على إن الفرد في مدينة الاغواط يحمل في شخصيته مبادئ فعل الخير والتطوع وهذا نابع من تنشئتة الاجتماعية لذاك فهو يقوم بالأعمال التطوعية متى أراد ذلك،فضلا على أن الفرد المتطوع يفضل الحرية و المرونة في العمل التطوعي،و نجده أكثر انتشارا في المدينة التي تعتبر الفردانية من أهم مميزات رجل المدينة نظرا لتعقد في الحياة الاجتماعية و العلاقات الإنسانية أما بالنسبة للجهود التطوعية الجماعية فهي تشكل نسبة لأبأس بها و العمل الجماعي التطوعي يكون عادة في الأعمال التطوعية التي تتطلب جهدا كبيرا ومضاعفا وهذا حسب طبيعتها ، فأعمال البناء و الحصاد و الجني والحرث و كل ما يتعلق بالفلاحة ،وفي أحداث الكوارث الطبيعية و غيرها من الأعمال التي تتطلب جهد جماعي و هذا ما يسمى بالتضامن الاجتماعي ،كما أن انخراط الفرد في الجمعيات

الخيرية التطوعية أضاف للعمل التطوعي شكلا منظماو قد شكل العمل التطوعي في المنطقة شكلا معينا من التضامن الاجتماعي حيث يقوم سكان المنطقة بالتعاون في جميع النشاطات الاجتماعية فهم يشكلون جماعات اجتماعية و ثقافية مترابطة و يشكل التماسك الاجتماعي أسلوبا لممارسة للقيم الاجتماعية و الثقافية المشتركة

الجدول رقم **25** يوضح مدى مساهمة العمل التطوعي في تغير الوضع الاجتماعي بالمنطقة

التكرار / تغير الوضع الاجتماعي		ك	%
نعم	تقوية الروابط	22	18.33
	تحسن المستوى المعيشي	30	%25
	ثقافة العمل الخيري	15	%12.5
	أخرى	6	%05
لا	تحسن الوضع	23	%19.16
	التطوع تفضل	05	%4.16
	لا يساهم بشكل اكبر	16	%13.33
	اخرى	03	%2.5
المجموع		120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمساهمة العمل التطوعي في تغير الوضع الاجتماعي للمنطقة أن**19.16%** تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابواب لا حيث لا يعتبرون أن العمل التطوعي عاملا مساهما في تغير الوضع الاجتماعي للمنطقة باعتبار أن تحسن الوضع الاجتماعي للمنطقة يعتمد على جهود الدولة ، أما نسبة **18.33%** فتمثل الذين يؤيدون مساهمة العمل التطوعي في تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد في حين بلغت نسبة **13.33%**من الذين يعتبرون العمل التطوعي انه لايساهم بشكل كبير في المنطقة ،أما نسبة **12.5%** يعتبرون أن مساهمة العمل التطوعي في تغير الوضع الاجتماعي للمنطقة يرجع إلى ترسيخ ثقافة العمل الخيري و التطوعي ثم تليها النسب على التوالي**5%** يعتبرون أن العمل التطوعي يساعد في تحسين المستوى المعيشي للأفراد،وانتشارا لوعي الاجتماعي،والنسبة التالية **4.16%** من يعتبرون أن التطوع هو تفضل ، في حين تمثل النسبة الأخيرة **2.5%**ممن اختلفت إجاباتهم باعتبار العمل التطوعي ليس عاملا في تغير الوضع الاجتماعي للمنطقة من القطاعات الأخرى لها أولوية خدمة المجتمع

و يمكن تفسير ذلك أن عامل البيئة الجغرافية له دورا مهما في العملية التطوعية ، ففي المدينة أنشأت و أصبحت تظم أناسا من خلفيات مختلفة وظل تأثير الثقافة المادية و الاتصال على المنظمات الخيرية أفعال الفرد قويا و أصبحت العملية التطوعية تشمل مجموعات من المجتمع منها المجموعات الخاصة المستضعفة حيث أصبح الاهتمام بهذه الفئة من المهام الكبرى التي أولت لها الدول جانب كبيرا من الأولوية من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة و التخطيط الاجتماعي الذي هو جزء من الواقعية الاجتماعية التي تعكس علاقة الفرد بالمجتمع الكبير الذي ينتمي إليه و اعتبار أن العمل التطوعي لا يساهم في تغير الوضع الاجتماعي للمنطقة دلالة على اتساع المسافة الاجتماعية بين المجتمعات و أنماط التنشئة التي يتلقاها أفرادها ،و بمعنى آخرأن التأثيرعلى حياة الأفراد وصياغتها في قالب معين يعتمد على صفة العقل و الالتزام و الإرادة الجماعية الخيرة ولا يمكن عزلها عن مختلف العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية ،ومن ثم فإن نظام مجتمع المدينة يعتمد على ما تقدمه مؤسسات المجتمع المدني لأفرادها ذالك أنها دائمة التكيف مع النظام الاجتماعي و ما يحدث فيه من تغير ، و الجدير بالملاحظة أن الاختلافات و الفوارق الاجتماعية التي خلفتها الهندسة الاجتماعية للمدن الحضرية أصبحت تمثل حقيقة واقعية أمام الفرد لذلك فوجود مثل هذه المؤسسات الاجتماعية كفيل باحتواء هذه المشاكل الاجتماعية ومراعاة التركيب الاجتماعي للأفراد و الجماعات و معرفة مستوياتهم الاجتماعية و الفوارق السيكواجتماعية التي تميز بعضهم على بعض لذلك فالعمل التطوعي وحده لا يمكن ان يشكل عاملا فعالا يمكن الاعتماد عليه في تغير الوضع الاجتماعي و الثقافي للمنطقة و هذا وال احضناه في المدينة بالدرجة الأولى. ويختلف الأمر كليا في المناطق شبه حضارية و الريفية ، فخصوصية المجتمع الريفي الاجتماعية و الثقافية جعلت من العمل التطوعي عاملا بسيطا ضمن منظومة العادات و التقاليد أصحاب الريف ،كما أن يدخل في سلسلة التفاعلات الاجتماعية اليومية التي تميز الحياة الاجتماعية لأصحاب الريف ،و قد اشار العالم **بيلي** إلى أن الطرق لبمتعارف عليها اجتماعيا في تحديد طبيعة السلوك و الاعتقاد و التفكير عند الفرد ثمن كونه فرضية تنص على أن العادات متصلة الواحدة مع الأخرى اتصالا اجتماعيا بحيث تكون نظاما متماسكا يفسر المجتمع بينما يشير روث الدور الذي تلعبه العادات التي يعتبرها العدسة الي تساعد الفرد على مشاهدة الأشياء المحيطة به ، و يمكن تفسير ذلك على اننا لا نستطيع مشاهدة العادات و الى تقاليد بل مشاهدة حالات الفعل الاجتماعي لدى الفرد . أن الاعتماد على العمل التطوعي بدرجة كبيرة في المجتمع الريفي دلالة على قوة و تماسك المرفولوجيا الاجتماعية لسكان الريف ومن ثم اعتبار الكسب في هذه المجتمعات من الأعمال التي لها قيمة إنسانية ثابتة ، فالعفة و الشرف و التقشف من خصائص البدو كما قال ابن خلون عندما أشار

ظاهرة العصبية في المجال الاقتصادي بين البدو والحضر.

الجدول رقم **26** يوضح ما إذا كان للمورد البشري الدور الأساسي في العملية التطوعية

التكرار / اهمية المورد البشري		ك	ئ
نعم		96	%80
لا	أهمية الإمكانيات مادية و تكنولوجية	02	%1.66
	مساهمة البيئة الاجتماعية	9	7.5%
	حيوية النشاط الجمعوي	10	8.33%
	اخرى	03	%2.5
المجموع		120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بدور المورد البشري في العملية التطوعية أن 80% من المبحوثين يؤكدون على أهمية فرد في العملية التطوعية ،و هي نسبة مرتفعة جد مقارنة مع نسبة المبحوثين الذين أجابوا ب نفي أهمية افرد في العملية التطوعية و التي تمثل على التوالي 8.33% اعتبروا أن حيوية النشاط الجمعوي لها أهمية في العملية التطوعية ثم تليها نسبة 7.5% اعتبروا أن للبيئة الاجتماعية دور في تطوير العمل التطوعي في حين ذهب فريق أخر إلى عوامل أخرى كان لها الفضل في تطوير العملية التطوعية منها نجاح العمليات التطوعية و استمرارها يعود إلى البرامج التنفيذية لمختلف مشاريع الخدمة الاجتماعية و تحسن المستوى المعيشي حيث بلغت نسبتها 2.5% أما أخر نسبة كانت 1.66% منا الذين رجحوا أهمية الإمكانيات المادية و التكنولوجية في العملية التطوعية و هي تمثل ادني نسبة مما يفسر أن العامل التكنولوجي و المادي لا يمكن أن يتوفر من دون العنصر البشري إن الدلالة السسيولوجية لارتفاع نسبة دور العنصرالبشري في العملية التطوعية لها عدة أوجه ،وقد لاحظنا ذلك خلال الدراسة الميدانية ذلك أن الفرد في مدينة الاغواط يعتز بثقافته وانتماءه الاجتماعي حيث أنه يسعى إلى البحث عن بنية قائمة على التكافل والتفاعل والتضامن المشترك والمتبادل ،فتجده يقوم بمختلف الأنشطة الاجتماعية و يتفاعل معها ،و هذه الفعالية و التفاعلية التي تنتج المجتمع تتسم بخاصية أولية و أساسية هي قابليتها للتنوع الثري والتعدد الخصب

في أنماط الاستجابات لذلك فالفرد الاغواطي يبني مجتمعه و ينتج ثقافته الخاصة به ويكتسب خصوصيته من إطاره الايكولوجي ومن ثم تتعدد مبادئه و قيمه الخاصة بحياته الاجتماعية ،و يعتبرالعمل التطوعي من الأساسيات التي يقوم عليها المجتمع في مدينة الاغواط ،خاصة في المناطق الريفية التي تتميز بالروح الاجتماعية ،و قوة و تماسك العلاقات الاجتماعية وأنماط الحياة التي تشير إلى القيم و المعتقدات المشتركة حيث يقوم الفرد بإعادة إنتاج المجتمع الذي ينتمي إليه و يعتمد ذلك على مدى وعيه بما يقدمه من دعم ومساعدة الآخرين في حياتهم

الجدول رقم **28** يوضح ما إذا كان الفرد القائم بالتطوع يشعر بالتردد لقيامه بهذا العمل

		الذكور		الإناث		المجموع	
الجنس / الشعور بالتردد		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	خوفا من عدم وصول المساعدات لمن يجب	24	%25.26	7	%28	31	%25.83
	عدم وجود التنسيق بين القائمين	11	%11.57	5	%20	16	%13.33
	خوفا من عدم قبول التطوع من الغير	22	%23.15	4	%16	6	%5
	أخرى	00	%00	00	%00	00	%00
لا		31	%32.63	8	%32	29	%24.16
أحيانا		7	%7.36	1	%4	08	%6.66
المجموع		95	%100	25	%100	120	%100

نلاحظ من خلال البيانات الإحصائية للجدول المتمثل في ما إذا كان الفرد المتطوع يشعر بالتردد لقيامه بالعملية التطوعية أم لا،حيث أن **25.83%** من أجابوا بنعم ويعتبون ذلك خوفا من عدم وصول المساعدات لمن يجب منها **25.26%** لدى فئة الذكور و**28%** لدى فئة الإناث في حين بلغت نسبة **24.16%**من الذين لا يشعرون بالتردد لقيامهم بالتطوع حيث توزعت على فئتي الذكور و الإناث بنسب متقاربة حيث بلغت عند الفئة الأولى **32.63%**أما الفئة الثانية فبلغت نسبة **32%**،في حين بلغت نسبة الذين يرجعون ترددهم إلى عدم وجود تنسيق بين القائمين بالعمل التطوعي إلى **13.33%** وزعت على الفئتين كالتالي ، فئة الذكور بلغت نسبة **11.57%** ثم تليها نسبة **6.66%** من المتطوعين

الذين يشعرون أحيانا بالتردد في القيام بالعمل التطوعي **7%** عند الذكور و **4%**عند الإناث أما فئة الإناث فبلغت **20%** كما نجد **5%** من المترددين في العمل التطوعي خوفا من عدم قبوله من الغير منها 23.15% عند فئة الذكور و **16%**عند فئة الإناث يعود سبب تردد الأفراد في القيام بالعمل التطوعي وهم المتطوعين من المناطق الثلاثة محل الدراسة الميدانية إلى أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع المردود المادي و إنما بتراجع القيم و الحوافز التي تكمن وراءه وهذه القيم و الحوافز الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية و الإنسانية ، فالتقاليد نوع من العادات التقليدية المتوارثة و التي تمارس ضغطا شديدا على الإنسان و لكنها في الوقت نفسه تنشأ من الرضى و الاتفاق الجمعي بين أعضاء الجماعة لذلك فهي تستمد قوتها من قوة الرأي في الجماعة ،والواقع أن قيام الفرد بالعمل التطوعي ينتج شكلا اجتماعيا خاصا بطبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه ،ومن ناقلة القول أن نظيف أن المتطوعون ليسوا أحرارا في اختيار قواهم الإنتاجية التي يساهمون بها في العملية التطوعية بل أن قواهم الإنتاجية هي نتيجة للنشاط البشري للمتطوع .

الجدول رقم **29** يبين ماذا ينقص العمل التطوعي لكي يحقق نجاحات أكبر

الجنس / ما ينقص العمل التطوعي	ك	%
نقص استقطاب المتطوعين	61	%50.83
عدم البحث عن مصادر أكثر للتطوع	12	%10
عدم اهتمام الدولة بالتطوع	27	%22.5
أخرى	20	%16.66
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بما ينقص العمل التطوعي لكي يحقق نجاحات أكبر أن نسبة **50.83%** من مجموع عينة البحث اعتبروا أن ما ينقص العمل التطوعي ليحقق نجاحات أكبر هو نقص استقطاب المتطوعين للعملية التطوعية بينما بلغت نسبة **22.5%** يرجعون نقص العمل التطوعي إلى عدم اهتمام الدولة بالتطوع ذاته في حين تمثل نسبة **16.66%** من الذين ارجعواعدم تحقيق العمل التطوعي لنجاحات أكبر إلى عوامل أخرى منها عدم وجود برامج تطبيقية تعنى بخدمة المتطوع من حيث الوسائل والبرامج ،كما بلغت أدنى نسبة **10%** يرجعون عدم نجاح العمل التطوعي إلى غياب مصادر متعددة للعمل التطوعي .

أن التطوع يقوم على أساس الرغبة و الإرادة الحرة حيث يتضمن جهودا إنسانية تبذل من طرف أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية من خلال الشعور بالانتماء إلى المجتمع و تحمل بعض المسؤوليات بالمفهوم الشامل،كما أن نجاح العمل التطوعي في المجتمع تحكمه عدة عوامل منها توفر العنصرالبشري حيث أنه العنصر الحيوي في العملية التطوعية ، والمحرك الأساسي للعمل الخيري و لنجاح التطوعية فمتى توفر نكون بذلك قد حققنا عامل من عوامل النجاح التي لها علاقة مباشرة بالأهداف الداخلية و الخارجية للتنمية المحلية ، في المنطقة ، و لأن العمل التطوعي يعد من النشاطات ذات الفعالية من حيث الممارسة و التخطيط و التنظيم و هو العنصر الأكثر ممارسة في الريف بكفاءة و فعالية يبحث عن عوامل استمرار يته من خلال تثمين مجهودات الأفراد المتطوعين في على جميع المستويات الفردية و الجماعية والجمعاوية ،ومن هنا تظهر جليا ضرورة اجتذاب المتطوعين والمتطوعات وتوجيههم و التأكيد على أعمالهم التطوعية وتعزيزها في مختلف المجالات،فضلا على أن المؤسسات بمختلف أنواعها تلعب دورا كبيرا في إنتاج نسق القيم سواء كان ذلك بصفة مباشرة أو غير مباشرة من أجل إنجاح العملية التطوعية بالتالي فالرجوع للأطر المرجعية التي تعمل على بلورة نماذج الفعل وأنماط التفاعل و القواعد الضابطة إياها إضافة إلى السياسة المنتهجة من طرف المتطوعين.

الجدول رقم **30** يوضح إلى أي درجة يمكن اعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التغير الاجتماعي

الجنس / درجة التطوع	ك	%
كبيرة	24	%20
متوسطة	33	%27.5
صغيرة	63	52.5
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن **52.5%** من المبحوثين يعتبرون أن العمل التطوعي لا يساهم في التغير الاجتماعي للمنطقة إلا بدرجة صغيرة و هي تمثل أعلى نسبة حيث تفوق النصف ثم تليها

نسبة **27.5%** بدرجة متوسطة أما آخر نسبة فبلغت **20%** وهي النسبة التي تمثل مساهمة العمل التطوعي في التغير الاجتماعي بدرجة كبيرة .

إن تعدد أنماط النظام الاجتماعي في مدينة الاغواط يتكون من علاقات متبادلة و مصالح مشتركة،تشكل في مجملها أهمية في فهم نظام الوجود و الواقع الاجتماعي الذي يتفاعل معه الفرد بالمنطقة ، فالعمل التطوعي لا يشكل وظيفة اجتماعية في المجتمع فهو محدود إلى درجة كبيرة حيث يكون ارتباط الفرد المتطوع بقيمه الأخلاقية على نحو مباشر يستند من خلال ذلك لما يفرضه الضمير الجمعي من قواعد منظمة للسلوك ، فعلى الرغم من التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري على غرار كل المجتمعات سواء في نظمه و اتجاهاته و سلوكاته ،نجد أن الواقع يثبت استمرارية بعض العادات و التقاليد منها العمل التطوعي بجميع مستوياته إلا أن هذا الفعل الاجتماعي يعرف تذبذبا واضحا في المجتمع المحلي و يرجع ذلك لعدة أسباب أهمها غياب الحس التطوعي لدى الفرد خاصة في ظل التحولات الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع ،وعدم وجود تنسيق فعلي بين العمل التطوعي المنظم و الجهود الفردية للمتطوعيين ،كما أن المشكلة الأساسية لعدم إعتبارة العمل التطوعي عاملا مساهما في التغير الاجتماعي هو تغير مفهوم التطوع لدى المتطوعين ذاتهم لذلك فإن التوجيه العلم للحياة الاجتماعية و ما ينطوي عليه من مفاهيم تستخدم في تحليل الانساق الاجتماعية يعتبر أمرا ضروريا لفهم بناءات المجتمع و ديناميات خاصة إذا كان المقصود من العمل التطوعي التنمية و التحديث .

2- تفسير وتحـليل البيـانـات لا بأس أن نتفق مع كثير من الباحثين في انتهاج مرحلتين من التحليل (المرحلة المبدئية –المرحلة النهائية) و التي رأينا أنها ضرورية من اجل حل المشكلات البحثية للدراسة و يعتمد تحليلنا المبدئي على جملة من الدراسات الاستطلاعية الإعلامية التي أجريناها خلال فترة الدراسة النظرية و الميدانية ، مركزين في ذلك على كشف مختلف العمليات الاجتماعية والتركيز على التطوعية في المجتمع الاغواطي و علاقتها ب مختلف ظواهر التغير الاجتماعي ، و الثقافي بالمنطقة ، ذلك أن درجة التغير قد تضعف أو تشتد لعوامل محددة تأتي في طليعتها المبادئ و القواعد الأخلاقية التي يتلقاها الفرد طيلة مراحل التنشئة الاجتماعية ، و كذا وسال الاتصال و التفاعل مع البيئة الاجتماعية ومن ثم فان إدراك الأبعاد السسيولوجية

لظاهرة التطوع في ظل التغير الاجتماعي تشكل احد الميكانزمات الهامة من اجل الحفاظ على خصائص ظاهرة التطوع في المنطقة و من خلال إنتاج خبرات اجتماعية إنسانية ، لقد تبين لنا أن الشعوب تتصارع في ميادين الحرب و السياسة و الاقتصاد و العلوم و الفنون كما تتصارع في ميادين الثقافة والاجتماع والحضارة في الوقت الذي تسعى فيه الكثير من المجتمعات إلى لم شتات تراثها الإنساني و إدراك ما تبقى من قيمها الاجتماعي ومحاوله بعثها من جديد من خلال تثبيتها في الفعل الاجتماعي للفرد ،ولأنه لا يمكن أن تتبين القيمة الحقيقية لأية ثمرة حضارية إلا إذا تجلت في توطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المنطقة ،كما أن التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور و الملاحظ أن العمل الخيري في بلاد الغرب يقدم الكثير في خدمة المجتمع بينما العمل الخيري في البلدان الإسلامية يعاني العجز و الضمور مع أن دوافع فعل الخير موجودة فضلا على أن المؤسسات العمل التطوعي يمكن أن تلعب دور الشريك الفاعل للحكومات في مجال التنمية الاجتماعية ، وان خاصية التحرك السريع ،فالعمل التطوعي هو ثورة عامة و ليست حكرا على أحد لأنه يعد مظهر من مظاهر تقدم الأمم و اتساع ثقافتها و ارتفاع درجة الوعي فيها فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال المشاركة المجتمعية.

إن التحليل المبدئي لكيفية تمظهر الفعل التطوعي في الحياة الاجتماعية تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي بين لنا أن عملية اختلاف تمظهر العمل التطوعي ترجع إلى علاقة مباشرة تتمثل في الاتصال المباشر بين عدد من الافراد حيث تكسبهم تجارب مبكرة وكاملة للوحدة الاجتماعية و تقوم هذه العلاقات الاجتماعية على التعاون و التضامن خاصة في المجتمع الريفي الذي يتميز بمبدأ التضامن والذي أخذ مفهوم العصبية عند ابن خلدون فكل المعاني التي أعطيت لمفهوم التضامن عرفها بعض الباحثين بالقوى الحيوية لشعب ما الوطنية،الوعي القومي كماعرفها علماء الاجتماع بالالتحام القبلي ، التضامن الاجتماعي الالتحام الاجتماعي بالعصب،التضامن بالعصب، وقد تميز العمل التطوعي في الريف بالدافعية المباشرة باعتبار أن المجتمع الريفي يتميز بالعصبية التي تظهر في العلاقات و السلوكات التي تتسم بها مجموعة من البشر في حالة البداوة وقد لاحظنا أن الجماعات البدوية تبدى رغبتها في التطوع كما تبديها في التجمع فالفرد هنا جزء لا يتجزأ من العصبية التي ينتمي

إليها ،إذن فالعصبية تتحكم في العلاقات بين الأعضاء المنتمين إلى نفس الوحدة الاجتماعية .

إن العمل التطوعي الذي يبنى من البنيات التحتية لأفراد المنطقة يرجع مصدره إلى الطبيعة الاجتماعية لمجال التفاعل الاجتماعي للمتطوع و الواقع أن تمظهر العمل التطوعي تقوم على أساس المرجعيات الاجتماعية و الثقافية لأفراد المجتمع المحلي .

أما **الجزء الثاني** من التحليل فبعد التعرف على السياق الاجتماعي و الثقافي للعمل التطوعي في المنطقة وكيفية تمظهره في الحياة الاجتماعية تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي ، خصصنا هذا الجزء من التحليل للتعرف على شكل الفعل التطوعي علاقته بالانتماء الاجتماعي للأفراد المتطوعين ،و كذى علاقة العمل التطوعي بالتغير الاجتماعي حيث أن وجود العمل التطوعي ضمن المنظومة القيمية لسكان المنطقة شكل دافعا وسببا في استقطاب عدد كبير من المتطوعين المشاركين في العملية التطوعية بجميع أنواع المساهمة و عليه نلاحظ من خلال هذا المعطى أن الأعمال التطوعية تتفاوت كثيرا من حيث الممارسة و الفعالية و تختلف مصادرها باختلاف المجال العمراني الذي تمارس فيه ، كما تتوقف استمراريتها بناءا على مجال التفاعل الاجتماعي الذي تنشأ فيه و إذا عدنا إلى تعريف العمل لتطوعي فإننا نقول انه عمل تفضلي من الفرد و بدون مقابل ، لكن هذا المفهوم قد أخذ بعدا أخر ، حيث أن القائم بالتطوع اليوم ، يعتبر وحدة مضادة في المجتمع عليها العمل لتلقي المقابل ،و بمعنى سسيولوجي أن مصداقية العمل التطوعي لا تكمن في ممارسته أو إيصاله إلى من يستحق أو حتى في مختلف الؤسسات التي تنشطه في شكل منظم ، بل أن مصداقيته تكمن في إدراك مفهومه الاجتماعي من خلال إدراجه في منظومة الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الفرد في حياته ،وكذى ضمان استمراريته من خلال التثبيت العقلاني للنشاط الاجتماعي للأفراد و أقناعهم بضرورة العمل الجماعي من منطلق خاصية التفاعل الاجتماعي إن قوام العلاقات الاجتماعية في المجتمع و تفعيل العمل التطوعي من خلال تعدد مجالات ممارسته ، هو مظهر من مظاهر كسب الاحترام و التقدير للمجتمع كما أنه جزء من الانتماء الاجتماعي للمتطوع.

توصلنا في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها

2-1 نـتـائـج الفرضيات

2-1-1 نتائج الفرضية العامـة

لقد كانت عينة البحث من الجنسين **95** ذكور و**25** إناث وقمنا بهذه الدراسة في ثلاث مناطق مختلفة من حيث التركيبة السكانية و العامل الجغرافي و النظام الاجتماعي و قد قمنا بدراسة و بحث كيفية تمظهر الفعل التطوعي في هذه المناطق فوجدنا أن العمل التطوعي يختلف تمظهره تبعا لمجال التفاعل الاجتماعي للقائمين به من خلال علاقة المتطوع بالجماعة التي ينتمي إليها فسكان الريف يقومون بالعمل التطوعي بناءا على العصبية الاجتماعية التي تربط أعيان المنطقة ، ففعل الخير في الريف هو جزء مقدس لسكانه ينم على قيم النخوة والكرامة و الالتزام تجاه بعضهم البعض ، كما أن معرفة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للظاهرة التطوع و علاقتها بكيان المتطوع، جعلت من المجتمع الريفي مجتمع بسيط من حيث التركيبة السكانية لكنه صارم من حيث احترام منظومة القيم و العادات حيث يعتبرها سكان الريف من المقدسلات التي لا يجوز التخلي عنها أو حتى تغييرها و الأمر الذي لاحظناه من خلال قيام سباب المنطقة بالعمل التطوعي دون تردد ،وإذا حدث و رفض احدهم المشاركة في العمل التطوعي يعاقب اجتماعيا بالتهميش أو اللوم من طرف الأسرة أو مشايخ و أعيان المنطقة ، أما في المناطق شبه الريفية فلا يختلف كثيرا عن الريف ، فالعمل التطوعي في هذه المنطقة نابع من الإرادة الجماعية و هذا ما يسمى بالضمير الجمعي ،حيث يرتبط تمظهر الفعل التطوعي في الحياة الاجتماعية بقوة الجماعة التي ينتمي إليها المتطوع ، وهو يمثل نوعا من التضامن الاجتماعي كما يختلف شكله تبعا للجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، باعتبار أن الفرد وعاء حامل للقيم الاجتماعية و الثقافية تتكون لديه بناءا على ما تلقاه من مبادئ التنشئة الاجتماعية و كذامن خلال تفاعله مع محيطه الاجتماعي ، مما جعلنا نطرح العديد من الأسئلة ، منها هل التضامن الاجتماعي يصلح فقط في المجتمعات الريفية ؟ إن الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن علاقة العمل التطوعي بالمجتمع هي علاقة

وطيدة لأنها منبثقة من الهوية الجماعية فضلا على أن تطور العمل التطوعي و انتشاره في جميع المجالات ،جعلت منه فعلا اجتماعيا يخضع شأنه شأن الظواهر الاجتماعية إلى المتغيرات الاجتماعية والثقافية في المنطقة وعليه فإن رؤية الفرد لهذا الفعل الاجتماعي قد تغيرت بناءا على واقع اجتماعي ،ومن ثم فان كثير من وسائط و أدوات التطبيع الاجتماعي في غير اتساق مع العصر حيث لا تستطيع أن تقدم تفسيرا مقنعا للواقع الاجتماعي،لكن تبقى مشاركة المجتمع المحلي في تعزيز العمل التطوعي من خلال المشاركة فيه و التخطيط الإداري و المالي لذلك و السعي نحو إدماج القيم الاجتماعية في العملية التطوعية ، حيث تصبح المشاركة الشعبية ميكانزما لا غنى عنه في العملية التطوعية ، كذلك يمكن تحفيز المبادرة الفردية للمتطوع من خلال مشروعات الجهود الذاتية ، حيث يعتبر العمل التطوعي في المدينة من المظاهر الفردية التي لا يمكن للمجموعة التواصل معها إلا إذا كانت منخرطة في إحدى جمعيات أو مؤسسات المجتمع المدني ، و بعبارة أخرى فان العمل التطوعي في المدينة فقد الكثير من مصداقيته ، حيث أصبح بمقابل مادي ، كما بالرغم من أنه اتخذ شكلا منظما إلا انه لم يعد يعني المفهوم ذاته في أن العمل التطوعي هو الجهد المبذول من طرف الفرد و الجماعة بدون انتظار عائد منه ، فقد تعددت صوره ، فأصبح الفرد المتطوع يسعى إلى استثمار العمل التطوعي لصالحه من خلال البحث عن مصالح شخصية أو البحث عن موارد مادية أو اجتماعية تضمن له البقاء ضمن السياسة الفردية في المدينة ، و الجدير بالذكر أن نسبة لأبأس بها من المتطوعين ذو أصل ريفي يقطنون المدينة لا يقومون بالتطوع بناء على مرجعية الانتماء الأصلي لهم معتبرين أن العمل التطوعي هو قيمة اجتماعية مصدرها الريف و تمارس فيه أما المدينة فهناك معطيات جديدة على الفرد التكيف معها و من ثم التأقلم مع الذهنية الاجتماعية لذات المكان مما يجعلنا نطرح عدة أسئلة ماذا يمثل العمل التطوعي للفرد خارج المنطقة التي ينتمي إليها ؟

2-1- 1 نتائج الفرضية الأولى

- **تغير شكل الفعل التطوعي مرتبط بتعدد مجالات التفاعل الاجتماعي للمتطوعين.**

أردنا من خلال هذه الفرضية أن نفهم العلاقة الموجودة بين شكل العمل التطوعي و تعدد مجالات ممارسته من طرف المتطوعين في المجتمع أي أن نفهم أشكال العمل التطوعي كفعل اجتماعي يقوم به الفرد داخل البناء الاجتماعي و ذلك بحكم أنه ظاهرة اجتماعية لها مكانها ضمن الأنشطة التي يقوم بها الفرد إن الأعمال التطوعية في المنطقة لازلت بحاجة إلى نضج وفهم اجتماعي،و تعتبر الحاجة إليها من أهم مقومات المجتمعات الحديثة ،التي تخضع لديناميكية الجماعة ، فالعمل التطوعي من الأعمال الظاهرة و البارزة في واقع الناس الذين يتسابقون إليه ،حيث أقيمت من اجله المؤسسات و الجمعيات و التي تنشط في مجالات متنوعة ،ووضعت له تصنيفات ،الامر الذي أدى إلى تعميم فعل الخير لدى جميع الشعوب وقد توصلنا إلى أن تغير شكل العمل التطوعي من كونه نابع من العصبية الاجتماعية لسكان الريف ثم إلى واجب أخلاقي ينم على التضامن الاجتماعي بالنسبة للمناطق شبه الريفية ثم إلى الشكل الفردي المستقل عن البيئة الاجتماعية ارتبط بتعدد مجالات ممارسته في المنطقة وهي عديدة اجتماعية خدماتية ثقافية و اقتصادية غيرها ،و بالتالي فان الواقع الاجتماعي قد اثبت لنا انه كلما تغير شكل العمل التطوعي تعددت معه مجالاته ويفسر ذلك سسيولوجيا على أن التطوع فعل اجتماعي يدخل ضمن مجال الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها أفراد المجتمع على المستوى الفردي او الجماعي ،أو في شكله المنظم كما أنه نتيجة للتطور الحضاري و التقدم التكنولوجي أخذ العمل التطوعي أشكالا حديثة من حيث الممارسة ، فقد أصبح أكثر تنظيما وسرعة من خلال الاستجابة باستعمال الوسائل التقنية لخدمة الفرد و المجتمع معا و دليل ذلك اهتمام الدول بالحياة الاجتماعية و الثقافية لأفرادها و ما صاحبها من تحسين في الأوضاع المادية لهذا المجتمع حيث أصبح الناس أكثر انشغالا بأمور الحياة

المعيشية و الأسرية و الصحية لبعضهم البعض مما أدى إلى تفعيل الجهود التطوعية و إدراجها ضمن المنظومة الاجتماعية و الثقافية لدى سكان المنطقة خاصة في المدينة كما أن علاقة العمل التطوعي بمجالات التفاعل الاجتماعي للأفراد القائمين به هوبمثابة ضمان لاستمرارية هذا الفعل الاجتماعي ذلك أن القيام بالأعمال التطوعية في جميع المجالات تعتبر مهمة إنسانية خاصة في أوقات الإغاثة والكوارث الطبيعية وغيرها من المجالات التي تتطلب جهودا تطوعية كبيرة تجعل الاستعانة بالمتطوعين أمرا ضروريا وحتميا في مثل هذه الأزمات لذلك فإن حرص الشعوب على التطوير من الفعل التطوعي من خلال تدريب المتطوعين على مثل هذه الأنشطة وفق برامج مدروسة باستعمال معسكرات للتطوع ودورات تدريبية في كل المجالات التي يحتويها العمل التطوعي ،شكل جانب مهما من تفعيل المبادرة الفردية لمثل هذه الأعمال والجدير بالذكر أن مساهمة الدول

والحكومات والجمعيات الوطنية والمحلية في وضع برامج وتكثيف الندوات و المؤتمرات وورش العمل للدعوة إلى استقطاب المتطوعين للقيام بالعمل التطوعي عملت كلها على تقرير مبدأ المكافآت المعنوية والتشجيعية والتعويضية قصد المحافظة على وحدة المجتمعات ومن خلال إقامة العلاقات الاجتماعية و المحافظة على النمط ،والملاحظ من الدراسة الميدانية أن العمل التطوعي في الريف لا يزال محافظا على النمط التقليدي للحياة الاجتماعية وفي المجالات نفسها وهذا دلالة على طبيعة النظام الاجتماعي لسكان الريف وخصوصية مجتمعهم الذي يعتمد على تشكيل الأفراد على الصورة التي يرتضيها المجتمع الريفي و تهيئتهم لتقبل القيم الاجتماعية السائدة فيه ، ومن ثم فالعمل التطوعي هو أحد النشاطات اليومية التي يقوم بها سكان الريف ،بشكل دائم وبصورة جماعية متماسكة و كل من ينحرف عن هذه القيم لا يعاقب بالقانون بل يتعرض إلى الرأي الجمعي بمختلف أنواع التهميش و الاستهجان.أما العمل التطوعي في المدينة فقد أخذ عدة صور من أهمها خدمة المجتمع في الشدائد بناء المساجد و اعتمارها ماديا ومعنويا و نظافة البيئة و التودد إلى الناس و قضاء حوائجهم و إصلاح ذات البين و نشر العلم و الدعوة إلى الله تعالى و غيرها من الأعمال و أشكال ارتبطت بالثقافة الشخصية للفرد و توصلنا إلى النتائج التالية :

1-إن تغير شكل الفعل التطوعي من منطقة إلى أخرى يتمثل في تغير مفهوم العمل الجماعي ذاته تبعا للقائمين به ،كما أن تعدد مجالات ممارسته لم يكن ضمن إطار مرجعي اجتماعي أو ثقافي بل كان حتمية واقعية تخضع لعوامل التقدم و التطور في حياة الفرد الاجتماعية.

2- إن القائمين بالعمل التطوعي يرون أن النقص في ممارسة التطوع نتيجة فتور العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المجتمعات المحلية ونستنتج من هذا كله أن إدراك الفهم الاجتماعي للعمل التطوعي يتوقف على مجموعة الاستعدادات الاجتماعية و الثقافية للفرد المتطوع و بالتالي فإن تعدد المجالات التطوعية في المجتمع يتوقف على وسائل العمل الاجتماعي من جهة و على توفر رأس المال البشري من جهة ثانية

2-2 نتـائـج الـفـرضية الـثانيـة

- كلما كان المجال العمراني يتضمن مجموعات اجتماعية تحكمها ضوابط و قيم ثقافية نابعة من الجماعة ذاتها يكون الفعل التطوعي واجب اجتماعي.

تمتاز علاقة الأفراد في شبكة العلاقات الاجتماعية بالتفاعل الاجتماعي الذي يعكس قوة التماسك ، فكل فرد في المنطقة يعتقد بإيديولوجية معينة قد تكون فردية أو نابعة من الجماعة ذاتها التي ينتمي إليها ومن ثم فالشعور بالانتماء الروحي للجماعة أو الشعور الجماعي هو الوحدة التي تنتج علاقات اجتماعية مباشرة مشتركة، و متجانسة ومتشابهة ، فلا غرابة أن تكون الوحدة الاجتماعية التي أساسها صلة حضارية لها القدرة على تحديد معالم للفعل التطوعي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بقيم الجماعة ، فدائرة التطوع اكبر من دائرة الالتزام فيحق لكل فرد المشاركة في خدمة مجتمعه و نهضته ذلك أن البشر ارتبطوا منذ الأزل في جماعات من اجل الصحبة و المساعدة و الحماية و تكونت لديهم مجموعات صغيرة تعيش في مساحة جغرافية معينة تتطابق هوية أعضاءها بصورة قوية مع قيم الجماعة ومواقفها فنجد في المناطق شبة الحضارية الأفراد يشاركون بعضهم البعض في العمل التطوعي في مختلف المناسبات من خلال مشاركة أبناء المنطقة في مختلف الأعمال الخيرية وعلى هذا الأساس فإن التضامن الاجتماعي في المجتمع له خصائص منها التكافل الاجتماعي و شدة الترابط بين الأفراد بحيث يبقون ضمن الجماعة الواحدة،كما تتوحد أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة بالتالي يتحقق التكامل الاجتماعي الذي يعني التعادل في خلق التوازن الاجتماعي كما يراه **مالينوفسكي** و بالتالي فلكل مجتمع بشري بنى و نظم اجتماعية و سياسية تشكل هيكله و إطاره الخارجي و تحدد علاقات وممارسات و تفاعلات أعضاءه ، كما تختلف هذه البني و النظم ، حيث تكون على أشكال مختلفة وذلك باختلاف طبيعة الوظائف التي تؤديها للإنسان و المجتمع ، فقيام الفرد بالعمل التطوعي من منطلق أنه واجب اجتماعي يعكس طبيعة النسق القيمي لسكان المنطقة ومن ثم فطبيعة المجال الجغرافي تشكل عاملا آخر في طريقة ممارسة العمل التطوعي و عموما فقد توصلنا إلى النتائج التالية :

1- فيما يتعلق بطبيعة التفاعلات التي تحكم العلاقات الاجتماعية في المناطق محل الدراسة رأينا أن هذه العلاقات سواء كانت جماعية او مع البيئة الاجتماعية تتشكل في مجملها قاعدة اجتماعية متعارف عليها تشتد قوتها كلما بقيت في انتماءها الاصلي بحيث لا يجوز خرقها باعتبارها من

النظام العام و تضعف عندما تخرج عن سياقها الاجتماعي و الثقافي و بالتالي فالعمل التطوعي يكون واجب أخلاقي في المناطق شبه حضارية و يتحول الى نشاط مادي ظرفي و مستقل في المدينة يتوقف على مختلف الهويات التي يتلقاها الفرد أثناء تفاعله مع الوسط الاجتماعي لمفهوم الاجتماعي للعمل التطوعي الذي يعطيه الفرد لهذ النشاط و عليه يمكن أن نستخلص أن تخصيص الأفراد ساعات من اليوم هو في حقيقة الأمر واجب اجتماعي يتعلق بخدمة الفرد وولاءه للمجتمع الذي ينتمي

3-2 نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة

-ممارسة الفعل التطوعي لها علاقة بطبيعة الانتماء الاجتماعي للمتطوع.

عرفنا أن العمل التطوعي يتضمن جهودا إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية و يقوم بصفة أساسية على الرغبة و الدافع الذاتي أو الجماعي سواءا كان هذا الدافع شعوريا أو لاشعوريا وقد تبين لنا أن المتطوع لا يهدف إلى تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع و تحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية يعاني منها المجتمع فشعور الفرد بالانتماء فهولا يستطيع قضاء حوائجه بمفرده وبالتالي فالعمل التطوعي يظهر و يختفي بارتباطه بجماعة الانتماء فعندما ينظم الفرد إلى الجماعة يجد نفسه يبحث عن القبول الاجتماعي من أفراد الجماعة يساير معاييرها و قوانينها و يعبرعلى توافقه مع النمط الثقافي السائد و إذا لم يتوفر عنصر الانتماء يحصل لدى الفرد حياد عاطفي و هذا يشكل حالة لا معيارية كما يراها **دوركايم** ، و هذا ما يميز الفرد المقيم في المدينة ، إما أن يحصر اهتماماته لذاته أو يصبح في حالة عدم نشاط ،وعليه فالعمل التطوعي في المدينة يتميز ببعد ذاتي بحيث لا يعني للفرد شيئا طالما أنه لا يشكل موردا اجتماعيا له ذالك أن خدمة المجتمع قاعدة عامة و تحقيق المصلحة الشخصية استثناء ومن ثم فالجماعة تساعد الفرد على ممارسة مختلف إشكال العمل التطوعي كما تساهم في استمراريته لذلك فقد توصلنا إلى:

1-يعيش الفرد مع الآخرين و يتفاعل معهم بشكل دائم و مستمر و قوة تأثيرها هذا التفاعل مستمد من بقاء الفرد داخل الجماعة الانتماء فهذه الجماعة تعتبر موجهة لفعل الأفراد و عاكسة للمعاني التي تطلقها على الاشياء خاصة المعاني الاجتماعية الثقافية ة عليه فممارسة العمل التطوعي لها علاقة

بطبيعة الانتماء الاجتماعي للفرد ، فقد تتوقف ممارسة العمل التطوعي و استمراريته من عدمه في مدى بقاء الفرد داخل الجماعة أم لا.

الاستنتاج العام للدراسة

يمكن أن نستنتج من خلال هذه الدراسة أن التعرف على العمل التطوعي ليست قضية حكومية أو إعلامية يتم من خلالها التعبير عن مواقف أوأفعال يمارسها الفرد من خلال مشاركته في العملية التطوعية ،والواقع أن الإنسان يبحث دائما عن التجديد من خلال تفاعله مع غيره ولا شك أن تحقيق ذلك يحتاج إلى جهد جماعي وإنتاج فكري للقيام بمختلف العمليات الاجتماعية التي تشكل في مجموعها علاقات اجتماعية بين الأفراد ،كما أن نقص الوعي الاجتماعي فيما يتعلق بالعمل التطوعي أدى إلى نقص كبير في عدد المتطوعين ،ويعد الطابع المؤسساتي للعمل التطوعي من الأشكال الحديثة و المنظمة التي تعنى بالاهتمام من طرف الدول والجمعيات المحلية ،كما أن تفعيل العمل التطوعي في المجتمعات الحديثة أخذ أبعادا اجتماعية واقتصادية و ثقافية ،رغم أن التوترات والمشاكل القائمة بين الخصائص الأساسية و المختلفة في الحياة الحديثة ،وتظهرأهمية التطوع والحاجة إليه كلما تقدم المجتمع وتعقدت العلاقات الاجتماعية، فكلما كانت العلاقات بسيطة ومباشرة تكون الجهود التطوعية جهوداً فردية ومباشرة أيضاً، وترتبط بالموقف ذاته، وتكون إحدى سمات العلاقات الاجتماعية، فمجتمع القرية لقلة حجمه، وتداخل علاقاته يتصف بالتساند والترابط، والتطوع فيه يؤدي وظيفة ضرورية، ويرتبط ذلك عند الناس بقيم الشهامة والمروءة والكرم. أما مجتمع المدينة فاتساعه يُضعف العلاقات الاجتماعية؛ لأن احتياجات الناس تشبع من خلال المنظمات والهيئات، وعلى الرغم من توفر تلك الخدمات، إلا أن ذلك قد أظهر حاجة تلك المجتمعات أكثر إلى التطوع، والذي يكون في صورة نشاط مؤسسي، يتم من خلال المؤسسات الاجتماعية، فالدول مهما كانت إمكانياتها المادية لا تستطيع إشباع كل احتياجات أفرادها، حتى مع اتساع أنشطتها وتعدد مجالاتها خصوصاً في ظل تزايد الاحتياجات، فما كان ينظر إليه على أنه كمالي في وقت من الأوقات، قد يصبح ضرورياً في وقت لاحق. والأهمية الكبرى للتطوع تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع، ومن يستفيد من خدماته، بالانتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع، والتي تأثرت تأثراً سلبياً ظاهراً بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري، كما أن الأعمال التطوعية تكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فحسب بل في توجيه ورسم السياسات التي تقوم عليها تلك المؤسسات الاجتماعية، ومتابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام،

وكلما كثر عدد المتطوعين كلما دل على وعي الأفراد وحسن تجاوبهم مع هيئات ومنظمات المجتمع،إن الأنشطة التطوعية من أهم معالم التنمية الاجتماعية، لأن نمو حركتها واتساع قاعدتها، واشتراك أعداد كبيرة من الأفراد فيها يعتبر دلالة أكيدة على أن المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به وصنع التقدم فوق أرضه، وقادرة على دفع المخاطر التي قد يتعرض لها.و عليه فالعمل التطوعي في المنطقة المحلية يحتاج إلى الكثيرمن العناية والاهتمام ،و لعل أهم ما يحتاجه هوالبحث عن سبل جديدة في كيفية استقطاب المتطوعين ،وحملهم على المشاركة الجماعية في مختلف الأنشطة الاجتماعية في الحياة الاجتماعية .

خاتمـــــــة

إذ كنا قد حللنا مختلف مظاهر العمل التطوعي في المجتمع و دراسة ثقافة العمل الخيري فيه في ظل التغير الاجتماعي والثقافي، تحليلا سسيولوجيا ، فإننا نستطيع الآن أن نلقي نظرة شاملة على هذه المظاهر المجتمعية التي يمكن ملاحظتها في المجتمعات الحضرية والريفية معا ،ومن الأهمية بمكان دراسة القيم والعادات الاجتماعية الخاصة بالعمل الخيري ،ومعنى ذلك أن كل ما يتصل بالفرد فكريا وأخلاقيا وبدنيا ونفسيا يشمل على جملة من الخبرات والجهود المتكاملة لأفراد المجتمع الواحد ،حيث آن دراسة ظاهرة التطوعية في المجتمع في حالتها الحركية أي في الحالة التي تكون فيها متغيرات عناصرها مندمجة وفي حالة تفاعل ،يكون في هذه الحالة العمل التطوعي مرتبط بالمجتمع معين ومحدد الهوية الجماعية .

إن حالة اللافعالية -كما يقول مالك بن نبي- التي تتميز بها المجتمعات المختلفة في انعكاس لنظرة المرء لثقافة ما و هي فضلا عن ذلك تبدو في مظهر مزدوج هو المظهر النفسي للفرد و المظهر الاجتماعي الجماعي له

ومن هذا المنطلق تمثل الهوية الثقافية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها حيث أنها تحمل دلالتها من المحددات للفعل الاجتماعي لثقافة الأمة ،لذلك فان بروز ما يعبرعنه بالظواهر اللاوظيفية ضمن النظم والأنساق الاجتماعية قد تؤدي بدورها إلى بروز أنماط و قيم ثقافية سلبية تعبر عن هذه المظاهر كالثقافات والصراعية ،لقد كان العمل التطوعي ولازال حقيقة واقعية فرضتها

الحياة الاجتماعية للمجتمعات القديمة والتطورالعلمي والتقني ،مما جعل منظومة العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية تتفاعل في نسق مترابط

قد تناولنا العلاقة بين تمظهر الفعل التطوعي في الحياة الاجتماعية و علاقته بمجال التفاعل الاجتماعي.

وقد حاولنا في هذه الدراسة توضيح الجوانب المميزة لظاهرة التطوع في المجتمعات المحلية وأوضحنا العامل المحرك لهذه الظاهرة من خلال مختلف المجالات التي تمارس فيها ،كما استندت هذه الدراسة إلى معطيات ميدانية متنوعة ،كان الفضل فيها يعود إلى المتطوعين أنفسهم ،فالعملية المجتمعية الواعية الموجهة نحو إيجاد تحولات في البناء الاجتماعي قادرة على تنمية طاقة إنتاجية كاملة مصدرها الفرد .

و قد تبين لنا أن العمل التطوعي في المناطق التي كانت محل الدراسة الميدانية أخذ أبعادا مختلفة ، ففي المدينة تبين أنه نشاط عقلاني يتوقف على الإرادة الفردية للشخص من خلال اعتبار العمل التطوعي عملا إضافيا يخرج

عن نطاق الأعمال الرسمية و هو بذلك يشكل نموذجا للأنشطة البينية التي يقوم بها الفرد في حياته الاجتماعية فضلا على أن العمل التطوعي في المدينة يشكل جهدا اظافيا للفرد وبالتالي فيجب أن يكون بمقابل ،حيث تتعدد صور هذا المقابل لعل أبرزها في مدينة الاغواط البحث عن المكانة الاجتماعية وتقدير الغير ،إثبات الذات ،وهي العوامل التي يتميز بها المتطوع في المناطق الحضارية ،أما المناطق شبه الحضارية والريفية فقد اقتربت صورالعمل التطوعي فيهما باعتبار أن مساعدة الغير من الواجبات الأخلاقية والاجتماعية والدينية والتي على الفرد التحلي بهاو إدراجها في منظومة القيم التي يتبناها ،كما أن استمرارية العمل التطوعي في هذه المناطق تتوقف على دوام مبادئ التضامن الاجتماعي و التكافل التي يتميز بها سكان الريف ،حيث يكون مقابل هذه الأعمال التطوعية رضى الله تعالى من جهة والحماية الاجتماعية للمتطوع من طرف المجتمع

وعموما يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ، يمارسها الفرد في ظل الضروف الاجتماعية و الحضارية التي يعيش فيها ، من خلال أنماط التفاعل الاجتماعي تبعا لمتغير قوة الهوية الاجتماعية و الثقافية و طبيعة استخدامها في التفاعلات في المجتمعات على اختلاف تركيبتها الاجتماعية و انتماءها الحضاري .

نبيل السملوطي :**البناء النظري لعلم الاجتماع** ، مرجع سابق ،ص 133

1-ابراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال و دوره في التفاعل الاجتماعي** ، ط: 04 الاردن ، دار مجدلاوي للنشر ، ص 165

1-محمد محمود الحيلة، **تكنولوجيا التعليم –بين النظرية و التطبيق** -، ط: 02، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، 2000، ص 86

عبد السلام رضوان ، **حاجات الانسان الاساسية في الوطن العربي** ، المجلس الادبي للثقافة و الأدب و الفنون، الكويت ، 1967 ص:122

-نبيل الهادي ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع ،ط:01 ،2002،ص140.

2-الدسوقي عبده ابراهيم ، **التغيرات الاجتماعية و الوعي الطبقي** ، تحليل نظري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ، 2004،ص24-25.

3-ناصر ثابت ،**دراسات في علم الاجتماع التربوي** ص144.

فادية عمر الجولاني ، **التغير الاجتماعي (مدخل النظرية الوظيفية اتحليل التغير)**،مركز الإسكندرية للكتاب ص58- 59

2– هناء حافظ بدوي ، اساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ،**الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث** ،**2002**،ص**57**

3–محمد عودة و آخرون ، اساليب الاتصال و التغير الاجتماعي ،**دار النهظة العربية ، بيروت ، 1988**،ص**150**

فردميليسون، **الشباب في مجتمع متغير** ،ترجمة : يحي مرسي عبيد بدر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ط:01، 2007، ص 83،

2-محمد راشدوهداني ،**انعكاسات التغير الاجتماعي على القيم الاخلاقية لدىالمجتمع** المصري ،دراسة ميدانة لبعض الجماعات المهنية والحرفية منذ عقد السبعيتات –رسالة دكتوراه في الفسفة- جامعة القاهرة ،1994، ص 94

دلال ماحس استيتية ، التغير الاجتماعي و الثقافي ، عمان الاردن ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص 25

2–موسى أبو حوسة التغير الاجتماعي في للريف الاردني ، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية 1981 ، ص 81

دلال ماحس استيتية ، التغير الاجتماعي و الثقافي ، عمان الاردن ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص 25

2–موسى أبو حوسة التغير الاجتماعي في للريف الاردني ، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية 1981 ، ص 81

1-دينيكن ميتشيل **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت 1981 ،ص13

2-د: بلال عرابي ،**دور العمل التطوعي في التنمية المجتمع** ، مجلة النبأ العدد : 63 ، 2001ص 22

1-أحمد بن نعمان ، **الهوية الوطنية** ،دار الامـة ، برج الكيـقان ، دون سنة ص27

1- غاستون بوتول ، **تاريخ السسيولوجيا** ،ترجمة ممدوح حقي ،منشورات عويدات ، ط: 1، بيروت ، 1988، ص 67

عمار بوخوش و محمد محمود الذبيانات ، **مناهج البحث العلمي و طرقااعداد البحوث ،** ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط الجزائر **1999** ، ص **68**

2-خالد أحمد ، **منهجية البحث العلوم الاجتماعية و الانسانية** ، دار جسور للنشر و التوزيع ، الجـزائر ، **2008** ص **43**

1-فايق سعيد علي الضرمان ، ملتقى حول: **عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة** ، المملكة العربة السعودية ، 1428/1427

1-مؤسسة الوحدة السورية ، بحث ميداني نسبة الشباب الاعضاء في جمعيات العمل التطوعي ، **الوحدة للصحافة و الطباعة و النمشر و التوزيع ، الاذقية ، سوريا 2009، ص6**

2- عبد الله محمد عبد الرحمان : النظرية في علم الاجتماع 7

د : يان كريب، ترجمة : د محمد حسين غلوم **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هاربر مارس**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،الكويت 1976،ص81

2-مصطفى زايد ، التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)، **الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1986، ص 26**

القرأن الكريم:

-سورة البقرة الأية 184

المعـاجـم و الموسوعات

1-دينكن ميتشل،تر:**د احسان محمدالحسن،معجم علم الاجتماع،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ،-لبنان ،ط: 3 1981**

2-الموسوعة العربية العالمية ، دار الأقصى للنشر والتوزيع باتنة ، الجزائر

3-مؤسسة الوحدة السورية ، **بحث ميداني نسبة االشباب الاعضاء في جمعيات العمل التطوعي** الوحدة للصحافة و الطباعة والنشر والتوزيع ،اللاذقية، سوريا 2009،

الكتــب و المصــادر

1-احمد الخشاب ، **التغير الاجتماعي** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر1917

2-أحمد زكي بدوي ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت 1982

3-الدسوقي عبده ابراهيم ، **التغيرات الاجتماعية و الوعي الطبقي** ، تحليل نظري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ، 2004

4- أمينة تشيكو:**مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و ارلوند توينبي** ، المؤسسة الوطني للكتاب

5- احمد زايد ، **التغير الاجتماعي** ، المكتبة الانجلو سكسونية ،مصر القاهرة ب ط 2000،

6-أحمد بن نعمان ، **الهوية الوطنية ، دار الامة** ، برج الكيفان ، بدون سنة

7-احمد سليمان المشوخي تقنيات و مناهج البحث العلمي (تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل و البحوث العلمية) الأزاريطة دار المعرفة الجامعية 2002

8- أحمد حلمي جمعة و آخرون : **أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و المالية و** 9- احمد الخشاب ،**التغير الاجتماعي** ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1917

10- أحمد عبد الله اللحلح ، مصطفى محمود أبو بكر: **البحث العلمي ، تعريفه –خطواته-مناهجه – المفاهيم الاحصائية** ، االاسكندرية الدار الجامعية 2002

11-بن عيسى محمد المهدي،ثقافة المؤسسة ، دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر،حالة بايب غاز- غرداية 2004-2005

12-حسين خريف ، **المدخل إلى الاتصال و التكيف الاجتماعي ،الجزائر** ،مختبر علم الاجتماع الاتصال ،جامعة قسنطينة ،2005 .

13-عادل محمد هريدي"**الدافعية كوسيط بين مدى اشباع الحاجات الانسانية الاساسية ،و بعض مظاهر السلوك العدواني السلبي** مجلة دراسات عربية في علم النفس،مصر ،دار غريب، عدد02، مجلد04، ابريل 2005

14غي روشيه : مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة مصطفى دندشيلي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، الطبعة الاولى 1983،

15--مراد بن علي زريقات ،**ورقة عمل مقدمة لندوة ابن خلدون** التي تعقدها الجمعية السعودية لعلم الاجتماع ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2007

16-د:السيد زهير الأعرجي ،**مباني النظرية الاجتماعية في الاسلام** ،موسوعة النظرية الاجتماعية الطبعة الأولى

17-د:عايد سبع السلطاني ، **ورقة عمل للفترة 7-2009/11/11، عمان، الاردن**

18-السد علي شتى ،**التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري** ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 2003،

18-سامية حسن الساعاتي ، -2
التغير و انعكاساته على

اختيار الزواج ،القاهرة ،دار
المعارف ،1986
19-عدلي علي ابو طاحون ، **التغير الاجتماعي (المفاهيم و النظريات –الاتجاهات الأنماط الاستراتيجيات ، لآثار المعوقات المردودات التكاليف ، القياس)**الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث 1997

20-محمد عبد المولى الدقس ، **التغير الاجتماعى بين النظرية و التطبيق** ، دار مجدلاوي ،عمان 1989

21-مصطفى عشوري ، **أسس علم النفس الصناعي و التنظيمي ،** المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1992

22-توماس سو باترسون ،**التغير والتنمية في القرن 20**، تر:عزة الخميسي ،المجلس الأعلى للثقافة ،للنشر،القاهرة، الطبعة 2002،

23-جهينة سلطان سيف العبسي ،**التحديث في المجتمع المعاصر** :شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة

عدلي علي ابو طاحون **، التغير الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون طبعة ،1997

33-جهينة سلطان سيف العبسى ، **التحديث في المجتمع المعاصر** : شركة كاظمة للتشر و التوزيع و الترجمة ، الكويت، 1989، ص 23

34-الفاروف زكي يونس ، أسس التغير الاجتماعي ، دار النهظة العربية ،بيروت، 1994 90

35 دلال ملحس ،استيتنه، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن الطبعة الأولى،2004،

36-زكية ابراهيم كامل ، **اصول التربية و نظم التعليم** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشرالاسكندرية ط:01، 2007، ص72

37-دلال ملحس ،استيتنه، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، داروائل للنشر والتوزيع ،الأردن الطبعة الأولى،2004،ص 39.

38-زكية ابراهيم كامل ، **اصول التربية و نظم التعليم** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ط:01، 2007، ص72

39-حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمات النامية** الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1993،

40- مريم احمد مصطفى ، السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، **التغير و دراسة المستقبل** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998،

41- قباري محمد اسماعيل ، **قضايا علم الاجتماع المعاصر** ، دراسة تحليلية نقدية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،1976

42 –مصلح الصالح، **التغيرات الاجتماعية و ظاهرة الجريمة** ، عمان :مؤسسة الوراق ، 2005،

43-د:حسين مؤنس ،**الحضارة –دراسة في اصول و عوامل قيامها و تطورها** ،المجلس الوطني للفنون و الثقفةو الاداب ، 1978،

44- محمد فؤاد حجازي التغير الاجتماعي ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1998

45-صامويل هنتنجتون، **صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي** ترجمة طلعت الشايب ، مصر ،2004

46-محمد لقرع ، **الاغواط رحلة واستكشاف، الاغواط** ، ملتقى الأسبوع الثقافي لولاية الاغواط بالعاصمة ، رياض الفتح من 09 إلى 13 جويلية 2007.

47خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ،جسورللنشروالتوزيع في الجزائرط:01 2008

57-عبد الرحمان بدوي ن **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ،الكويت ،1977،

58- مياسي براهيم ، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية

59- دهينة عطاءالله **موجز في تاريخ الأغواط** مقال في جريدة الشعب ،عدد 14 -فضيل دليو و اخرون ،**علم الاجتماع من التغريب إلى التاصيل** ، دار المعرفة ،قسنطينة

60-موريس انجرس ، **مهجية البحث العلمى فى العلوم الانسانية (تدريبات علمية):** مصطفى ماضي ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2004 ،

61-عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2004

62- عبد الرحمان بن عبد ال2-حمد سليمان المشوخي تقنيات و مناهج البحث العلمي (تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل و البحوث العلمية) الأزاريطة دار المعرفة الجامعية 2002،.

63-صلاح مصطفى الفوال ،منهجية العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، دارالهنا للطباعة ، 1982

64-محمد قاسم ، المدخل إلى المناهج البحث العلمي ، بيروت : دار النهضة العربية، 1999

65- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي** ، عنابة ، دار العلوم ، 2003

66-محمد حسن : علم الاجتماع الصناعي ، القاهرة 1972

67-سامية محمد جابر **، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، (ب ت)

68- محمد اليدوي الصافي خليفة ، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،2005

مدحت أبو النصر ، قواعد و مراحل البحث العلمي دليل إرشادي في كتابة البحوث و اعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه **، القاهرة مجموعة النيل العربية 2004،ص 157**

69- خالد الهادي ، قدي عبد الحمي1-طلعت ابراهيم لطفي ، **أساليب و أدوات البحث** -1 **الاجتماعي ،** القاهرة دار غريب للطباعة و النشر ، 1990

د، **المرشد المفيد في المنهجية و تقنيات البحث العلمي** الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 1996،

70-نبيل الهادي ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع ،ط:01 2002

71-ناصر ثابت ،**دراسات في علم الاجتماع التربوي** ص144.

72-فادية عمر الجولاني ، **التغير الاجتماعي (مدخل النظرية الوظيفية اتحليل التغير**)،مركز الإسكندرية للكتاب

73– هناء حافظ بدوي ، اساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ،**الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث 2002**،

74–محمد عودة و آخرون ، اساليب الاتصال و التغير الاجتماعي ،**دار النهظة العربية ، بيروت ، 1988**.

75-فرديليسون، **الشباب في مجتمع متغير ،** ترجمة : يحي مرسي عبيد بدر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ط:01، 2007،

76-محمد راشدوهداني ،**انعكاسات التغير الاجتماعي على القيم الاخلاقية لدىالمجتمع** المصري دراسة ميدانة لبعض الجماعات المهنية و الحرفية منذ عقد السبعيتات –رسالة دكتوراه في الفسفة- جامعة القاهرة ،1994،

77-حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية** ،الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1993،ص،ص 51،52

78- سامية حسن الساعاتي ، **التغير و انعكاساته على اختيار الزواج** ،القاهرة ،دار المعارف 1981

79-عدلي علي ابو طاحون ، **التغير الاجتماعي (المفاهيم و النظريات –الاتجاهات الأنماط الاستراتيجيات ، لآثار المعوقات المردودات التكاليف ، القياس)**الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث 1997

80-توماس سو باترسون ، التغير و التنمية في القرن 20، تر:عزة الخميسي ، المجلس الاعلى للثقافة ، للنشر، القاهرة، الطبعة 2002،

81-مصطفى عشوري ، **أسس علم النفس الصناعي و التنظيمي ،** المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1992،.

82-عدلي علي ابو طاحون ، **التغير الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون طبعة ، 1997

83- أمينة تشيكو:**مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و ارلوند توينبي** ، المؤسسة الوطني للكتاب

84- د: احمد سيد خليل ، **التربية و القضايا المجتمع** ،الدار العالمية للنشر و التوزيع ،القاهرة طبعة الأولى ،2006،

85- دلال ملحس ،استيتنه، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن الطبعة الأولى،2004،

86-زكية ابراهيم كامل ، اصول التربية و نظم التعليم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ط:01، 2007،

87-حسين عبد الحميد رشوان ، **تطور النظم الاجتماعية و اثرها على الفرد في المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، طبعة الرابعة ، 2003،

88-حمد زايد ، **التغير الاجتماعي** ، المكتبة الانجلو سكسونية ،مصر القاهرة ب ط 2000،

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة مقابلة تتعلق بالفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر

رقم الاستمارة :..... مكان أجراء المقابلة :..... تاريخ الإجراء:.....

البيانات العامة :

-1 الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

-2 السن :.....

-3 الانتماء الأصلي : مـدينة ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

-4 الانتماء الجغرافي الحالي : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

-5 الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متـزوج ☐ مطلق ☐

-6 المستوى التعليمي : يقرء و يكتب ☐ ابـتدائي ☐ متوسط ☐

ثـــانوي ☐ جــامعي ☐ مستوى آخر أذكره.....

-7 الحالة المهنية: عــامل ☐ بـطـال ☐ متقاعد ☐ طالب ☐

8مستوى الفعل التطوعي : فــردي ☐ جـماعي ☐ ـي ☐ لط ☐

بيانات تتعلق بمظاهر ممارسة العمل التطوعي في الحياة الاجتماعية

1-9 ماذا يمثل الفعل التطوعي بالنسبة لك؟

واجب أخلاقي ☐ مبدآ شخصي ☐ ضرورة إنسانية عامل آخر أذكره .....

2-9 هل تقوم بالأعمال التطوعية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت الاجابة ب لا لمادا ؟

☐ - لا استطيع العمل بدون مقابل
☐ - هناك جمعيات تتكفل بذلك
-

أخرى .....

3-9 من أوحى لك بالتطوع ؟

أحد الوالدين ☐ أحد الأساتذة ☐ صديق ☐ البيئة الاجتماعية ☐ مامن أحد أنا رغبتفي التطوع ☐

غيرهم ☐

حددهم :.....

4-9 لماذا تقوم بالتطوع ؟

استجابة لدوافع دينية ☐ اشباع حاجات ذاتية ☐ للمساعدة على عثوري على عمل ☐

أسباب آخرى حددها .....

9-5 متى تقوم بالتطوع ؟

☐

طول السنة ☐ في المناسبات الدينية عند الضرورة ☐ أوقات آخرى أذكرها.....

9-6 كم متوسط الساعات التي تقضيها في عملك التطوعي شهريا؟

من 1 إلى 5 ساعات ☐ من 6 إلى 10ساعات ☐

من 11 إلى 20ساعة ☐ +20 ساعة ☐

9-7 هل أدخلت التقديرات التالية عند حسابك لعملك التطوعي ؟

☐

ولي أنشطة أو برامج تطوعية بشكل مستمر

التطوع في عدة مجالات و لو مرة واحدة ☐

حضور اجتماعات و ملتقيات لأعيان المنطقة ☐

تقديرات آخرى .....

9-8ماهي المجالات التي تقوم فيها بالتطوع ؟

☐ ☐ ☐

اجتماعية ثقافية اقتصادية صحية ☐ رياضية ☐ خدماتية ☐

مجالات آخرى أذكرها .....

9-9 رتب حسب الآولوية الأعمال التطوعية الأكثر انتشارا بالمنطقة ؟

☐

أعمال متعلقة بالرعية الاجتماعية ☐ أعمال متعلقة بالجانب المعيشي

أعمال متعلقة بالتعليم ☐ أعمال متعلقة بالصحة ☐

أعمال أخرى أذكرها .....

9-10 ما طبيعة الأعمال التطوعية التي تقوم بها ؟

مبالغ مالية ☐ جهد عضلي ☐ إشراف على عمل ☐ نشاط فري ☐ أشكال أخرى أذكرها ☐

9-11 ماهي الفئة الآكثر استفادة من العمل التطوعي ؟

☐

فئة الأطفال ☐ فئة المحتاجين ☐ فئة النساء كل الفئات ☐

9-12 ماذا في اعتقادك أهم ما سهمت به كمتطوع ؟

خبرتي الشخصية ☐ مهارتي ☐ وقتي ☐ موارد مالية ☐ اسهامات اخرى حددها .....

9-13 هل ترغب في التطوع بشكل أكبر؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة ب لا لماذا

- لعدم وجود فرص إظافية للعمل التطوعي ☐
- عدم الاعتراف بمجهودات المتطوعين ☐
- غياب الفعالية و النجاعة للعمل التطوعي ☐
- آخرى.....

2/2 -

9-14 مالذي يقيد أو يمنع قيامك بمزيد من التطوع؟

قلة الوقت ☐ ضعف الاهتمام ☐ المواصلات ☐ اهتمامات شخصية

أخرى.....

15-9 باعتبارك متطوع هل ترغب في تحقيق أهداف؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة ب نعم هل هي

- كسب احترام و تقدير الآخرين ☐
- تكوين علاقات اجتماعية و صدقات ☐
- دعم قضية اجتماعية معينة ☐

أهداف آخرى .....

بيانات تتعلق بتغير شكل الفعل التطوعي و علاقته بتعدد مجالات التفاعل الاجتماعي للمتطوعين

10-1هل ترى أن التنشئة الاجتماعية لها علاقة بقيامك بالتطوع؟

نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين هل؟

- عن طريق التحسيس بالمسؤولية تجاه الغير ☐
- تعزيز الانتماء و المشاركة في المجتمع ☐
- التحفيز المادي و المعنوي لتحقيق هدف التطوع ☐

-التطوع عمل يتم عن طريق خاطر ☐
- قلة المعرفة و الخبرة بالعمل التطوعي ☐
-يتضمن التطوع أنشطة رسمية ☐

أخرى.....

10-2 تعتقد ان البيئة الاجتماعية تدفعك للتطوع ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة ب نعم هل؟

- توفر الدعم لخلق و إدارة أنشطة تطوعية جديدة ☐
- تسهم في رفع العبئ المادي على كاهل المؤسسات الاجتماعية ☐
- التطوع أسلوب لاستثمار الطاقات الشابة ☐
- آخرى.....

10-3 هل يسمح لك العمل التطوعي بتكوين علاقات خارجية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم ما نوع هذه العلاقات؟

☐

-علاقات زمالة وصداقة

☐

علاقات عمل

علاقات مختلطة ☐

آخرى .....

4-10 هل تشجع أصدقائك على الفعل التطوعي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بلا هل

- أجد صعوبة في اقناعهم بالعمل دون مقابا ☐
- ارتباط المشاركة التطوعيةبقيم ثقافية واجتماعية معينة ☐
- نقص الوعي باهمية العمل الجماعي التطوعي ☐
- أخرى.....

5/3

5-10 هل تنتمي إلى جمعيات أو مؤسسات خيرية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم هل هي ؟

- جمعيات ذات طابع اجتماعي ☐
- جمعيات ذات طابع خدماتي ☐
- جمعيات ذات طابع صحي ☐
- جمعيات أخرى.....

6-10هل تشترك في الأنشطة التطوعية لهذه الجمعيات؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعك هل ؟

- بطلب من رئيس الجمعية ☐
- بطلب من الاصدقاء ☐
- بمبادرة منك ☐

مصادر آخرى .....

7-10 هل تتلقى أي نوع منا أنواع الدعم من طرف هذه الجمعيات ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم هل هو في شكل؟

- توفير الامكانيات المادية و البشرية لذلك ☐
- تقديم بعض المكافئان لخدمة هدف التطوع ☐
- انشاء مكاتب و مراكز جوارية للتطوع ☐
- أخرى .....

7-10 في نظرك هل تعتبأن هذ التطوع ساهم في الاحتفاظ لفرد كمتطوع؟

نعم☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة ب نعم لماذا

☐

-لوجود مصداقية في العملية التطوعية

-لشعور المتطوعين بالرضى تجاه الجمعية ☐

-لشيوع روابط الثقة و الترابط بين المتطوعين☐

آخرى.....

ممارسة الفعل التطوعي و علاقته باختلاف تمظهره تبعا للأنتماء الاجتماعي للمتطوع

11-1هل هناك مشاريع تطوعية بالمنطقة التي تنتمي إليها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا

☐

إذا كانت الاجابة ب لا لماذا ؟

- كل فرد يعمل على تحقيق مصلحته الشخصية ☐
- غياب ثقافة التطوع بالمنطقة ☐
- غياب المشاركة المجتمعية في المجتمع الواحد ☐
- أخرى .....

- 11-2على ماذا يعتمد العمل التطوعي في المنطقة ؟

- جهود تطوعية فردية ☐
- جهود تطوعية جماعية ☐
- جهود تطوعية جمعاوية ☐
- جهود تطوعية مختلطة ☐

3-11 هل يساهم العمل التطوعي في تغير الوضع الاجتماعي بالمنطقة ؟

نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين ؟

-من خلال تقوية الروابط الاجتماعية بين الافراد ☐ - تحسين الوصع الاجتماعي للمنطقة يعتمد على جهود الدولة ☐

تحسين المستوى المعيشي لفئات معينة ☐ - التطوع نوع من التفضل ☐

ترسيخ ثقافة العمل الخيري و التطوعي ☐ - لا يساهم بشكل كبير في المنطقة ☐

أخرى..... آخرى.....

4-11 ألا تعتقد أن للمورد البشري الدور الأساسي عي العملية التطوعية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة لا لماذا ؟

-لأهمية الامكانيات المادية و التكنولوجية ☐

-لمساهمة البيئة الاجتماعية في التطوع ☐

- حيوية التشاط الجمعوي في المنطقة ☐

آخرى .....

5-11 هل تشعر بالتردد عندما تقوم بالتطوع بدون مقابل ؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة ب نعم هل ل؟

-خوفا من عدم وصول المساعدات لمن يجب ☐

-عدم وجود تنسيق للقائمين بالتطوع ☐

-خوفا من عدم قبول التوع من الغير ☐

6-11 مالذي ينقص العمل التطوعي كي يحقق نجاحات اكبر؟

- استقطاب المتطوعين الاكفاء ☐
- البحث عن مصادر متعددة للعمل التطوعي ☐
- اهتمام الدولة بالقطاع التطوعي ☐
- آخرى.....

7-11 هل أظاف العمل التطوعي على المنطقة شكلا معينا ؟

نعم لا

إذا كانت الاجابة بنعم فماهو .....

8-11 إلى أي درجة يمكن إعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التغير الاجتماعي في الجزائر؟

إلى درجة كبيرة ☐ متوسطة ☐ صغيرة ☐

9-11 هل ترى بأنه يمكن الاعتماد على العمل التطوعي وحده في عملية خدمة المجتمعفي ظل التغير الاجتماعي في الجزائر ؟

إذا كانت اجابتك ب لا فلماذا ؟

.....